مختصر السيرة النبوية الصحيحة

جمعه حارث الجبوري

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرّحَيمِ

أحببت في هذا الكتاب جمع سيرةَ المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم الصحيحة وبصورة مختصرة كي يلم القارئ بأخلاقه العظيمة ومعجزاته الباهرة وجهاده في سبيل أعلاه كلمة الله اكبر ونشر دينه.

اعتمدت في وضع أبواب السيرة وتسلسلها التاريخي على مختصر السيرة لابن كثير رحمه الله وضمنتها من متون صحيح البخاري رحمه الله مع رفع السند والاقتصار على ذكر الصحابي للاختصار. عسى ان ينفعنا وينفعكم به والله الموفق.

علامات الدلالة :

(( )) : ما بينها لفظ النبيِّ صلى اللهُ عليه و سلّم .

- - : من لفظ راوي الحديث .

[ ] : شروح و نكت الحديث .

& : أحاديث و أحداث وضعت في أماكن ليست حسب سنوات وفترات وقوعها أو نقلا من مختصر ابن كثير.

حُبُّ الرَّسولِ محمدٍ صلى اللهُ عليهِ و سلّم مِنَ الإيمان
قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتى أكونَ أَحَبَّ إليهِ مِنْ والِدِهِ وَوَلَدِهِ والنّاسِ أَجْمَعين)).[1]

ذكر نسبه الشريف و طيب أصله المنيف
قال تعالى:(اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)
محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنَ عبدِ المطلبِ بن هاشم بن عبدِ مَنافِ بن قُصَيٍّ بنِ كلابِ بن مُرَّةَ بن كعبِ بن لُؤَيِّ بن غالبِ بنِ فُهرِ بن مالكِ بن النَّضْرِ بن كِنانةَ بن خُزَيمةَ بن مُدْرِكةَ بن الياس بن مُضَرَ بن نِزارِ بن مَعَدِّ بن عَدنان. و عدنان من أحفاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .
عن أبي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قال ((بُعِثْتُ من خيرِ قرونِ بني أدمَ قَرناً فقرناً حتى كنتُ منَ القرنِ الذي كنتُ منه)).[2]

صفتُه صلى اللهُ عليهِ و سلَّم
عن جُبَير بن مُطْعِم رضيَّ اللهُ عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يقول ((إنَّ لي أسماءَ ، أنا محمدٌ ، وأنا أحمدٌ ، وأنا الماحي الذي يمحو اللهُ بي الكفرَ ، وأنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدَمي ، وأنا العاقب)).[3]
عن أنسِ بن مالكٍ رضيَّ اللهُ عنه يَصف النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : كان رَبعةً [مربوعاً] منَ القومِ ، ليسَ بالطويلِ ولا بالقَصِير ، أزهرَ اللّون [أبيض

---

[1] صحيح البخاري \ كتاب الإيمان ، باب : حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان - حديث : ١٥.
[2] صحيح البخاري \ كتاب المناقب ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٣٨٥
[3] صحيح البخاري \ كتاب تفسير القرآن ، سورة البقرة - باب قوله تعالى : من بعدي اسمه أحمد - حديث : ٤٦١٦

مشرب بحمرة] ، ليس بأَبيضَ أمْهَق [الشديد البياض] ولا آدَمَ [أسمر] ، ليس بجَعْدْ قطِط و لا سَبط رَجِل [الجعودة في الشَعر أن لا يتكسر ولا يسترسل والسبوطة ضده ، فكأنه أراد أنه وسط بينهما] . أنزلَ عليهِ و هوَ ابنُ أربَعينَ ، فلَبِثَ بمكةَ عشرَ سنينَ يُنزَلُ عليه [ثلاث عشرة سنةَ منها عشر سنين يدعوا إلى الإسلام جهراً] ، وبالمدينةِ عشرَ سنين ، وقُبِضَ وليس في رأسهِ ولحيتهِ عشرونَ شعرةً بيضاء .[٤]

عن البراء بن عازِبٍ رضيَّ اللهُ عنهما قال : كان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم أحسنَ الناس وجهاً ، وأحسنَه خَلقاً ، ليس بالطويلِ البائنِ و لا بالقصير .[٥]

و قال ر ضيَّ اللهُ عنه : كان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم مَربوعاً بَعيدَ ما بين المنكِبَين ، لهُ شَعَرٌ يَبلُغُ شَحمةَ أُذُنيه ، رأيتُهُ في حُلَّةٍ حمراءَ لم أرَ شيئاً قطُّ أحسَنَ منه .[٦]

وسُئِلَ البَراءُ رضيَّ اللهُ عنه : أ كان وجهُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم مثلَ السَّيفِ ؟ قال : لا ، بل مثلَ القمر .[٧]

عن أبي جُحَيفةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : خَرَجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بالهاجِرةِ إلى البَطحاءِ فتوَضأَ ثمَّ صلَّى الظُهرَ رَكعتينِ والعصرَ رَكعتَين وبينَ يديهِ عَنَزةٌ [رمح صغير مثبت في الأرض كسُترة]. كان يَمُرُّ من وَرائها المرأةُ . وقام

---

[٤] صحيح البخاري \ كتاب المناقب ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٣٧٥

[٥] صحيح البخاري \ كتاب المناقب ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٣٧٧

[٦] صحيح البخاري \ كتاب المناقب - باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٣٧٩

[٧] صحيح البخاري \ كتاب المناقب - باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٣٨٠

النـاسُ فجعلـوا يأخـذونَ يدَيـه فيمسـحونَ بهمـا وُجـوهَهم ، قـال : فأخـذتُ بيـدِهِ فوضَعتُها على وَجهي ، فإذا هي أبرَدُ من الثلج وأطيبُ رائحةً من المسك .[٨]
عن أنس رضيَّ اللهُ عنه قال : ما مَسِسْتُ حريراً و لا ديباجاً ألينَ من كفِّ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ولا شَمِمْتُ ريحاً قطُّ – أو عَرْفاً [العرف : الريح الطيب] قطُّ – أطيبَ من ريحِ – أو عَرفِ - النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم .[٩]
عن كعبِ بن مالكٍ رَضيَّ اللهُ عنه قال : كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ حتى كأنه قطعةُ قمر ، وكنّا نعرِفُ ذلك منه.[١٠]

مَوْلد رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم
عن أبي قتادة سُئِلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم عَنْ صَومِ يَومِ الاثنَينِ ؟ قالَ ((ذَاكَ يَومٌ ولِدْتُ فِيهِ ، ويَومٌ بُعِثْتُ - أو أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ -)).[١١]

كفالة أبي طالبٍ له صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بعد وفاة والديه و جده
عن العباسِ بن عبدِ المطلبِ رضيَّ اللهُ عنه : قلت للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : ما أغنيتَ عنْ عَمِّكَ ، فانه كانَ يَحوطُكَ و يغضبُ لك ، قال ((هو في ضَحْضاح من نار ، و لولا أنا لكان في الدَّرَكِ الأسفل منَ النار)).[١٢]

---

[٨] صحيح البخاري \ كتاب المناقب \ باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٣٨١
[٩] صحيح البخاري \ كتاب المناقب \ باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٣٨٩
[١٠] صحيح البخاري \ كتاب المناقب \ باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٣٨٤
[١١] صحيح مسلم - كتاب الصيام \ باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة - حديث : ٢٠٥١

بناء الكعبة

عن جابرِ بن عبد اللهِ رضيَّ اللهُ عنهما قال : لما بُنِيَتِ الكعبة ذهبَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم وعباسٌ يَنقلانِ الحجارةَ ، فقال عباسٌ [عمُّه] للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم [وكان صبياً] : اجعَلْ إزارَكَ على رَقبتكَ يَقِيكَ من الحِجَارةِ ، فخرَّ إلى الأرضِ ، وطَمَحتْ عَيناهُ إلى السَّماءِ ، ثمَّ أفاقَ فقال ((إزاري إزاري)) ، فشدَّ عليهِ إزاره .[١٣]

رَعيِ الغنم

عنِ أبي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قال ((ما بَعثَ اللهُ نبيّاً إلاّ رَعَى الغَنَمَ)). فقال أصحابُهُ : وأنتَ ؟ فقال ((نعم ، كنتُ أرعاها على قَرارِيطَ لأهلِ مكةَ)).[١٤]

تزويجه صلى اللهُ عليهِ وسلَّم خديجة بنت خوَيلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ رضيَّ اللهُ عنها

عن علي رضيَّ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قال ((خيرُ نسائها مريمُ ، وخير نسائها خَديجة)) [أي الجنة].[١٥]

---

[١٢] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قصة أبي طالب - حديث : ٣٦٩٢

[١٣] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب بنيان الكعبة - حديث : ٣٦٤٠

[١٤] صحيح البخاري - كتاب الإجارة \ باب رعي الغنم على قراريط - حديث : ٢١٦٥

[١٥] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله - حديث : ٣٦٢٧

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها قالت : ما غِرْتُ على امرأةٍ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ما غِرتُ على خَديجةَ ، هَلَكَتْ قبلَ أن يَتزَوَّجَني ، لِمَا كنتُ أسمعه يَذْكُرها ، وأمرَه اللهُ أن يبشِّرَها ببيتٍ من قَصَب . وإنْ كان لَيذبَحُ الشاةَ فيُهدِي في خَلائلِها [صديقاتها] منها ما يَسَعُهنَّ .[16]

وعنها رضيَّ اللهُ عنها قالت : فرُبَّما قلتُ له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلا خديجةُ ؟ فيقول ((إنها كانت وكانت ، وكان لي منها وَلَد)).[17]

عن ابي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : أتى جبريلُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فقال : يا رسولَ الله ، هذهِ خديجة قد أتَتْ معَها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعام أو شراب ، فإذا هيَ أتَتْكَ فاقرَأْ عليها السلامَ من ربِّها ومنِّي ، وبشرْها ببيتٍ في الجنةِ من قَصَب ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب .[18]

حديث زيد بن عمرو بن نُفَيل

عن اسماءَ بنتِ أبي بكر رضيَّ اللهُ عنهما قالَت : رأيتُ زيدَ بنَ عمرو بن نُفَيل قائماً مُسنِداً ظَهرَهُ إلى الكعبةِ يقول : يا مَعشرَ قُريش ، واللهِ ما منكم على دين إبراهيمَ غيري . وكان يُحيي المَوْءُودةَ ، يقول للرجُل إذا أرادَ أن يَقتُلَ ابنتَهُ : لا تَقتُلْها ، أنا أكفيكَ مُؤْنتها ، فيأخُذها ، فإذا ترعْرَعت قال لأبيها : إن شئتَ دفعْتُها إليك ، وإن شئت كفيتُكَ مُؤْنَتَها .[19]

---

[16] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله - حديث : ٣٦٢٨

[17] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله - حديث : ٣٦٣٠

[18] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله - حديث : ٣٦٣٢

[19] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل - حديث : ٣٦٣٩

مبعث الرسول صلى اللهُ عليهِ وسلَّم تسليماً كثيراً

قال الله تعالى [الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَ الإِنجِيلِ يَأمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ].

عن عُمرَ بن الخطابِ رضيَ اللهُ عنه قال [يروي ما عاصره قبل مبعث الرسول صلى اللهُ عليهِ وسلَّم] : بينما أنا نائمٌ عندَ آلهتِهم ، إذ جاء رجلٌ بعجلٍ فذبحَهُ ، فصرخَ به صارخٌ لم أسمعْ صارخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه يقول : يا جَليحُ ، أمرٌ نَجيح ، رجُلٌ فصيح ، يقول : لا إله إلا أنت . فوثبَ القومُ . قلتُ : لا أبرَحُ حتى أعلمَ ما وراءَ هذا ، ثم نادَى : يا جَليحُ [الوقح المكافح بالعداوة] ، أمرٌ نَجيح ، رجُلٌ فصيح ، يقول : لا إله إلا الله . فقمتُ ، فما نَشِبْنا [لبثنا] أن قيلَ : هذا نبيّ .[٢٠]

عن ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : أُنزلَ على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم و هوَ ابن أربعين ، فمكَثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً ، ثمَّ أمِرَ بالهِجرةِ ، فهاجرَ إلى المدينة ، فمكثَ بها عشرَ سنينَ ، ثمَّ تُوُفِّي صلى اللهُ عليهِ وسلَّم .[٢١]

بدء الوحي

قول الله جل ذكره (إنا أوحَينا إليكَ كما أوْحَيْنا إلى نُوح و النَّبيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ)

عن عائشةَ أمِّ المُؤمنينَ أنهَّا قالتْ :أوَّلَ ما بُدِئَ به رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلَّمْ منَ الوحْيِ الرُّؤيا الصالِحةُ في النَّومِ فكانَ لا يَرَى رُؤْيا إلاَّ جاءتْ مِثلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إليهِ الخَلاءُ و كانَ يَخْلوَ بِغارِ حِراء فَيتحَنَّثُ فيهِ – و هُوَ التَّعبُّدُ

---

[٢٠] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه - حديث : ٣٦٧٥

[٢١] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٦٦٠

اللَيالِيَ ذَواتِ العَدَدِ – قَبلَ أَن يَنزِعَ إلى أَهلِهِ و يتزوَّدُ لِذلكَ ثم يَرجِعُ إلى خَديجةَ فيَتَزَوَّدُ لِمثلِها حتَّى جاءهُ الحقّ و هُوَ في غارِ حِراءِ فجاءَهُ المَلَكُ فقالَ ((اقْرَأْ قالَ ما أنا بِقارئ .قال فأَخَذَني فغَطَني حتَّى بَلَغَ مِنّي الجَهْدَ ثم أرسَلَني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانيةَ حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثةَ ثم أرسلني فقال (أقرأ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكرَمُ))) فرجعَ بها رسولُ اللهِ يَرْجُفُ فُؤادُهُ فدخلَ على خَديجةَ بنتِ خُويلدٍ رضيَ اللهُ عنها فقال ((زَمِّلوني زَمِّلوني)). فزمَّلوهُ حتى ذهبَ عنه الروعُ فقال لِخديجةَ و أخبرها الخبرَ ((لقد خَشيتُ على نَفْسي)). فقالت خديجةُ كلا و اللهِ ما يُخزيكَ اللهُ أبدا إنكَ لتَصلُ الرحمَ و تحمِلُ الكَلَّ و تكسِبُ المعدومَ و تَقْري الضيفَ و تُعِينُ على نَوائبِ الحق فانطلَقت به خديجةُ حتى أتت به ورقةَ بن نوفلِ بن أسدِ بن عبدِ العُزَّى – ابنَ عمِّ خديجةَ – و كان امرءاً قد تنصرَ في الجاهليةِ و كان يكتبُ الكتابَ العبرانيَّ فيكتبُ من الإنجيلِ بالعبرانيةِ ما شاءَ اللهُ أن يكتبَ و كان شيخاً كبيراً قد عميَ فقالت له خديجةُ : يا ابنَ عمِّ اسمعْ من ابنِ أخيكَ . فقال له ورقةُ : يا ابن أخي ما ترى ؟ فأخبَرهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلَّمْ خبرَ ما رأى . فقال له ورقةُ : هذا الناموسُ الذي نزَّلَ اللهُ على مُوسى ، يا ليتني فيها جَذَعا [قوياً] ، ليتني أكونُ حياً إذ يُخرجُكَ قومُكَ . فقال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلَّمْ ((أو مخرجيَّ هم)) ؟ قال نَعم ، لم يأتِ رجلٌ قطُ بمِثلِ ما جِئتَ بِهِ إلا عُودي ، وإن يُدركني يومُكَ أنصُرك نصراً مؤزَّراً . ثم لم يَنشَبْ ورقةُ أن تُوفِّيَ و فَتَرَ الوَحيُ .[٢٢]

عن جابر بن عبد الله رضِيَ الله عنهما ، أنه سمِعَ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلَّمَ ، يقول : " ثمَّ فتَرَ عنِّي الوحيُ فترةً ، فبينا [بينما] أنا أمشِي ، سمِعتُ صوتاً من السَّماءِ ، فرفعتُ بصري قبلَ السَّماءِ ، فإذا الملكُ الذي جاءَنِي بحِراء ، قاعِدٌ على كرسِيٍّ بين السَّماءِ والأرضِ ، فجِئِتُ منهُ ، حتى هويتُ إلى الأرضِ ، فجئتُ أهلي

[٢٢] صحيح البخاري - باب بدء الوحي \ حديث : ٣

فقلتُ : زمِّلوني زمِّلوني ، فأنزل الله تعالى (يا أيها المُدثِّرُ قُمْ فأنذرْ) إلى قوله (والرُجزَ فاهْجُرْ) ، قال أبو سلمة : والرُجز : الأوثان.[٢٣]

كيفية إتيان الوحي

عن عائِشَةَ أُمَ المُؤمِنِينَ رضي الله عنها أنَّ الحارثَ بنَ هِشام رضي الله عنه سَأَلَ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّمْ فقالَ : يا رسولَ اللهِ كيفَ يأتِيكَ الوَحيُ ؟ فقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((أحْياناً يَأتِيني مِثلَ صَلْصَلَةِ الجَرسِ و هوَ أشَدُّهُ عَليَّ فيُفْصَمُ عَنّي و قد وَعَيْتُ عنهُ ما قالَ و أحْياناً يَتَمثَّلُ لي المَلَكُ رَجُلاً فيُكَلِّمُني فأعِي ما يَقولُ)) . قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها و لَقد رَأيتُهُ يَنزِلُ عليهِ الوَحيُ في اليومِ الشديدِ البَردِ فيُفْصِمُ عنه و إنَّ جَبينَهُ لَيَتفصَّدُ عَرَقاً.[٢٤]

عن ابنِ عباس رضي الله عنهما قال : كان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُعالِجُ مِنَ التَّنْزيلِ شِدَّةً ، و كانَ مِمّا [رُبما] يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ، فقال ابنُ عباس فأنا أُحَرِّكُهما لكمْ كما كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُحَرِّكُهما – فحرَّكَ شَفَتَيْهِ – فأنزَلَ اللهُ تعالى (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِه إنَّ عَلَينا جَمْعَهُ و قُرْآنَهُ) قال جَمْعَهُ لَكَ في صَدْرِك و تَقْرَأَه (فإذا قَرَأْناهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) قال فاسْتَمِعْ لهُ و أنْصِتْ (ثمَّ إنَّ عَلَينا بَيانَه) ثُمَّ إنَّ عَلَينا أنْ تَقْرَأَهُ . فكانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بعدَ ذلك إذا أتاهُ جِبريلُ اسْتَمَعَ ، فإذا انْطَلَق جِبرْيلُ قَرَأهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم كما قَرَأهُ .[٢٥]

---

[٢٣] صحيح البخاري - كتاب بدء الخلق \ باب إذا قال أحدكم : آمين والملائكة في السماء - حديث : ٣٠٨٢

[٢٤] صحيح البخاري - باب بدء الوحي \ حديث : ٢

[٢٥] صحيح البخاري - باب بدء الوحي \ حديث : ٥

عن ابن عباس رضيَّ اللهُ عنهما قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم لجبريل ((ما يَمنعُكَ أن تزُورَنَا أكثرَ مما تَزُورُنَا))؟ فنزلت (وما نتنزَّلُ إلاّ بأمر ربك ، له ما بَينَ أيدِينا وما خَلفَنا) .[٢٦]

أول من أسلم

عن أبي سعيدٍ الخدري رضيَّ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم ((يأتي على الناس زمانٌ فيَغزو فِئامٌ [جماعة] من الناس فيقولون : فيكم مَن صاحبَ رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم ؟ فيقولون لهم : نعم ،فيُفتَحُ لهم ، ثمَّ يأتي على الناس زمانٌ فيَغزو فِئامٌ منَ الناس فيُقالُ : فيكم مَن صاحَبَ أصحابَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلّم فيقولون : نعم فيُفتَحُ لهم . ثمَّ يأتي على الناس زمانٌ فيَغزو فِئامٌ منَ الناس فيقال : هل فيكم مَن صاحَبَ من صاحَبَ أصحابَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلّم ؟ فيقولون نعم ، فيُفتَح لهم)) .[٢٧]

سمعت عمران بن حصين رضيَ الله عنهما يقول: قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلّم ((خيُر أمَّتي قَرني ، ثمَّ الذينَ يَلونَهُم ، ثمَّ الذين يَلونَهُم - قال عمرانُ : فلا ادري أذكَرَ بعدَ قَرنِهِ قَرنَيْن أو ثلاثاً - ثمَّ إنَّ بَعدَكم قوماً يشهَدُون ولا يُستَشهَدُون ويَخونُون ولا يُؤتَمَنونَ ، ويَنْذُرُون ولا يَفُون ، ويظهرُ فيهمُ السِّمَن)).[٢٨]

---

[٢٦] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما \ حديث : ٤٤٦١

[٢٧] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٤٧٠

[٢٨] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٤٧١

إسلام أبو بكر رضيَّ اللهُ عنه

قال عمارُ بن ياسر : رأيت رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم و مَا معَه إلا خمسَةُ أعبُدٍ و امرأتانِ و أَبُو بكر.[29]

عن ابنِ عمرَ رَضيَ اللهُ عنهما قال : كنا نخيرُ بينَ الناسِ في زمنِ النبي صلى اللهُ عليه وسلَّم فنخيرُ أبا بكر ، ثم عمرَ بن الخطاب ، ثم عثمانَ بن عفانَ رضيَ الله عنهم.[30]

عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما عن النبي صلى اللهُ عليهِ وسلّم قال ((لو كنتُ مُتخذاً مِن أُمَّتِي خَليلا ، لاتخذتُ أبا بَكرٍ ، ولكن أخِي وصَاحِبِي)).[31]

عن أبي الدَّرْداءِ رضيَّ اللهُ عنه قال النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((إنَّ اللهَ بَعثني إليكمْ ، فقُلْتُمْ : كذبتَ ، وقال أبو بكرٍ : صدَقَ ، وواسَاني بنفسهِ ومالِهِ ، فهل أنتُم تارِكوا لي صاحِبِي ؟ (مرتين))). فما أوذِيَ بعدَها .[32]

أمر الله رسوله بإبلاغ الرسالة

عن ابن عباس رضيَّ اللهُ عنهما قال : لما نَزَلت : وأَنذِر عشيرتَكَ الأقربين .

عن ابن عباس رضيَّ اللهُ عنهما قال : صَعِدَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم الصَّفا ذاتَ يومٍ فقال ((يا صباحاه)). فاجتمعَت إليه قريش ، قالوا : ما لك ؟ قال ((أرأيتم لو

---

[29] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه - حديث : ٣٦٦٦

[30] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٤٧٦

[31] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت متخذا خليلا " قاله أبو سعيد - حديث : ٣٤٧٧

[32] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت متخذا خليلا " قاله أبو سعيد - حديث : ٣٤٨٢

أخبرتكم أنَّ العدوَّ يصبّحكم أو يُمَسِّيكم أما كنتم تصدِّقونني))؟ قالوا : بلى ، قال ((فإني نَذيرٌ لكم بينَ يَدَي عذابٍ شديد)). فقال أبو لهب : تَبّاً لكَ ألهذا جمعتَنا ؟ فأنزَلَ الله (تَبَّتْ يدا أبي لهبٍ) .[٣٣]

ما لقي النبيُّ من المشركين

عن جُندبِ بن سُفيانَ رضيَّ اللهُ عنه قال : اشتكى رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فلم يَقم لَيْلَتَين أو ثلاثاً ، فجاءَتِ امرأةٌ [امرأة أبي لهب عم الرسول صلى اللهُ عليهِ وسلَّم] فقالت : يا محمدُ إنّي لأرجو أن يكون شيطانُكَ قد تركَكَ ، لم أره قَربك مَنذ ليْلَتين أو ثلاثاً ، فأنزل اللهُ عز وجلّ (والضُّحَى والليلِ إذا سَجى ما ودعكَ ربك وما قَلَى) .[٣٤]

عن عبدِ اللهِ رضيَّ اللهُ عنه قال : بَينما النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ساجدٌ و حولَهُ نَاسٌ من قريش جاء عُقْبةُ بن أبي مُعَيطٍ بسَلَى جَزورٍ [الجلدة أو موضع المشيمة في البهائم] فقَذَفَه على ظهرِ النبيِّ صلى اللهُ علَيهِ وسلَّم ، فلم يَرفَعْ رأسَه ، فجاءت فاطمةُ عليها السلامُ فأخَذَتْهُ من ظهرِهِ و دَعتْ على من صنعَ ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((اللّهمَّ عليكَ المَلأَ منَ قريشٍ أبا جهلِ بن هشامٍ و عُتبةَ بن ربيعةَ و شَيبةَ بن رَبيعةَ و أميَّةَ بن خَلَفٍ – أو أبيِّ بن خلفَ [شكّ الرّاوي]-)) ، فرأيتُهُم قُتِلوا يومَ بَدر ، فأُلْقوا في بئرٍ ، غير أميةَ بن خَلَف أو أبيّ تَقطَّعَت أوصاله فلم يُلقَ في البِئر .[٣٥]

---

[٣٣] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب قوله : إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب \ حديث : ٤٥٢٧

[٣٤] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب ما ودعك ربك وما قلى حديث : ٤٦٧٠

[٣٥] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين - حديث : ٣٦٦٣

عن عبد اللهِ بنَ عمرو بن العاص رضيَّ اللهُ عنهما قال : بينما النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يُصلي فيَ حجرِ الكعبة ، إذ أقبلَ عُقبةُ بن أبي بن مَعُيطٍ فوضعَ ثوبَهُ في عنقهِ فخنَقَهُ خنقاً شديداً ، فأقبلَ أبو بكرٍ حتى أخذَ بمنكِبهِ و دفعه عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قال (أتقتُلونَ رجُلاً أنْ يقولَ رَبيَ الله) [٢٨ غافر].[٣٦]
قال ابن عباس رضيَّ اللهُ عنهما : قال أبو جهل لئن رأيتُ محمداً يُصلي عنْدَ الكعبةِ لأطَأنَّ على عُنقهِ . فبلغَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فقال ((لو فعلهُ لأخذَتْه الملائكة)).[٣٧]
قال الله تعالى (كلاّ لَئنْ لم يَنْتَهِ لَنْسَفَعنْ بالناصِية ، ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئة) .

ما لقي أصحاب النبي من المشركين

عن ابن عباس رضيَّ اللهُ عنهما قال : لما بلغَ أبا ذر مَبعثُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قَال لأخيهِ : اركبْ إلى هذا الوادي فاعلمْ لي عِلمَ هذا الرجلِ الذي يَزعمُ أنهُ نبيٌّ يأتيهِ الخبرُ منَ السماءِ ، و اسمعْ مِن قولهِ ثمَّ ائتِني . فانطلق الأخُ حتى قدِمَه و سمعَ مِن قوله ، ثمَّ رَجعَ إلى أبي ذر فقال له : رأيته يأمُرُ بمكارمِ الأخلاق ، و كلاماً ما هو بالشِّعر . فقال : ما شفيتَني مما أردتُ . فتزَوَّدَ و حملَ شَنَّةً له فيها ماءٌ حتى قدِمَ مكةَ ، فأتى المسجدَ ، فالتمس النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم و لا يَعرفه ، و كرهَ أن يَسألَ عنه ، حتى أدركَهُ بعضُ الليلِ ، فرآهُ عليٌّ فعرَفَ أنه غريبٌ ، فلما رآه تبِعَهُ ، فلم يَسأل واحدٌ منهما صاحبه عن شيء حتى أصبحَ ، ثمَّ احتملَ قربتَهُ و زادهُ إلى المسجد ، و ظلَّ ذلكَ اليومَ و لا يراهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم حتى أمسى فعادَ إلى مَضجَعهِ ، فمرَّ بهِ عليٌّ فقال : أما نالَ [حانَ] للرجُلِ أن يَعلمَ

---

[٣٦] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين - حديث : ٣٦٦٥
[٣٧] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة \ حديث : ٤٦٧٧

منزله ؟ فأقامَهُ ، فذهَبَ به معه ، لا يَسألُ واحدٌ منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كانَ يومُ الثالثِ فعاد علىَّ على مثلِ ذلك ، فأقامَ معه ثمَّ قال : ألا تحدِّثني ما الذي أقدمَك ؟ قال : إن أعطيتَني عَهداً و مِيثاقاً لَترشِدَنَّني فعلتُ . ففعَلَ ، فأخبرَهُ ، قال : فانهُ حَقٌ ، و هوَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فإذا أصبحتَ فاتبَعْني ، فإني إن رأيتُ شيئاً أخافُ عليك قمتُ كأني أريقُ الماءَ ، فان مَضَيتُ فاتبَعْني حتى تدخُلَ مَدْخَلي ، ففعلَ ، فانطلق يقفوهُ ، حتى دخل على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ودخلَ معهُ فسمِعَ مِن قولهِ و أسلمَ مَكانَه . فقال لهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((ارجعْ إلى قَومِكَ فأخبِرْهم حتى يأتِيَكَ أمري)). قال : و الذي نفسي بيدهِ لأصرُخَنَّ بها بينَ ظَهرانَيْهم . فَخرجَ حتى أتى المسجدَ ، فنادَى بأعلى صَوتهِ : أشهدُ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ ، و أنَّ محمداً رسولُ الله . ثمَّ قامَ القومُ فضَرَبوهُ حتى أضجَعُوهُ . و أتى العبّاسُ فأكبَّ عليه قال : وَيلَكم ، ألستم تعلمونَ أنه مِن غِفار ، و أنَّ طريقَ تجاركم إلى الشام ؟ فأنقَذه منهم . ثمَّ عادَ منَ الغَدِ لمِثلها فضربَوه و ثارُوا إليه ، فأكبَّ العباسُ عليهِ .[٣٨]

عن جابرِ بن عبد الله رضيَّ اللهُ عنهما قال : كان عمرُ يقولُ : أبو بكرٍ سيِّدُنا ، وأعتَقَ سيِّدَنا . يعني بلالاً .[٣٩]

عن الخبابِ رضيَّ اللهُ عنه قال : أتيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم و هو مَتوسِّدٌ بُردةً و هو في ظلِ الكعبة – و قد لقِينا منَ المشركينَ شِدَّة – فقلت : يا رسولَ الله ، ألا تَدْعو الله لنا ؟ فقعدَ و هو محمرٌّ وجهه فقال ((لقد كان من قَبلَكم ليُمشَط بمشاطِ الحديد ، ما دُون عظامهِ من لحمٍ أو عَصَبٍ ، ما يَصرفهُ ذلك عن دِينهِ ، و يوضَع المِيشارُ [المنشار] على مفرِقِ رأسهِ فيُشَقُّ باثنين ، ما يصرِفه ذلكَ عن

---

[٣٨] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه - حديث : ٣٦٧٠

[٣٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب بلال بن رباح - حديث : ٣٥٦٥

دينهِ . و لَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ حتى يَسيرَ الراكبُ مِن صَنعاءَ الى حَضرمَوتَ ما يَخافُ إلاّ اللهَ)) ((و الذئبَ على غَنمه)) .[٤٠]

عن خبابٍ رضيَ اللهُ عنه قال : جئتُ العاصَ بن وائلٍ السهميَّ أتقاضاهُ حَقاً لي عندَه ، فقال : لا أعطِيكَ حتى تكفُرَ بمحمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم . فقلتُ : لا ، حتى تموتَ ثم تُبعَث . قال : وإني لميِّتٌ ثم مبعوث ؟ قلتُ : نعم . قال : إنَّ لي هناك مالاً وولَداً فأقضيكَ ، فنَزَلَت هذه الآية (أَفَرَأيتَ الذي كَفَرَ بآياتِنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً وولدا) .[٤١]

مجادلة المشركين رسول الله و إقامة الحجة الدامغة عليهم

عن انس بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال : قال أبو جَهل : (اللهمَّ إن كان هذا هو الحقُّ من عِندِك فأمطِرْ علينا حجارةً منَ السماءِ أوِ ائتِنا بعذابٍ أليم) فنزَلت (وما كان اللهُ لِيُعذِّبهم وأنتَ فيهم ، وما كان اللهُ معذِّبَهم وهم يستغفِرونَ ، وما لهم أن لا يُعذِّبهُمُ اللهُ وهم يصدُّون عن المَسجدِ الحرام) الآية.[٤٢]

عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه : أنَّ قريشاً لما أبطَئوا على النَّبيِّ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بالإسلام قال ((اللهمَّ اكفِنيهم بسبعٍ كسبعِ يوسفَ)) [سنين قحط] ، فأصابَتْهم سَنةٌ حَصَّت كل شيء ، حتى أكلوا العظامَ ، حتى جعلَ الرجلُ ينظرُ إلى

---

[٤٠] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين - حديث : ٣٦٦١

[٤١] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب قوله : أفرأيت الذي كفر بآياتنا \ حديث : ٤٤٦٢

[٤٢] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب قوله : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم \ حديث : ٤٣٨١

السماءِ فيرى بينَهُ وبينها مثلَ الدُّخان ، قال اللهُ (فارتَقب يومَ تأتي السماءُ بدُخانٍ مُبين) ، قال اللهُ (إنا كاشِفو العذابِ قليلاً إنكم عائدون) .[٤٣]

الهجرة إلى الحبشة

عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال : قرَأَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم النجمَ [سورة النجم] ، فسجدَ ، فما بقيَ أحدٌ إلا سجدَ ، إلا رجلٌ رأيتُهُ أخذَ كفّاً من حَصىً فرفعهُ ، فسجَدَ عَلَيهِ و قال : هذا يَكفِيني . فلَقَدْ رَأيتُهُ بعدُ قُتِلَ كافراً بالله [في غزوة بدر] .[٤٤]

إسلام عمرَ بنِ الخطابِ رضيَّ اللهُ عنه

عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : بينما هو [عمر] في الدارِ خائفاً إذ جاءَهُ العاصِ بنُ وائلٍ السَّهميُّ أبو عمرو عليهِ حلَّةُ حِبَرٍ و قميصٌ مكفوفٌ بحريرٍ – و هو من بنِي سَهم و هم حُلَفائنا في الجاهلية – فقال : ما بالُكَ ؟ قال زعمَ قومُكَ أنهم سيقتلونني أن أسلمتُ [لأجل إسلامي] . قال : لا سبيلَ إليكَ . بعدَ أن قالها أمِنتُ . فخرجَ العاصِ فلقيَ الناسَ قد سالَ بهمُ الوادي ، فقال : أينَ تريدون ؟ فقالوا : نريدُ هذا ابنَ الخطاب الذي صَبَأ ، قال : لا سبيلَ إليه فكرَّ الناسُ .[٤٥]

---

[٤٣] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب قوله : وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت \ حديث : ٤٤٢٤

[٤٤] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين - حديث : ٣٦٦٢

[٤٥] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه - حديث : ٣٦٧٣

عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : ما زلنا أعزةً منذ أسلمَ عُمَرُ .[٤٦]
عن حمزة عن أبيه أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَ سلّم قال ((بَينما أنا نائمٌ شربتُ – يعني اللَّبن – حتى أنظرُ إلى الرِّيِّ يَجري في ظفُري – أو في أظفاري – ثم ناولتُ عمر)). قالوا : فما أوَّلتَهُ يا رسولَ الله ، قال ((العِلم)).[٤٧]

الإسراء

(سُبحانَ الذي أسَرى بعبدِهِ ليلاً منَ المسجدِ الحَرام إلى المسجدِ الأقصى)
عن جابر رضيَّ اللهُ عنه : أنه سمعَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يقول ((لما كذَّبَتني قُرَيشٌ قُمتُ في الحِجرِ فجلَى اللهُ لي بيتَ المقدسِ ، فطفقْتُ أخبِرُهُم عن آياتِهِ ، و أنا أنظُرُ إليهِ)).[٤٨]

المعراج

عن مالكِ بن صَعصعةَ رضيَّ اللهُ عنه : انَّ نبيَّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم حدَّثه عن ليلةِ أُسريَ قال ((بينما أنا في الحَطيم – و ربَّما قال في الحِجرِ [حِجر إسماعيل] – مضطجعا ، إذ أتاني آتٍ [جبريل عليه السلام] فقَدَّ [فشقَّ] ما بين هذهِ إلى هذه [من قَصِّهِ – ما بينَ عظمي الترقوة – إلى شِعرته] فاستخرج قلبي ، ثمَّ أُتيتُ بطَشْتٍ من ذَهبٍ مملوءةٍ إيماناً ، فغُسِلَ قلبي ، ثم حُشِي ، ثمَّ أُعِيدَ ، ثمَّ أُتيتُ بدابَّة دُونَ البَغل و فوقَ الحمار أبيضَ [البُراقُ] . يَضَعُ خَطوَهُ عندَ أقصى طرْفِهِ ،

---

[٤٦] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله - حديث : ٣٥٠٢
[٤٧] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله - حديث : ٣٤٩٩
[٤٨] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب قوله : أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام \ حديث : ٤٤٤٠

فحُملتُ عليه ، فانطَلَقَ بي جبريلُ حتى أتى السماءَ فاستفتَح [و ذلك بعد إسرائه صلى اللهُ عليهِ وسلَّم إلى بيت المقدس] ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريل . قيلَ : و مَن معك ؟ قال : محمد . قيلَ : و قد أرسِلَ إليهِ ؟ قال : نعم . قيل : مَرحباً به ، فنِعمَ المجيءُ جاء . ففَتَح . فلما خَلَصتُ فإذا فيها آدمُ ، فقال : هذا أبوك آدمُ ، فسلمْ عليه . فسلمتُ عليه ، فرَدَّ السلامَ ثم قال : مَرحَباً بالابنِ الصالح و النبيِّ الصالح . ثم صَعِدَ بي أتى السماء الثانيةَ فاستفتحَ ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قِيلَ : و مَن معك ؟ قال : محمد . قِيلَ : و قد أُرسِلَ إليهِ ؟ قال : نعم . قيل : مَرحباً بهِ ، فنِعمَ المجيءُ جاء . ففَتَح . . فلما خَلَصتُ إذا يحيى و عيسى و هما ابنا خالة . قال : هذا يحيى و عيسى فسلمْ عليهما ، فسلمتُ ، فردّا ، ثم قالا : مَرحَباً بالأخ الصالح و النبيِّ الصالح . ثم صَعِدَ بي إلى السماءِ الثالثة فاستَفتح ، ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قِيلَ : و مَن معك ؟ قال : محمد . قِيلَ : و قد أرسِلَ إليهِ ؟ قال : نعم . قيل : مَرحباً بهِ ، فنِعمَ المجيءُ جاء . ففُتح ، فلما خَلَصتُ إذا يوسُف ، قال : هذا يوسُف ، فسلمْ عليه . فسلمتُ عليه ، فرَدَّ ثمَّ قال : : مَرحَباً بالأخ الصالح و النبيِّ الصالح . ثم صَعِدَ بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتَح ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قِيلَ : و مَن معك ؟ قال : محمد . قِيلَ : و قد أُرسِلَ إليهِ ؟ قال : نعم . قيل : مَرحباً بهِ ، فنِعمَ المجيءُ جاء . ففُتح . فلما خَلصتُ فإذا إدريسُ ، قال : هذا إدريسُ فسلمْ عليه . فسلمتُ عليه ، فرَدَّ ثمَّ قال : مَرحَباً بالأخ الصالح و النبيِّ الصالح . ثم صَعِدَ بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتَح ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قِيلَ : و مَن معك ؟ قال : محمد . قِيلَ : و قد أُرسِلَ إليهِ ؟ قال : نعم . قيل : مَرحباً بهِ ، فنِعمَ المجيءُ جاء . فلما خَلصتُ فإذا هارونُ ، قال : هذا هارونُ فسلمْ عليه . فسلمتُ عليه ، فرَدَّ ثمَّ قال : : مَرحَباً بالأخ الصالح و النبيِّ الصالح . ثم صَعِدَ بي حتى أتى السماء السادسة فاستَفتَح ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قِيلَ : و مَن معك ؟ قال : محمد . قِيلَ : و قد أُرسِلَ إليهِ ؟ قال : نعم . قيل : مَرحباً بهِ ، فنِعمَ المجيءُ جاء . فلما خَلصتُ فإذا موسى ، قال : هذا موسى فسلمْ عليه . فسلمتُ عليه ، فرَدَّ ثمَّ قال : : مَرحَباً بالأخ الصالح و النبيِّ الصالح . فلما تجاوَزتُ

بكى . قيلَ له : ما يُبكيك ؟ قال : أبكي لأنَّ غُلاماً بُعثَ بعدي يدخُلُ الجنةَ من أمتِّهِ اكثرُ ممن يدخُلها من أمَّتي . ثم صَعِدَ بي إلى السماءِ السابعة فاستَفتحَ جبريل ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قِيلَ : و مَن معك ؟ قال : محمد . قِيلَ : و قد أرسِلَ إليهِ ؟ قال : نعم . قيل : مَرحباً بهِ ، و نِعمَ المجيءُ جاء . فلما خَلَصتُ فإذا إبراهيم ، قال : هذا أبوك فسلمْ عليه . فسلمتُ عليه ، فرَدَّ السلام ، ثمَّ قال : مَرحَباً بالابنِ الصالح و النبيِّ الصالح . ثم رَفعَت لي سِدرةُ المنتهى ، فإذا نَبقُها مثلُ قِلالِ هَجَر ، و إذا وَرقُها مثلُ آذانِ الفِيَلة . قال : هذهِ سِدرة المنتهى ، و إذا أربعةُ أنهارٍ : نهرانِ باطنان ، و نهرانِ ظاهران . فقلتُ : ما هذان يا جبريل ؟ أما الباطنَان فنهرانِ في الجنة ، و أما الظاهران فالنيلُ والفُرات . ثم رُفِعَ لي البيتُ المعمور . ثمَّ أتيتُ بإناءٍ من خَمر و إناءٍ من لَبَن و إناءٍ من عَسل ، فأخذتُ اللبَن ، فقال : هيَ الفِطرةُ التي أنت عليها و أمَّتُك . ثمَّ فُرِضت عليَّ الصلاةُ خمسينَ صلاةً كلَّ يوم ، فرَجَعْتُ فمرَرْتُ على موسى ، فقال بما أمِرت ؟ قال : أمِرتُ بخمسينَ صلاةٍ كلَّ يوم . قال : إن أمتكَ لا تَستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يوم ، و إني و الله جربتُ الناسَ قبلك ، و عالجتُ بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجِعْ إلى ربِّك فاسألْهُ التخفيفَ لأمتك ، فرَجعت ، فوضعَ عني عشراً ، فرَجعتُ إلى موسى فقال مثله . فرَجعت ، فوضعَ عني عشراً ، فرَجعتُ إلى موسى فقال مثله . فرَجعت ، فوضعَ عني عشراً ، فرَجعتُ إلى موسى فقال مثله . فرجعتُ فأمِرت بعَشرِ صلواتٍ كلَّ يوم ، فرجعتُ فقال مثله . فرجعتُ فأمِرت بخمس صلواتٍ كلَّ يومٍ . قال : إن أمتكَ لا تَستطيعُ خمسَ صلواتٍ كلَّ يوم ، و إني قد جَربتُ الناسَ قبلك ، و عالجتُ بني إسرائيلَ أشد المعالجة ، فارجِعْ إلى ربِّك فاسألْهُ التخفيفَ لأمتك . قال سألتُ رَبي حتى استحيَيتُ ، و لكن أرضى و أسلم . قال فلما جاوَزتُ نادَى مُنادٍ : أمضَيتُ فريضتي ، و خَفَّفتُ عن عبادي)).[٤٩]

---

[٤٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب المعراج - حديث : ٣٦٩٦

انشقاق القمر

عن أنس بن مالكٍ رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم أنْ يُريَهم آيةً ، فأراهُم القَمرَ شِقَّتين ، حتى رأوا حِراءَ [جبل حِراء] بينهما .[٥٠]

عن عبدِ الله رضيَّ اللهُ عنه قال : انشقَّ القمرُ و نحن مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بمِنىً فقال ((اشهَدوا)) ، و ذَهبت فِرقة نحوَ الجبل [وتلك معجزة باهِرة من معجزات الرسول صلى اللهُ عليهِ وسلَّم].[٥١]

وفاة أبي طالب

عن ابن المسيب عن أبيه رضيَّ اللهُ عنه قال : أن أبا طالب لما حضرَتهُ الوفاة دخل عليه النبيُّ صلى الله عليه و سلم – و عنده أبو جهل- فقال ((أي عمَّ ، قل لا إله إلا اللهُ كلمةً أحاجُ لك بها عند الله)) . فقال أبو جهل و عبدُ اللهِ بن أبي أمية : يا أبا طالب ، ترغبُ عن ملةِ عبد المطلب ؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخِرَ شيء كلمهم به : على ملة عبدِ المطلب . فقال النبيُّ صلى الله عليه و سلم ((لأستغفرنَّ لك ، ما لم أُنهَ عنه)) . فنزلت (ما كان للنبيِّ و الذينَ آمَنوا أن يَستغفِرُوا للمُشرِكينَ و لو كانوا أولِي قُربَى مِن بعدِ ما تبيَّنَ لهُم أنهُم أصحابُ الجَحِيمِ) [١١٣ التوبة] ونزلت (إنك لا تهدِي مَن أحبَبْت) [٥٦ القصص].[٥٢]

---

[٥٠] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب انشقاق القمر - حديث : ٣٦٧٧

[٥١] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب انشقاق القمر - حديث : ٣٦٧٨

[٥٢] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قصة أبي طالب - حديث : ٣٦٩٣

عن ابي سعيدٍ الخدريِّ رضيَّ اللهُ عنه : انه سمعَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم – و ذُكرَ عندَهُ عمهُ [أبا طالب] فقال ((لَعلهُ تنفعُهُ شفاعتي يومَ القيامةِ فيُجعَلَ في ضحضاحٍ من النارِ يبلُغُ كعبيهِ يَغلي منهُ دِماغهُ)) .[٥٣]

وفاة خديجة رضي الله عنها

عن عروة بن الزبير قال : تُوَفِّيَت خديجةُ قبلَ مُخرَجِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم إلى المدينة بثلاثِ سنين ، فلبثَ سنتَين أو قريباً من ذلك ، و نكحَ عائشة و هي بنتُ ستُ سنين ، ثم بَنى بها و هي بنتُ تسعِ سنين .[٥٤]

تزويجه من عائشة و سودة رضيَّ اللهُ عنهما

وفد الجن

عن ابن عباسٍ رضيَّ اللهُ عنهما قال : انْطَلَقَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم في طائفةٍ منْ أصحابه عامِدِين إلى سُوقِ عُكاظٍ ، وقد حِيلَ بين الشَّياطين وبين خَبَر السَّماء ، وأُرسِلت عليهمُ الشهُب ، فَرَجَعَتِ الشياطين ، فقالوا : ما لَكُم ؟ فقالوا : حِيلَ بينَنا وبين خَبر السَّماء ، وأُرسِلَت عَلَيْنا الشُهُب . قال [ابليس لعنه الله]: ما حَالَ بينكُم وبين خبر السماءِ إلا ما حدث ، فاضربوا مشارقَ الأرضِ ومغاربَها فانظروا ما هذا الأمْرُ الذي حَدَث ؟ فانطَلَقوا فضرَبوا مشارقَ الأرض ومغاربَها ينظرونَ ما هذا الأمرُ الذي بينَهم وبين خبرِ السماء ؟ فانطلقَ الذين توجهوا نَحْو تِهامَةَ إلى رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بِنَخْلَةَ [موضع بين مكة والطائف]

---

[٥٣] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قصة أبي طالب - حديث : ٣٦٩٤
[٥٤] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة - حديث : ٣٧٠٥

وهو عامِدٌ إلى سوقِ عُكاظٍ وهو يُصَلِّي بأصحابه صلاةَ الفَجْر ، فلما سَمِعوا القرآن تَسَمَّعوا له ، فقالوا : هذا الذي حال بينكم وبينَ خَبر السماء . فهنالِك رَجَعوا إلى قومهم فقالوا : يا قَومَنا ، إنا سمِعْنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرُّشدِ فآمنَّا به ، وَلَنْ نُشرِكَ بربنا أَحدا . وأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على نبيِّه صلى اللهُ عليهِ وسلّم (قُل أوحيَ إليَّ أنه اسْتَمع نفرٌ مِنَ الجن) وإنما أُوحيَ إليه قَوْلُ الجنِّ .[٥٥]

ذهابه إلى الطائف

عرض رسول الله نفسه على أحياء العرب

بدء إسلام الأنصار

(والذينَ تَبَوَّءُوا الدارَ والإيمانَ من قبلهم يُحبُّونَ مَن هاجَرَ إليهم ولا يَجِدونَ في صُدورهم حاجةً مما أوتوا) [الحشر : ٩]

عن عائشةَ ر ضيَ اللهُ عنها قالت : كان يومُ بعاثَ يَوماً [حرب بين الأوس والخزرج حدثت قبل أربع أو خمس سنين قبل الهجرة] قَدَّمَهُ اللهُ لرسولهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فقَدِمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم وقد افترَقَ مَلأهُم ، وقُتِّلتْ سَرواتُهُم وجُرِّحُوا . فقَدَّمَهُ اللهُ لرسولهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في دُخولهم الإسلام .[٥٦]

---

[٥٥] صحيح البخاري - كتاب الأذان \ أبواب صفة الصلاة - باب الجهر بقراءة صلاة الفجر حديث : ٧٥٢

[٥٦] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب القسامة في الجاهلية - حديث : ٣٦٥٦

بيعة العقبة الثانية

عن عُبادةَ بن الصامت رضيَ اللهُ عنه [و كان منَ الذين شهدوا بدراً مع رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم و مِن أصحابهِ ليلةَ العقَبةِ] أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم قال و حولَهُ عِصابةٌ من أصحابهِ ((تعالَوا بايعوني على أن لا تُشركوا باللهِ شيئاً ، و لا تَسرِقوا ، و لا تَزنوا ، و لا تقتلوا أولادَكم [وفي روايةٍ و لا نقتُلَ النفسَ التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحق]، و لا تأتوا ببُهتانٍ تَفتَرُونَهُ بينَ أيديكم و أرجُلِكم ، و لا تَعصوني في مَعروف . فمن وَفى منكم فأجرُهُ على اللهِ ، و من أصاب من ذلكَ شيئاً فعوقبَ بهِ في الدنيا فهو كفّارة ، و من أصابَ من ذلكَ شيئاً فستَرَهُ اللهُ فأمرُهُ إلى اللهِ : إن شاءَ عاقَبهُ ، و إن شاءَ عفا عنه)). قال : فبايَعْناه على ذلك .[٥٧]

الهجرة إلى المدينة

هجرة أصحاب النبي صلى اللهُ عليهِ و سلّم

قال تعالى : (للفُقَراء المهاجِرينَ الذينَ أخرجوا من دِيارِهم وأموالهم يَبتَغونَ فَضلاً من اللهِ ورِضواناً و ينصُرونَ اللهَ ورسوله ، أولئكَ همُ الصادقون) [الحشر : ٨].

عن عمر رِضيَ اللهُ عنه قال : سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، يقول ((الأعمالُ بالنِّيَّة ، فمَن كانت هِجرتهُ إلى دُنيا يُصيبها ، أو امرأةٍ يتزوَّجُها ، فهِجرتهُ إلى ما هاجرَ إليه ، و من كانت هجرتهُ إلى اللهِ و رسوله فهجرتهُ إلى اللهِ و رسوله)).[٥٨]

---

[٥٧] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة - حديث : ٣٧٠١

[٥٨] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة - حديث : ٣٧٠٧

قال خَبّاب رضيَّ اللهُ عنه : هاجَرنْا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم نُريدُ وجهَ اللهِ ، فوقعَ أجرُنا على الله ، فمنّا مَن مضى لم يأخذْ من أجرِهِ شيئاً منهم مُصعَبُ بن عُمير ، قُتِلَ يومَ أحُدٍ و تركَ نَمِرَةً ، فكنّا إذا غطّينا بها رَأسَهُ بَدَت رِجلاهُ ، و إذا غطّينا رجلَيهِ بدا رأسُه ، فأمَرَنا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أن نُغطي رأسَهُ و نجعلَ على رجلَيهِ شيئاً من إدخر [نبات]. و مِنّا مَن أينَعَت له ثمرَتهُ فهوَ يَهدِبُها [٥٩].

عن البراء رضيَّ اللهُ عنه قال : أوَّلُ مَن قَدِمَ علينا مُصعَبُ بن عُمير و ابنُ أمِّ مكتومٍ وكانوا يُقرِئانَ الناسَ [يعلمون الناس القرآن] ، فقَدِمَ بلالٌ و سعدٌ وعَمّارُ بن ياسِر . ثمَّ قَدِمَ عمرُ بن الخطّاب في عشرينَ من أصحابِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، ثمَّ قدِمَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فما رأيتُ أهلَ المدينةِ فرِحوا بشيء فرحَهم برسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، حتى جَعلَ الإماءُ يَقُلْنَ : قَدِمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فما قدِمَ حتى قرأتُ (سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعلى) في سُوَرٍ من المفصَّل [٦٠].

عن عُبَيدَ اللهِ بنَ عَديِّ بن الْخِيارِ قال : دخلتُ على عثمانَ [بن عفان رضيَّ اللهُ عنه] ، فتشهَّدَ ثم قال : أما بعدُ فان اللهَ بَعثَ محمداً صلى اللهُ عليهِ و سلّم بالحقّ ، و كنتُ ممن استجابَ للهِ و لرسولهِ و آمنَ بما بُعثَ به محمدٌ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، ثم هاجَرتُ هِجرَتَين، و كنت صهرَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، و بايعتُه ، فو اللهِ ما عَصيتُهُ و لا غَشَشته حتى توفاه اللهُ . [٦١]

---

[٥٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة - حديث : ٣٧٠٦

[٦٠] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة - حديث : ٣٧٣٠

[٦١] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة - حديث : ٣٧٣٢

هجرة الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم

قال تعالى : (إلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا وَ اللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [التوبة : ٤٠].

(و قل رب أدخلني مُدخل صِدقٍ ، و أخرجني مُخرَج صِدق ، و اجعلْ لي من لُدنك سُلطاناً نصيرا)

قال أبو موسى رضيَّ اللهُ عنه عن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((رأيتُ في المنام أني أهاجرُ منْ مَكَّةَ إلى ارضٍ بهَا نَخلٌ ، فذَهبَ وَهَلي [ظني] إلى أنَهَا اليَمَامَةُ أو هَجَرٌ ، فإذا هي المدينةُ يَثربُ)).[٦٢]

عنِ عائشةُ رضيَّ اللهُ عنهاَ زوجَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قالت : لم أعقلْ أبوَيَّ قطْ إلا و هُما يَدِينان الدِّين ، و لم يَمرَّ علينا يومٌ إلا يأتينا فيه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم طرَفَيِ النهارِ : بُكرةً و عَشية . فلمّا ابتُلِيَ المسلِمون ، خرَجَ أبو بكرٍ مهاجراً نحوَ أرض الحبشَة حتى بلغَ بَرْكَ الغِماد لَقِيَهُ ابن الدَّغِنة – و هو سيِّدُ القارة [قبيلة مشهورة من بني الهُون يُضرَب بهم المثَلُ في قوة الرميِّ] – فقال : أين تُريدُ يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجَني قومي فأريدُ أن أسيحَ في الأرضِ و أعبُدَ ربي ، قال ابنُ الدَّغِنة : فان مِثلَكَ يا أبا بكر لا يَخرُجُ و لا يُخرَج ، إنك تَكسِبُ المعدوم ، و تَصِل الرحِم ، و تَحمِلُ الكَلّ ، و تَقرِي الضَّيف ، و تُعين على نوائبِ الحقّ . فأنا لك جار [أمنع من يؤذيك] ، ارجِعْ واعبُدْ ربَّكَ ببلدك . فرجعَ ، وارتحلَ معه ابنُ الدَّغِنة ، فطافَ ابنُ الدغِنة عَشِيةً في أشرافِ قُرَيش فقال لهم : إن أبا بكرٍ لا يَخرُجُ مثلهُ و لا يُخرَج ، أتُخرِجونَ رَجلاً يَكسِبُ المعدوم ، و يَصِلُ

---

[٦٢] صحيح البخاري - كتاب التعبير \ باب إذا رأى بقرا تنحر - حديث : ٦٦٤٦

الرَّحِم ، و يَحمِلُ الكَلّ ، و يَقري الضَّيف ، و يُعينُ على نَوائبِ الحقّ ؟ فلم تكذِّبْ قُريشٌ بجوارِ ابنِ الدَّغِنة ، و قالوا لابنِ الدَّغِنة : مرْ أبا بكرٍ فلْيَعْبُد ربَّهُ في دارِه . ثم بدا لأبي بكر فَابتَنى مَسجداً بِفِناءِ دارِهِ و كان يُصلّي فيه و يقرأ القرآن فيتقذَّفُ [يَزدحِم] عليه نساءِ المشركينَ و أبناؤُهم و هم يعجَبونَ منه و ينظُرونَ إليه . و كان أبو بكرٍ رجُلاً بكّاءً لا يملِكُ عينيهِ إذا قرأ القرآنَ ، فافزَعَ ذلكَ أشرافَ قريشٍ منَ المشركينَ ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغِنة ، فقَدِمَ عليهم ، فقالوا : إنّا كنّا أجَرنا أبا بكرٍ بجِوارك على أن يعبُدَ ربهُ في داره ، فقد جاوَزَ ذلك فابتَنى مسجداً بفِناءِ دارِهِ فأعلَنَ بالصلاةِ و القراءةِ فيهِ ، و إنّا قد خَشينا أن يفتِنَ نساءنا و أبناءنا ، فانْهَهُ ، فان أحبَّ أن يقتَصِرَ على أن يعبُدَ ربهُ في داره فعل ، و إن أبى إلاّ أن يُعلِنَ بذلك فسَلْهُ أن يرُدَّ إليكَ ذِمتَك [أمانك له] ، فانّا قد كرِهنا أن نُخفِرَك [نغدر بك] ، و لسنا بمقرِّينَ لأبي بكرٍ الاستِعلان . قالت عائشة : فأتى ابنُ الدَّغِنةِ إلى أبي بكرٍ فقال : قد علمتَ الذي عاقَدْتَ لك عليه ، فإمّا تَقتَصِرَ على ذلك و إما أن تَرْجِعَ إليَّ ذِمتي ، فإني لا أحبُّ أن تَسمعَ العربُ أني أُخفرتُ [غُدِرت] في رَجلٍ عقَدتُ له . فقال أبو بكر : فإني أرُدُّ إليك جِوارَك ، و أرضى بجوار اللهِ عزّ و جلّ [أمانه و حمايته] . و النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يومئذ بمكة . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم للمسلمين ((إني أريتُ دارَ هجرتِكم ذاتَ نخلٍ)) بينَ لابَتَين ، و هما الحرتَّان . فهاجرَ مَن هاجرَ قِبلَ المدينة ، ورجعَ عامّةُ من كان هاجرَ بأرضِ الحبشة إلى المدينة ، و تجهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينة ، فقال له رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم : على رِسْلِك [مَهلك] ، فإني أرجو أن يُؤْذَنَ لي . فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال : نعم . فحبسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم لِيَصحبَه ، و علفَ راحلتين كانتا عندَهُ ورقَ السَّمُر – و هو الخَبَط – أربعةَ أشهر.

قالت عائشة رضيَ اللهُ عنها : فبينما نحن جُلوسٌ في بيت أبو بكرٍ في نحو الظهيرة قال قائلٌ لأبي بكر هذا رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم متقنعاً [مغطياً رأسه] – في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها – فقال أبو بكر : فداءٌ له أبي و أمي ، و

اللهِ ما جاءَ به في هذه الساعة إلاّ أمر . قالت : فجاء رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم فاستأذنَ ، فأذِنَ له ، فدخل . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم لأبي بكرٍ ((أخرِج مَن عندَك)) ، فقال أبو بكر : إنما هم أهلُك بأبي أنتَ يا رسولُ الله صلىَ اللهُ عليهِ و سلّم ، قال ((فإني قد أذِنَ لي في الخروج)) . فقال أبو بكر : الصُحبة بأبي أنت يا رسول الله . قال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((نعم)) . قال أبو بكر : فخُذْ بأبي أنت يا رسول الله إحدَى راحلتيَّ هاتين . قال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم : بالثمن [بثمنها] . قالت عائشة : فجهَّزناها أحثَّ [أسرع] الجِهاز ، و صَنَعْنا لهما سُفرةً [طعاماً] في جِرابٍ ، فقطَعَت أسماء بنتُ أبو بكرٍ قِطعةً من نِطاقها [النطاق : ما يشد به الوسط] فربطَت به على فم الجِراب ، فبذلكَ سُميت ذات النطاق . قالت : ثمَّ لحقَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و أبو بكر بغار في جبلِ ثَور ، فكَمنا فيه ثلاثَ ليال ، يبيتُ عندَهما عبدُ الله بنُ أبي بكر و هو غلامٌ شابٌّ ثَقِفٌ [الحاذق] لَقِن [سريع الفهم] ، فيُدلجُ [يخرُج] من عندهما بسَحَر [ساعة من الليل] ، فيُصبح معَ قريشٍ بمكةَ كبائتٍ [كالبائت] ، فلا يَسمعُ أمراً يُكتادانِ بهِ [أمراً يُكادُ لَهما به] إلاّ وَعاهُ حتى يأتيَهما بخبرِ ذلك حينَ يَختلِطُ الظلام ، و يرعى عليهما عامرُ بنِ فُهَيرةَ مَولى أبي بكر مِنحةً [الشاة] من غَنَم فيُريحها عليهما حينَ تذهبُ ساعةٌ منَ العِشاءِ فيبيتانِ في رِسلٍ [اللبن الطري] – و هو لَبنُ مِنحتِهما ورَضيفِهما – حتى ينعِقَ [يصيح بغنمه] بها عامرُ بنُ فُهيرة بغَلَسٍ ، يفعلُ ذلكَ في كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالي الثلاث . و استأجرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و أبو بكر رجُلاً من بني الدِّيل ، و هو من بني عبدِ بن عدي هادياً خرِّيتاً – و الخرِّيتُ الماهرُ بالهداية – قد غَمسَ [عقد] حِلفاً في آل العاصِ بن وائل السهميّ ، و هو على دِين كفار قريش ، فأمِناهُ ، فدَفعا إليهِ راحِلتَيهما ، وواعداهُ غارَ ثورٍ بعدَ ثلاثِ ليال براحِلَتَيهما صُبحَ ثلاث ، و انطلقَ معهما عامرُ بنُ

فهَيرةَ [قُتِلَ يومَ بئر معونة رضيَّ اللهُ عنه] و الدَّليل ، فأخذَ بهم طريقَ السواحل .[٦٣]

عن أبي بكرٍ رضي الله عنه قال : قلت للنبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلّم وأنا في الغار : لو أن أحدهم نظرَ تحت قدَميهِ لأبصرَنا. فقال ((ما ظنُّك يا أبا بكرٍ باثنينِ اللهُ ثالثُهما)).[٦٤]

عن سُراقةَ بنَ جُعشُم رضيَّ اللهُ عنه قال : جاءنا رُسُل كفّار قريشٍ يجعلونَ في رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و أبي بكرٍ ديةَ [جائزة] كلِّ واحدٍ منهما لمن قَتَلهُ أو أسرَه . فبينما أنا جالسٌ في مجلسٍ من مَجالسِ قومي بني مُدلجٍ إذ أقبلَ رجلٌ منهم حتى قام علينا و نحن جُلوسٌ فقال : يا سُراقة ، إني قد رأيتُ آنِفاً أسودةً بالساحلِ أراها محمداً و أصحابَه . قال سُراقة : فعرفتُ أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم ، و لكنَّكَ رأيتَ فلاناً و فلاناً انطلَقوا بأعيُنِنا . ثمَّ لبِثتُ في المجلسِ ساعةً ، ثمَّ قمتُ فدخلتُ فأمَرتُ جاريتي أن تخرُج بفرسي – و هي من وراء أكَمةٍ [مُرتفَع] – فتَحبِسَها عليَّ ، وأخذتُ رُمحي فخرجتُ بهِ من ظَهرِ البيت فخَطَطْت بزُجِّهِ الأرضَ ، و خَفَضْت عاليه [خفضَ الرمح و سحبه على الأرض حتى لا يُشاهَد من بعيد] ، حتى أتيت فرَسي فركبتُها ، فرفَعتُها تقرّب بي ، حتى دَنَوتُ منهم ، فعَثَرتْ بي فرسي ، فخرَرتُ عنها ، فقُمتُ فأهويتُ يدي إلى كنانتي فاستخرجتُ منها الازلامَ ، فاستَقسَمت بها : أ ضرُّهم أم لا ؟ فخرَجَ الذي أكرَهُ ، فركبتُ فرسي – و عصيتُ الأزلامَ – تقرِّب بي ، حتى إذا سمعتُ قِراءةَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم و هو لا يَلتفِتُ ، و أبو بكرٍ يُكثرُ الالتِفاتَ ، ساخَتْ [غاصت] يَدا فَرَسي في الأرض حتى بَلغَتا الرُّكبتَين ، فخَرَرتُ [وقعتُ] عنها ، ثمَّ زجَرتها ، فنَهضَت فلم تكَد تُخرِجُ يديَها ، فلما استوتْ قائمةً إذا لأثر يدَيها عُثانٌ

---

[٦٣] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة - حديث : ٣٧١٤

[٦٤] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب المهاجرين وفضلهم - حديث : ٣٤٧٤

[غبارٌ] ساطِعٌ في السماءِ مثلُ الدُّخان ، فلستقسمتُ بالأزلام فخرجَ الذي أكرَهُ . فنادَيتهم بالأمان ، فوَقَفوا ، فركبتُ فرسي حتى جئتهم . ووقعَ في نفسي حين لَقيتُ ما لقيتُ منَ الحبس عنهم أنَ سيَظهَرُ أمرُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقلتُ له : إنَّ قومَكَ قد جَعلوا فيكَ الدِّيةَ . و أخَبرتهم أخبارَ ما يُريدُ الناسُ بهم ، و عرَضتُ عليهم الزادَ و المَتاعَ ، فلم يَرْزآني [يأخذا منه شيء] ، و لم يَسألاني إلا أن قال ((أخفِ عنّا .)) فسألتهُ أن يَكتُبَ لي كتابَ أمنٍ ، فأمرَ عامرَ بنَ فُهَيرةَ فكتبَ في رُقعةٍ من أدم [جلد] ، ثمَّ مضى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم .[٦٥]

عن عُروةُ بن الزُّبير : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم لَقِيَ الزُّبَيرَ في ركبٍ منَ المسلمين كانوا تجاراً قافِلينَ من الشام ، فكسا الزُّبيرُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و أبا بكرٍ ثِيابَ بَياض . و سمعَ المسلمون بالمدينةِ مَخرَجَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم من مكةَ ، فكانوا يَغدونَ كلَّ غَداةٍ إلى الحرَّةِ فينتَظرونه ، حتى يَردَّهم حرُّ الظهيرَةِ ، فانقلَبوا يوماً بعدَ ما أطالوا انتِظارَهم ، فلما أوَوْا إلى بيوتهم أوفى رجلٌ من يهودَ على أطمٍ [حِصنٍ] من آطامِهم لأمرٍ يَنظرُ إليه ، فبصُرَ برسولِ اللهِ - صلى اللهُ عليهِ و سلّم - و أصحابهِ مُبيَّضينَ يزولُ بهم السَّرابُ ، فلم يملِكِ اليهوديُّ أن قال بأعلى صَوتهِ : يا معشرَ العرب ، هذا جدُّكم الذي تنتَظرون . فثارَ المسلمون إلى السلاح ، فتَلقَّوا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بظهرِ الحرَّة ، فعدَلَ بهم ذاتَ اليَمين حتى نزلَ بهم في بني عمرو بن عوف ، و ذلكَ يومَ الاثنين من شهرِ ربيعٍ الأولَ ، فقام أبو بكرٍ للناس ، و جلسَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم صامِتاً ، فطَفِقَ من جاء منَ الأنصار – ممن لم يَرَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم – يُحيِّ أبا بكرٍ ، حتى أصابتِ الشمسُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فأقبلَ أبو بكرٍ حتى ظلَّلَ عليه بردائهِ ، فعرَفَ الناسُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عندَ ذلكَ ، فلَبثَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في بني

---

[٦٥] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة - حديث : ٣٧١٤

عمرو بن عَوف بضعَ عشرةَ ليلة ، و أُسِّسَ المسجدُ الذي أُسِّسَ على التقوى ، و صلّى فيه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم . ثمَّ ركبَ راحلتَهُ ، فسارَ يمشي معه الناسُ ، حتى برَكَتْ عندَ مسجدِ الرسولِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بالمدينة ، و هو يُصلّي فيه يومئذٍ رجالٌ منَ المسلمين ، و كان مِرْبَداً للتمرِ لسهيلٍ و سهل غلامَين يَتيمين في حَجْرِ سَعدِ بن زُرارةَ ، فقال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ و سلّم حين بَركت به راحلته ((هذا إن شاء اللهُ المنزِل)) . ثمَّ دعا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم الغُلامين فساوَمَهما بالمِرْبَدِ ليتَّخِذَهُ مسجداً ، فقالا : لا ، بل نَهَبُهُ لك يا رسولَ الله ، فأبى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أن يَقبلهُ منهما هِبةً حتى ابتاعَهُ منهما ، ثمَّ بناهُ مسجداً ، و طَفِقَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ينقلُ معَهمُ اللبِنَ في بُنيانهِ و يقول –
وهوَ ينقلُ اللبن –

((هذا الحِمالُ لا حِمال خَيبرْ هذا أبرُّ ربنا و أطهر))

و يقول ((اللهم إن الأجرَ أجرُ الآخرَةْ فارحَم الأنصارَ و المهاجرَة)) فتمثلَ بشعر رجُل منَ المسلمين لم يُسَمَّ لي .[٦٦]

عن أنس بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال : أقبلَ نبيُّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إلى المدينة و هوَ مُرِدِفٌ أبا بكر ، و أبو بكرٍ شيخٌ [قد شابَ رأسهُ] يُعرَف و نبيُّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم شابٌّ لا يُعرَف . قال فيَلقى الرجلُ أبا بكرٍ فيقول : يا أبا بكرٍ مَن هذا الرجلُ الذي بين يدَيك ؟ فيقول : هذا الرجل يَهديني السَّبيل ، قال فيَحسِبُ الحاسبُ أنهُ إنما يَعني الطريقَ ، و إنما يَعني سبيلَ الخير . فالتفتَ أبو بكرٍ فإذا بفارسٍ قد لحِقهم ، فقال : يا رسولَ الله ، هذا فارسٌ قد لحِق بنا ، فالتفتَ نبيُّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقال ((اللّهم اصرَعْه)) ، فصرَعَهُ الفرَس ، ثم قامت

[٦٦] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة - حديث : ٣٧١٤

تُحمحِمُ [الحمحمة : صوت الفرس] ، فقال : يا نبيَّ الله مُرْني بما شئت . قال ((فقِفْ مكانَكَ لا تَتركَنَّ أحداً يلحقُ بنا)) . قال فكان أوَّلَ النهار جاهِداً على نبيِّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، و كان آخِرَ النهار مَسْلحةً [حارساً] له . فنزَلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم جانبَ الحرَّةِ ، ثمَّ بَعثَ إلى الأنصارَ فجاءوا إلى نبيِّ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم و أبي بكر فسلمَّوا عليهما و قالوا : اركبا آمِنيَن مطاعَين . فركبَ نبيُّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و أبو بكرٍ و حَفُّوا دونَهما بالسلاح ، فقيل في المدينةِ : جاءَ نبيُّ الله ، جاء نبيُّ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فأشرَفوا ينظرونَ و يقولون : جاء نبيُّ الله . فأقبلَ يسيرُ حتى نزلَ جانبَ دارِ أبي أيوب ، فانه ليَحدِّث أهلَهُ إذ سمعَ بهِ عبدُ اللهِ بن سلام و هو في نخلٍ لأهلهِ يختَرِف [يجتني من الثمار] لهم ، فعَجِلَ أن يَضعَ الذي يَختَرِف لهم فيها ، فجاء و هيَ معَهُ ، فسمعَ من نبيِّ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ثمَّ رجعَ إلى أهله ، فقال نبيُّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((أيُّ بيوتِ أهلِنا أقرَبُ ؟)) فقال أبو أيوب : أنا يا نبيَّ اللهِ ، هذهِ داري وهذا بابي . قال ((فانطلِقْ فهيِّئ لنا مَقيلاً)) . قال : قوما على بركةِ الله . فلما جاء نبيُّ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم جاء عبدُ اللهِ بن سلامٍ فقال : أشهدُ أنّكَ رسولُ الله ، و أنكَ جئتَ بحقّ . و قد علِمتْ يهودُ إني سيِّدُهم وابنُ سيدِهم وأعلمُهم وابنُ أعلمِهم ، فادعُهم فأسألهم عني قبلَ أن يعلموا أني قد أسلمت ، فأنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس فيَّ . فأرسل نبيُّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((يا مَعشرَ اليهود ، وَيْلَكم اتقوا الله ، فو اللهِ الذي لا إلهَ إلاّ هوَ إنكم لتعلمونَ أني رسولُ اللهِ حقاً ، و أني جِئتكم بحق ، فأسلِموا)) . قالوا : ما نَعلمهُ – قالوا للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قالها ثلاثَ مِرار – قال ((فأيُّ رجل فيكم عبدُ اللهِ بن سَلام)) ؟ قالوا : ذاك سيِّدُنا ، وابنُ سيدنا ، وأعلمُنا وابنُ أعلَمِنا . قال ((أ فرأيتم إن أسلَم)) ؟ قالوا : حاشا للهِ ما كان لِيُسلِمَ . قال ((أ فرأيتم إن أسلَم)) ؟ قالوا : حاشا للهِ ما كان لِيُسلِمَ . قال ((أ فرأيتم إن أسلَم)) ؟ قالوا : حاشا للهِ ما كان لِيُسلِمَ . قال ((يا ابنَ سَلام أخرُجْ عليهم)) . فخرج ، فقال : يا معشرَ اليهود ، اتقوا الله ، فو اللهِ الذي لا إلهَ إلاّ هوَ

إنكم لتعلمونَ أنه رسولُ اللهِ ، و أنه جاء بحق . قالوا : كذبت ، فأخرجهم رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم .[٦٧]

فضل الهجرة و دعاء الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم للمهاجرين و فضل الوفاة في دار الهجرة

عن سعدِ بن مالكٍ [بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة] ر ضيَّ اللهُ عنه قال : عادَني النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عامَ حَجَّةِ الوَداع من مَرَضٍ أشفَيت منه على الموت ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، بَلِغَ بِي منَ الوَجعِ ما ترَى ، و أنا ذو مال ، و لا يَرِثُني إلا ابنةٌ لي واحدة ، أ فأتَصدَّقُ بثلثَي مالي ؟ قالَ ((لا)) . قال : فأتصدَّق بشطرِه [نصفه] ؟ قال ((لا)). قلت : فالثلث ؟ ((الثلثُ يا سعد ، و الثلثُ كثير ، إنكَ أن تَذَرَ وَرثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهم عالةً يتكفَّفونَ الناس و لستَ بنافقٍ نفقةً تَبتَغي بها وجهَ اللهِ إلا آجرَكَ اللهُ بها ، حتى اللقمةُ تجعلُها في في امرأتك)) . قلت : يا رسولَ اللهِ ، أخلَّفُ بعد أصحابي ؟ قال ((إنكَ لن تخلَّفَ [تعيش] فتعمل عملاً تبتغي به وجهَ اللهِ إلا ازددتَ به درجةً ورفعةً ، و لعلَّكَ تخلَّفُ حتى يَنتفِعَ بك أقوام و يُضَرَّ بك آخرون [من دلائل النبوة فصدق رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فعاش سعد بن أبي وقاص ر ضيَّ اللهُ عنه حتى فتح اللهُ على يديه ارض العراق فانتفع به أقوام دخلوا في الإسلام و انضر به أقوام ماتوا و قُتلوا على كفرهم] . اللّهمَّ أمضِ لأصحابي هِجرتَهم ، و لا تَرُدَّهم على أعقابهم . لكن البائسُ سعدُ ابن خَولةَ [أحد أصحاب الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم ممن شهِد بدراً]))

---

[٦٧] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة - حديث : ٣٧١٩

يَرثي لهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أن تُوُفيَ بمكة [حزنَ عليهِ أن تُوُفيُ بمكةَ في حجة الوداع و ليس في دار الهجرة المدينةَ المنورة].[٦٨]

فضل الأنصار

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنْصارِ ، وآيةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأنْصار)).[٦٩]

عن عبدِ اللهِ بن زيدٍ و أبو هريرةَ رضيَّ اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((لولا الهجرةُ لكنت امرءاً من الأنْصار)).[٧٠]

قالت عائشةُ : نِعمَ النساءُ نساءُ الأنصارِ ، لم يَمنَعْهنَّ الحياءُ أَنْ يتفقهنَّ في الدِّينِ[٧١]
.

عن أمِّ سلمةَ رضيَّ اللهُ عنها [زوج الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم] قالت : جاءت أمُّ سُلَيم إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إن اللهَ لا يَسْتَحيي مِنَ الحقّ ، فهل على المرأةِ مِن غُسْلٍ إذا احتَلَمَتْ ؟ قال النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم : ((إذا رأتِ الماءَ)). فغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ – تعني وجهَها – و قالتْ : يا رسولَ اللهِ ، وَ تَحتَلِمُ المرأةُ ؟ قال ((نعم ، تَرِبَتْ يَمينُكِ ، فبِمَ يُشْبِهُها وَلَدُها ؟))[٧٢]
.

---

[٦٨] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم - حديث : ٣٧٤١

[٦٩] صحيح البخاري - كتاب الإيمان \ باب : علامة الإيمان حب الأنصار - حديث : ١٧

[٧٠] صحيح البخاري - كتاب التمني \ باب ما يجوز من اللو - حديث : ٦٨٣٧

[٧١] صحيح البخاري – كتاب العلم باب الحياء في العلم.

[٧٢] صحيح البخاري - كتاب العلم \ باب الحياء في العلم - حديث : ١٢٩

فضل المدينة

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((المدينةُ حَرَمٌ من كذا إلى كذا ، لا يُقطَعُ شجرُها ، ولا يُحْدَثُ فيها حدَثٌ. من أحدَثَ فيها حدَثاً فعليهِ لَعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ)).[٧٣]

عن ابي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((إنَّ الإيمانَ لَيَأرِزُ [يعود] إلى المدينةِ كما تأرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحرِها)).[٧٤]

عن سعد بنِ أبي وقاص رضيَّ اللهُ عنه قال : سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يقول ((لا يَكيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ إلاّ انْماعَ كما يَنْماعُ الملحُ في الماء)).[٧٥]

عن ابي هريرة رضيَّ اللهُ عنه قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((على أنقابِ [مداخل] المدينة ملائكةٌ ، لا يدخُلُها الطاعونُ ولا الدجّال)).[٧٦]

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((اللهمَّ اجْعَلْ بالمدينةِ ضِعْفَيْ ما جعَلْتَ بمكةَ منَ البرَكة)).[٧٧]

عن ابي هريرة رضيَّ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((ما بينَ بَيتي ومِنبري رَوضةٌ من رياضِ الجنَّة ، ومِنبري على حَوضي)).[٧٨]

---

[٧٣] صحيح البخاري - كتاب الحج \ فضائل المدينة - باب حرم المدينة - حديث : ١٧٧٧

[٧٤] صحيح البخاري - كتاب الحج \ فضائل المدينة - باب : الإيمان يأرز إلى المدينة - حديث : ١٧٨٦

[٧٥] صحيح البخاري - كتاب الحج \ فضائل المدينة - باب إثم من كاد أهل المدينة - حديث : ١٧٨٧

[٧٦] صحيح البخاري - كتاب الحج \ فضائل المدينة - باب : لا يدخل الدجال المدينة - حديث : ١٧٩٠

[٧٧] صحيح البخاري - كتاب الحج \ فضائل المدينة - باب : المدينة تنفي الخبث - حديث : ١٧٩٥

[٧٨] صحيح البخاري - كتاب الجمعة \ أبواب تقصير الصلاة - باب فضل ما بين القبر والمنبر - حديث : ١١٥٣

إسلام عبد الله بن سلام

عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه : أنَّ عبدَ اللهِ بن سَلام بَلغهُ مَقْدَمُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم المدينةَ ، فأتاهُ يسألهُ عن أشياءَ فقال : إنّي سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلمهنَّ إلاّ نبيّ : ما أولُ أشراطِ الساعة ، و ما أولُ طعام يأكلهُ أهلُ الجنةِ ، و ما بالُ الولدِ يَنزِعُ إلى أبيهِ أو إلى أمه ؟ قال ((أخبرَني جِبريلُ آنِفاً)). قال ابنُ سَلام : ذاك عَدوُّ اليهود منَ الملائكة . قال ((أما أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشُرهم من المشرقِ إلى المغربِ . و أما أولُ طعامٍ يأكلهُ أهل الجنةِ فزيادةُ كبدِ الحوت . و أما الوَلدُ فإذا سبقَ ماءُ الرجُل ماءَ المرأة نزعَ الولدَ ، و إذا سَبقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرجلِ نزَعَتِ الولد)). قال : أشهدُ أن لا إله إلا الله و أنكَ رسولُ الله . قال : يا رسولَ الله ، إنَّ اليهودَ قوم بُهت ، فاسألهم عنّي قبلَ أن يَعلموا بإسلامي . فجاءتِ اليهودُ ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((أيُّ رجُلٍ عبدُ اللهِ بن سلامٍ فيكم)) ؟ قالوا : خيرُنا و ابنُ خيرنا ، و أفضَلُنا و ابن أفضَلِنا . فقال النبيُّ صلىً اللهُ عليهِ و سلّم ((أ رأيتم إن أسلمَ عبدُ اللهِ بن سلام)) ؟ قالوا : أعاذَهُ الله من ذلك ، فأعادَ عليهم فقالوا مثل ذلك . فخرجَ إليهم عبدُ اللهِ فقال : أشهدُ أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمداً رسولُ الله . قالوا : شرُّنا و ابنُ شرِّنا ، و تنقَّصوه . قال : هذا كنتُ أخافُ يا رسولَ الله . [٧٩]

---

[٧٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب باب : كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه - حديث : ٣٧٤٣

عن أبي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((لو آمَنَ بي عشرةٌ من اليهود لآمَنَ بي اليَهود)).[٨٠]

صوم عاشوراء

عن ابن عباسٍ رضيَّ اللهُ عنهما قال : لما قدم النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم المدينةَ وجد اليهودَ يصومون عاشوراء ، فسُئلوا عن ذلك فقالوا : هذا اليومُ الذي أظفرَ اللهُ فيه موسى و بني إسرائيل على فرعون ، و نحن نصومُه تعظيماً له ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((نحن أولى بموسى منكم)) . فأمر بصومه .[٨١]

بناء مسجده الشريف

عن أبي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((صلاةٌ في مسجدِي هذا خيرٌ من ألفِ صلاةٍ فيما سِواه إلا المسجدَ الحرامَ)).[٨٢]

عن عبدِ اللهِ بن عُمَر ر ضيَّ اللهُ عنهما أن المسجدَ [النبويَّ] كان على عهدِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم مَبنِيّاً باللَّبِنِ و سَقفُه الجَريدُ و عَمَدُه خَشبُ النَّخلِ ، فلم يَزِدْ فيه أبو بكرٍ شَيئاً ، و زادَ فيه عُمَرُ و بَناهُ على بُنيانِه في عَهدِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم باللَّبِنِ و الجَريدِ و أعادَ عَمَدَهُ خَشَباً . ثمَّ غيَّرهُ عُثمانُ فزادَ

---

[٨٠] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٧٤٥

[٨١] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٧٤٧

[٨٢] صحيح البخاري - كتاب الجمعة \ أبواب تقصير الصلاة - باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة - حديث : ١١٤٨

فيه زِيادَةً كثيرةً ، و بَنى جِدارَهُ بالحِجارةِ المَنقوشةِ و القَصَّةِ [الجص] وجَعلَ عَوَدَهُ مِن حِجارةٍ منقوشةٍ وسَقَفَهُ بالساجِ .[٨٣]

عن عُثمان بن عفان رضيَ اللهُ عنه قالَ : إني سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يقولُ ((مَن بَنى مسجداً بَنى اللهُ له مِثلَهُ في الجنَّة)) .[٨٤]

عن أبي سعيدٍ الخدري يذكر بناء المسجدِ قال : كنّا نَحمِلُ لَبِنةً لَبِنة و عَمّارٌ لَبِنَتين لَبِنَتين . فرَآهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فيَنفُضُ التُّرابَ عنهُ و يَقولُ ((وَيحَ عَمّارٍ تَقتُلهُ الفِئةُ الباغِيةُ يَدْعُوهُم إلى الجَنَّةِ و يَدْعونَهُ إلى النار)) . قال يقول عمّارٌ : أعوذُ باللهِ مِن الفِتَن .[٨٥]

عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((هل تَرَونَ قِبلتي هاهنا ؟ فو اللهِ ما يَخفَى عليَّ خُشوعُكم ولا رُكوعُكم ، إنّي لأراكم من وراءِ ظَهري)) [وهذه من معجزات الرسولِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم].[٨٦]

عن ابن مَسعودٍ قال : كان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم : يَتَخَوَّلُنا بالموعِظةِ [يراعي الأوقات في تذكيرنا] في الأيّامِ كَراهةَ السَّآمةِ [المَلَل] علينا .[٨٧]

---

[٨٣] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ أبواب استقبال القبلة - باب بنيان المسجد - حديث : ٤٣٧

[٨٤] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ أبواب استقبال القبلة - باب من بنى مسجدا - حديث : ٤٤١

[٨٥] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ أبواب استقبال القبلة - باب التعاون في بناء المسجد حديث : ٤٣٨

[٨٦] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ أبواب استقبال القبلة - باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة - حديث : ٤١٠

[٨٧] صحيح البخاري - كتاب العلم \ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم - حديث : ٦٨

عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما : أنَّ امرأةً منَ الأنصارِ قالت لرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : يا رسولَ اللهِ ، ألا أجْعلُ لكَ شيئاً تَقعُدُ عليه ؟ فإنَّ لي غُلاماً نجّاراً . قال ((إن شِئتِ)). فعملَتْ لهُ المِنبرَ. فلمّا كان يومُ الجمعةِ قَعدَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم على المنبَرِ الذي صُنِعَ فصاحَتِ النخلةُ التي كان يُخطُبُ عندَها حتّى كادَتْ أن تَنشقَّ ، فنزَلَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم حتى أخذَها فضمَّها إليه ، فجَعَلتْ تَئنُّ أنينَ الصبيِّ الذي يَسَكَّتُ حتى استقرَّتْ . قال ((بَكَتْ على ما كانت تَسمَعُ منَ الذِّكر)) [وهذه معجزة أخرى له صلى اللهُ عليهِ و سلَّم].[٨٨]

قال سَهْلُ بن سَعدٍ رضيَ اللهُ عنه لما سُئل عن منبر رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلَّم : ما بقي في الناسِ أعلمُ منِّي ، هوَ مِن أثْلِ الغابةِ ، عمِلَهُ فلانٌ مَولى فلانةَ لرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلَّم ، وقام عليه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلَّم حينَ عُمِلَ وَوُضِعَ ، فاستقبلَ القِبلةَ ، كبَّرَ وقام الناسُ خَلفَه ، فقرأ وركعَ وركعَ الناسُ خَلفَهُ ، ثمَّ رَفعَ رأسَهُ ، ثمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى حتّى سَجَدَ بالأرضِ . فهذا شأنُه [صلى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلَّم على المنبر ليروه ليعلمهم كيفية الصلاة].[٨٩]

عن جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال : مَرَّ رجُلٌ في المسجدِ و مَعهُ سهامٌ فقال لَه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((أمسِكْ بنِصالها)) [لئلا يؤذي أحدا من المسلمين].[٩٠]

---

[٨٨] صحيح البخاري - كتاب البيوع \ باب النجار - حديث : ٢٠٠٦

[٨٩] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب - حديث : ٣٧٣

[٩٠] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ أبواب استقبال القبلة - باب يأخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد - حديث : ٤٤٢

عن عائشةَ قالت : لقد رأيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يوماً على باب حُجرتي و الحبشةُ يَلعبونَ في المسجدِ ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم يَستُرني بردائهِ أنظرُ إلى لَعِبِهم [وذلك يوم العيد].[٩١]

عَن أبي هريرةَ أنَّ رَجُلاً أسودَ – أو امرأةٍ سَوداءَ – كان يَقُمُّ [يكنس و ينظف] المسجدَ ، فماتَ ، فسَألَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عنه فقالوا : ماتَ . قال : أفلا كنتم آذَنْتُموني بهِ ، دُلُّني على قبرِهِ – أو قال قبرِها – فأتى قبرَها فصلّى عليها .[٩٢]

عن أبي هُريرة (رض) قال : أُقِيمَتِ الصلاةُ و عَدَّلَتِ الصفوفُ قياماً ، فخَرجَ إلينا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فلمَّا قامَ في مُصلاَّهُ ذَكرَ أنَّهُ جُنبٌ فقال لنا ((مكانَكمْ)) ثم رَجَعَ فاغتَسلَ ، ثمَّ خَرجَ إلينا ورأسُهُ يَقْطُرُ ، فكبَّرَ فصلّينا معهُ .[٩٣]

عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه : أنَّ رجُلَينِ مِن أصحابِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم [أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ وعَبادُ بن بِشرٍ رضيَ اللهُ عنهما] خرَجا مِن عندِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في ليلةٍ مُظلِمةٍ و معَهما مِثلُ المِصباحَينِ يُضيئانِ بينَ أيديهما . فلمّا افتَرَقا صارَ معَ كلِّ واحدٍ منهما واحدٌ حتّى أتى أهلَهُ .[٩٤]

عن أبي قَتادَةَ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم كانَ يُصلّي و هو حامِلٌ أمامةَ بنتَ زَينبَ بنتِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و لأبي العاصِ بنِ رَبيعةَ بنِ عبدِ شمسٍ ، فإذا سَجدَ وضعَها و إذا قامَ حملَها .[٩٥]

---

[٩١] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ أبواب استقبال القبلة - باب أصحاب الحراب في المسجد حديث : ٤٤٥

[٩٢] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ أبواب استقبال القبلة - باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان - حديث : ٤٤٨

[٩٣] صحيح البخاري - كتاب الغسل \ باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب - حديث : ٢٧١

[٩٤] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ أبواب استقبال القبلة - حديث : ٤٥٥

[٩٥] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ أبواب سترة المصلي - باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة - حديث : ٥٠٣

عن أبي هُريرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : قام أعرابيٌّ فبالَ في المسجدِ ، فتناوَلَهُ الناسُ ، فقالَ لهمُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((دَعوهُ ، و هَريقوا على بَولهِ سَجْلا من ماءٍ – أو ذَنوباً مِنْ ماءٍ – فإنما بُعِثتم مُيَسِّرِينَ ، و لم تُبعَثوا مُعَسِّرينَ)) [أنظر سماحته صلى اللهُ عليهِ و سلّم].[٩٦]

موت أبي امامة أسعد بن زُرَارة رضيَّ اللهُ عنه أحد نقباء بيعة العقبة الأولى والثانية

حُمّى المدينة

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها أنها قالت : لما قدمَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم المدينةَ وُعِكَ [الوعك : الحمى] أبو بكرٍ و بلالٌ . قالت : فدخَلْتُ عليهما فقلتُ : يا أبتِ كيفَ تَجِدُك ؟ و يا بلالُ كيفَ تجِدُك [وذلك قبل فرض الحجاب] ؟ قالت : فكان أبو بكرٍ إذا أخَذَتهُ الحمَّى يقول [يهذي من الحمى]:

كُلُّ امرئ مُصبَّحٌ في أهلهِ والموتُ أدنى من شِراكِ نعلهِ

و كان بلالٌ إذا أقلعَ عنهُ يَرفَعُ عَقِيرتَه و يقول :

ألا ليتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليلةً بوادٍ و حولي إذخِرٌ و جَليلُ

وهل أرِدَنْ يوماً مياهَ مِجَنَّةٍ وهل يَبْدُوَنْ لي شامةٌ و طَفيلُ

قالت عائشة : فجِئتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فأخبرتهُ ، فقال ((اللَّهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ ، و صحِّحْها ، و باركْ لنا في صاعها و مُدِّها ، و انقلْ حُمّاها [مرضها] فاجعَلْها بالجحْفة [موضع خارج المدينة])).[٩٧]

---

[٩٦] صحيح البخاري - كتاب الوضوء \ باب صب الماء على البول في المسجد - حديث : ٢١٦

[٩٧] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة - حديث : ٣٧٣١

إسلام سلمان الفارسي رضيَّ اللهُ عنه

عن أبي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : كنّا جلوساً عندَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فأُنزلت عليه سورةُ الجمعة (وآخَرينَ منهم لمّا يَلحقوا بهم) قال : قلت : مَن هم يا رسولَ الله ؟ فلم يُراجعْهُ حتى سألَ ثلاثاً – وفينا سَلمانُ الفارسيُّ ، وَضَعَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يَدَهُ على سلمانَ – ثمَّ قال ((لو كان الإيمانُ عند الثُريّا لنالَهُ رجالٌ – أو رجلٌ – من هؤلاء)) [الثريا نجمٌ في السماء].[٩٨]

المؤاخاة

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : قدِمَ عبدُ الرحمنِ بن عوفٍ فآخى النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بينه و بين سعدِ بن الربيع الأنصاريِّ ، فعرَضَ عليهِ أن يُناصِفَهُ أهلَهُ و مالَه [قال لعبدِ الرحمن إني أكثرُ الأنصارِ مالاً ، فأقسِم مالي نصفين . ولي امرأتان ، فانظرْ أعجبَهما إليك فسَمِّها لي أطلِّقْها ، فإذا انقَضَتْ عدَّتُها فتزوَّجْها] ، فقال عبدُ الرحمن : باركَ اللهُ لكَ في أهلكَ و مالِك ، دُلَّني على السوقِ . فربحَ شيئاً من أقِطٍ و سَمنٍ ، فرآهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بعدَ أيامٍ و عليهِ وَضَرٌ من صُفرةٍ [نوعٍ من طيب النساء] ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((مَهْيَمْ [ما هذا] يا عبدَ الرحمنِ)) ؟ قال : تزوَّجتُ امرأةً منَ الأنصار ، قال ((فما سُقتَ فيها [كم دفعت مهراً لها])) ؟ فقال : وزْنَ نواةٍ من ذهب . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((أوْلِمْ [اصنع وليمة] و لو بشاة)).[٩٩]

---

[٩٨] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب قوله : وآخرين منهم لما يلحقوا بهم حديث : ٤٦١٧

[٩٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب : كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه - حديث : ٣٧٤٢

قال أبو جُحَيفةَ : آخى النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بينَ سلمانَ و أبي الدرداء .[١٠٠]
عن أبي هريرة رضيَّ اللهُ عنه قال : قالتِ الأنصارُ : اقسِمْ بيننا وبينهُم النخلَ ، قال ((لا)) . قال ((يَكفونَنا المَئونةَ ويَشرَكونَنا في الثَّمر)) . قالوا : سمِعْنا وأطعْنا .[١٠١]
عن البرَاءَ رضيَّ اللهُ عنه قال : سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم – أو قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((الأنصارُ لا يُحبُّهم إلاّ مؤمن ، ولا يُبغضُهم إلاّ منافق . فمن أحبَّهم أحبَّهُ الله ، ومَن أبغضهم أبغضَه الله)). [١٠٢]

دخوله على زوجاته

قالت عائشةُ رضيَّ اللهُ عنها : ما كان لإحدانا إلاّ ثَوبٌ واحدٌ [تلبَسه] تَحيضُ فيه فإذا أصابهُ شيءٌ من دَمٍ قالت بريقِها فمصَعَتْهُ [حكته و فركته] بظُفْرِها .[١٠٣]

تزويجه بعائشة رضي الله عنها

عن عائشة رضيَ اللهُ عنها : أن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم قال لها ((أُريتُكِ في المنام مرَّتَين : أرى أنكِ في سَرقَةٍ [قطعة] من حرير و يقول : هذهِ امرأتُكَ فاكشِفْ عنها ، فإذا هي أنتِ ، فأقول : إن يكُ هذا من عندِ اللهِ يُمْضِه)). [١٠٤]

---

[١٠٠] صحيح البخاري - كتاب الصوم \ باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع - حديث : ١٨٨١
[١٠١] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين - حديث : ٣٥٩٤
[١٠٢] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب حب الأنصار - حديث : ٣٥٩٥
[١٠٣] صحيح البخاري - كتاب الحيض \ باب : هل تصلي المرأة في ثوب حاضت فيه ؟ - حديث : ٣٠٨

عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت : تزوَّجَني النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم و أنا بنتُ ستِّ سنينَ [عقد عليها]، فقَدِمْنا المدينةَ فنزَلنا في بني الحارثِ بن الخَزْرَج ، فوَعِكتُ فتمزَّقَ شعري [فمرضت فتقطع شعري]، فوفى جُمَيمةً [ثم كثُرَ شعري و الجميمة : مجتمع شعر الناصية] ، فأتتْني أمِّي أمُّ رومانَ – و إني لَفي أرْجوحةٍ و مَعي صَواحبُ لي – فصَرَخَتْ بي فأتيتُها ، لا أدري ما تُريدُ بي ، فأخذَتْ بيدي حتى أوقفَتْني على بابِ الدار ، و إني لأنهجُ [أتنفس تنفساً عالياً] حتى سَكنَ بعضُ نَفَسي . ثمَّ أخذَتْ شيئاً من ماءٍ فمسحَتْ بهِ وَجهي و رأسي ، ثمَّ أدخلَتْني الدارَ ، فإذا نِسوَةٌ من الأنصارِ في البيتِ ، فقُلْنَ : على الخيرِ و البرَكة ، و على خَيرِ طائر . فأسلَمَتْني إليهنَّ ، فأصلَحْنَ من شأني ، فلم يَرُعني إلا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم ضحًى ، فأسلَمَتْني إليه ، و أنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سنين .[١٠٥]

عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : قال رسولُ الله يوماً ((يا عائشُ هذا جبريلُ يُقرئُكِ السلامَ)). فقلتُ : وعليهِ السلامُ ورحمة اللهِ وبركاته ، تَرَى ما لا أَرَى . تُريدُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم .[١٠٦]

عن ابي موسى الأشعريّ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((كَمَلَ منَ الرِّجال كثيرٌ ، ولم يَكمُلْ منَ النساءِ إلاّ مريمُ بنت عِمرانَ وآسيةُ امرأةُ فِرعونَ . وفضلُ عائشةَ على النساء كفضل الثَّريدِ على سائر الطعام)).[١٠٧]

---

[١٠٤] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة - حديث : ٣٧٠٤

[١٠٥] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة - حديث : ٣٧٠٣

[١٠٦] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب فضل عائشة رضي الله عنها - حديث : ٣٥٨٠

[١٠٧] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب فضل عائشة رضي الله عنها - حديث : ٣٥٨١

ميلاد عبد الله بن الزبير رضيَّ اللهُ عنه

عن أسماء بنت أبي بكر رضيَّ اللهُ عنهما أنها حملت بعبدِ الله بن الزُّبير ، قالت : فخرجتُ و أنا مُتِمٌّ [أتممت مدة الحمل : تسعة أشهر] ، فأتيتُ المدينةَ ، فنزلتُ بقُباء فولَدتهُ بقباء ، ثمَّ أتيتُ به النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فوَ ضعتُه في حُجْرِه ، ثمَّ دعا بتمرةٍ فمضَغَها ثم تفلَ في فيهِ ، فكان أولَ شيءٍ دخلَ جَوفَهُ ريقُ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، ثم حَنَّكهُ بتمرةٍ [وضع في فمه التمرة ، ودلك حنكه بها] ، ثمَّ دعا له و بّرَّكَ عليه [قال : بارك الله فيه ، أو اللهم بارك فيه] ، و كان أولَ مولودٍ وُلدَ في الإسلام .[١٠٨]

&

عن أنسِ بن مالكٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : جاء ثلاثةُ رَهَطٍ إلى بيوتِ أزواجِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يسألونَ عن عبادةِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فلما أُخبروا كأنَّهم تَقالُّوها ، فقالوا : وأينَ نحنُ من النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ؟ قد غُفر اللهُ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ و ما تأخَّر. قال أحدُهم : أما أنا فأنا أصلِّي الليلَ أبداً . وقال آخر : أنا أصومُ الدهرَ ولا أُفطر . وقال آخر: أنا أعتزلُ النساء فلا أتزوَّجُ أبداً . فجاء رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقال ((أنتُم الذينَ قلتم كذا وكذا ؟ أما واللهِ إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصومُ وأُفطر ، وأصلِّي وأرقُد ، وأتزوجُ النساء ، فمن رغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مني)).[١٠٩]

الخوف و الرجاء

---

[١٠٨] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة - حديث : ٣٧١٧

[١٠٩] صحيح البخاري - كتاب النكاح \ باب الترغيب في النكاح - حديث : ٤٧٧٧

عن أم العلاء رضيَّ اللهُ عنها قالت : أن عثمانَ بن مَظعونٍ [رضيَّ اللهُ عنه] طارَ لهم [خرج في القرعة لهم] في السُّكنى حينَ اقتَرَعَتِ الأنصارُ على سُكنى المهاجرينَ . قالت أمُّ العلاء : فاشتكى عثمانُ عندَنا ، فمرَّضْتُهُ حتى تُوُفيَ ، و جعلناهُ في أثوابهِ . فدخَلَ علينا النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فقلت : رحمةُ الله عليكَ أبا السائب [كُنيَة عثمان] ، شهادتي عليك لقد أكرمَكَ الله . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((و ما يُدريكِ أن الله أكرمهُ)) ؟ قالت : قلتُ لا أدري ، بأبي أنتَ و أمي يا رسول الله ، فمن ؟ قال ((أما هوَ فقد جاءهُ و اللهِ اليقينُ ، و اللهِ إني لأرجو لهُ الخيرَ ، و ما أدري و اللهِ – و أنا رسولُ اللهِ – ما يُفعَلُ بي)) . قالت : فو اللهِ لا أُزكّي أحداً بعدَه . قالت : فأحزَنَني ذلك ، فنِمتُ ، فرأيتُ لعُثمانَ عينا تجري ، فجئتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و أخبرتُه ، فقالَ ((ذَلك عَمَلُهُ)) .[110]

الآذان

عن ابنِ عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : كان المسلمونَ حينَ قدِموا المدينةَ يَجتمِعونَ فيتحيَّنونَ الصلاةَ ليس يُنادى لها . فتكلَّموا يوماً في ذلك ، فقال بعضُهم : اتَّخِذوا ناقوساً مثلَ ناقوسِ النصارى ، وقال بعضُهم : بل بُوقاً مثل قَرنِ اليهودِ . فقال عمرُ : أَوَلا تَبعَثونَ رجُلاً يُنادي بالصلاة ؟ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((يا بلالُ ، قم فنادِ بالصلاة)).[111]

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : أُمِرَ بلالٌ أن يَشفعَ الأذانَ وأن يُوتِرَ الإقامةَ .[112]

---

[110] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة - حديث : ٣٧٣٤

[111] صحيح البخاري - كتاب الأذان \ باب بدء الأذان - حديث : ٥٨٨

[112] صحيح البخاري - كتاب الأذان \ باب : الأذان مثنى مثنى - حديث : ٥٩٠

يوم علم للنساء

عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيَّ : قالتِ النساءُ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم غَلَبَنا عَلَيكَ الرِّجالُ ، فاجعل لنا يَوماً مِنْ نَفْسِكَ . فوَعدَهُنَّ يوماً لَقِيَهُنَّ فيهِ و أمَرَهنَّ ، فكانَ فيما قالَ لَهنَّ ((ما مِنكُنَّ امْرأةٌ تُقَدِّمُ ثلاثةً مِن وَلَدها [يموتون قبلها] إلاّ كانَ لَها حِجاباً مِن النار)) . فقالت امرأةٌ : و اثنَينِ ؟ فقال ((و اثنين)).[113]

السنة الثانية وبدء المغازي

فضل الجهاد

عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ الله صلى اللهُ عليه و سلّم قال ((تكَفَّل الله لمن جاهد في سبيله لا يُخرجه إلا الجهادُ في سبيله و تـصديق كلماتِه بأن يُدخِله الجنَّة ، أو يَرجِعَه إلى مسكنِه الذي خَرج منه مع ما نالَ مِن أجْر أو غَنيمةٍ)).[114]

عن عبدِ الله بن مسعود رضيَ اللهُ عنه قال : سَألتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قُلت : يا رسولَ اللهِ أيُّ العملِ أفضلُ ؟ قال ((الصلاةُ على مِيقاتِها)). قلتُ : ثمَّ أيٌّ ؟ قال ((ثمَّ برُّ الوالِدَين)). قلتُ : ثمَّ أيٌّ ؟ قال ((الجهادُ في سبيل الله)). فسكتُّ عن رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، ولو استزَدْتُهُ لزَادَني .[115]

---

[113] صحيح البخاري - كتاب العلم \ باب : هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم ؟ - حديث : ١٠١

[114] صحيح البخاري - كتاب فرض الخمس \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " أحلت لكم الغنائم - حديث : ٢٩٧٢

[115] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب فضل الجهاد والسير - حديث : ٢٦٤٨

غزوةِ العُشَيرة . أو العُسَيرة

عن أبي إسحاقَ قيل لزيد بن أرقَم رضيَّ اللهُ عنه : كم غزا النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم من غزوة ؟ قال : تَسعَ عشرةَ . قال : كم غزَوتَ أنتَ معهُ ؟ قال : سبعَ عشرةَ . قلتُ : فأيُّهم كانت أوّلَ ؟ قال : العُشَير . أو العُسيرة [الصحيح : العُشَيرُ].[١١٦]

تحويل القبلة

عن البَراءِ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم كانَ أوّلَ ما قَدِمَ المدينةَ نَزَلَ على أجدادِهِ – أو قال أخوالِه – مِنَ الأنصار ، و أنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيتِ المَقدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهرْاً ، أو سَبعَةَ عَشَر شَهرْاً ، و كان يُعجِبُهُ أن تَكونَ قِبلَتُهُ قِبَلَ البَيتِ ، و أنَّه صَلَّى أوّلَ صَلاةٍ صَلاّها [قِبل مكة] صلاة العصرِ ، وَ صَلَّى مَعَهُ قَومٌ ، فخرجَ رجُلٌ مِمَّن صلَّى مَعَهُ فمرَّ على أهلِ مَسجِدٍ وَ هُم راكِعونَ فقال : أشهَدُ باللهِ لَقد صَلَّيتُ معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قِبَلَ مكّةَ ، فدارُوا – كما هُم – قِبَلَ البَيتِ . و كانتِ اليهودُ قد أعجَبَهُم إذ كانَ يُصَلّي قِبَلَ بَيتِ المَقدِسِ ، و أهلُ الكِتابِ ، فلمّا ولّى وَجهَهُ قِبَلَ البيتِ أنكرُوا ذلكَ .[١١٧]

عن أبي أيُّوبِ الأنصاريِّ رضيَّ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((إذا أتى أحدُكُم الغائطَ فلا يَستقبِلِ القِبلةَ ولا يُوَلِّها ظَهرَه ، شرِّقوا أو غرِّبوا)).[١١٨]

---

[١١٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة العشيرة أو العسيرة - حديث : ٣٧٥٣

[١١٧] صحيح البخاري - كتاب الإيمان \ باب : الصلاة من الإيمان - حديث : ٤٠

[١١٨] صحيح البخاري - كتاب الوضوء \ باب : لا تستقبل القبلة بغائط أو بول - حديث : ١٤٣

&

عن أُسامة بن زيد رضيَ اللهُ عنه قال : أن رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ركبَ على حمارٍ على قَطيفةٍ فَدَكية [كساء غليظ منسوب إلى بلدة فَدَك] ،وأردَفَ أُسامَةَ بن زيدٍ وراءهُ ، يعودُ سعدَ بن عُبادَةَ في بني الحارثِ بن الخزرج قبلَ وَقعةِ بدر ، قال : حتى مرَّ بمجلسٍ فيه عبدُ اللهِ بن أبيّ ابن سَلول ، وذلك قبلَ أن يَسْلمَ عبدُ اللهِ بنُ أبيّ ، فإذا في المجلِس أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عَبَدةِ الأوثانِ واليهود والمسلمين ، و في المجلس عبدُ الله بن رَواحة ، فلمَا غَشِيَتِ المجلسَ عَجاجةُ الدابة خمَّرَ عبد الله بن أبيّ أنفَهُ بردائه ثم قال : لاتُغبِّروا علينا ، فسلّم رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم عليهم ثم وقفَ فنزلَ ، فدعاهم إلى الله ، وقرأ عليهمُ القرآن ، فقال عبدُ الله بن أبي سلول : أيُّها المرءُ ، إنه لا أحسنَ مما تقولُ إن كان حقاً فلا تُؤذِينا به في مَجلسنا ، ارجِعْ إلى رَحلِكَ فمن جاءَك فاقصُصْ عليه . فقال عبدُ الله بن رَواحة : بلى يا رسول الله ، فاغشَنا به في مجالِسنا ، فإنا نحبُّ ذلك . فاستبَّ المسلمونَ والمشركون واليهودُ حتى كادوا يَتثاورون ، فلمْ يَزَلِ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُخَفِّضُهم حتى سَكنوا . ثم ركِبَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم دابَتَه فسارَ حتى دَخَل على سعد بن عُبادةَ ، فقال له النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((يا سعدُ ألم تَسمعْ ما قال أبو حُباب – يُريد عبد اللهِ بن أبي – قال كذا و كذا)). قال سعدُ بن عُبادة : يا رسولَ الله اعْفُ عنه واصفَحْ عنه ، فوالذي أنزَلَ عليك الكتابَ ، لقد جاء اللهُ بالحقِّ الذي أنزلَ عليك ولقد اصطلح أهلُ هذِه البُحَيرةِ على أن يُتوِّجوهُ فيعصِّبونهُ بالعِصابة ، فلما أبى اللهُ ذلك بالحقِّ الذي أعطاكَ اللهُ شَرِقَ [غص به] بذلك ، فذلكَ فعلَ بِهِ ما رأيت . فعفا عنه رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم .[١١٩]

---

[١١٩] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا - حديث : ٤٢٩٩

فريضة شهر رمضان

عن ابن عمر رضيَّ اللهُ عنهما قال : صامَ النبيُّ صلى الله عليه و سلم عاشوراءَ وأمرَ بصيامِه ، فلما فُرِضَ رمضانٌ تُرِكَ .[١٢٠]

عن عبد الله بن عمر رَضيَّ اللهُ عنه قال : نهى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه و سلم عنِ الوِصالِ [وِصل ليل رمضان بنهاره بدون فطر] ، قالوا : إنكَ تُواصِلُ ، قال ((إنِي لستُ مِثلَكم ، إنِي أُطعَمُ وأُسقى)). [١٢١]

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه و سلم أَجودُ الناسِ ، و كانَ أجودُ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يَلقاهُ جبريلُ ، و كانَ يلقاهُ في كلِّ ليلةٍ مِن رمضانَ فيُدارسهُ القُرآنَ فلَرَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم أَجوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ.[١٢٢]

عن عائشَةَ رضيَّ اللهُ عنها زوج النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم كانَ يَعتَكِفُ العَشرَ الأواخِرَ مِن رمضانَ حتّى تَوَفّاهُ اللهُ تعالى ، ثمَّ اعتكَفَ أزواجُهُ من بَعدِه .[١٢٣]

&

عن زيد بن ثابتٍ رضيَّ اللهُ عنه أنَّ رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم أَملى عليه (لا يَستوي القاعِدون من المؤمنينَ والمجاهِدونَ في سبيل الله) فجاءهُ ابن أمِّ مكتوم وهو يُملِّها عليَّ قال : يا رسول الله ، واللهِ لو أستَطيعُ الجهادَ لجاهَدْت –

---

[١٢٠] صحيح البخاري - كتاب الصوم \ باب وجوب صوم رمضان - حديث : ١٨٠٢
[١٢١] صحيح البخاري - كتاب الصوم \ باب الوصال - حديث : ١٨٧٥
[١٢٢] صحيح البخاري - باب بدء الوحي / حديث : ٦
[١٢٣] صحيح البخاري - كتاب الاعتكاف \ باب الاعتكاف في العشر الأواخر - حديث : ١٩٣٩

وكان أعمى – فأنزلَ اللهُ على رسولِهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم وفخذُه على فخذي ، فثقُلَت عليَّ حتى خفتُ أن ترُضَّ فخِذِي . ثم سُرِّيَ عنه فأنزلَ اللهُ (غيرَ أُولي الضَّرَر).[١٢٤]

غزوة بدر العظمى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان

ذِكر النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم مَن يُقتَلُ ببَدر

عن سعدِ بن مُعاذٍ رضَيَّ اللهُ عنه أنه قال : كان [كنتُ] صَديقاً لأميةَ بن خَلَفٍ ، و كان أميةُ إذا مرَّ بالمدينةَ نزلَ على سعدٍ ، و كان سعدُ إذا مرَّ بمكةَ نزلَ على أميةَ . فلما قدِمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم المدينةَ انطلَقَ سعدُ مُعتمِراً ، فنزلَ على أميةَ بمكةَ ، فقال لأميةَ : انظُرْ لي ساعةً خَلوةٍ لعلّي أن أطوفَ بالبيت . فخرَجَ بهِ قريباً من نصفِ النهارِ ، فلَقِيهما أبو جَهلٍ فقال : يا أبا صَفوانَ ، مَن هذا معَكَ ؟ فقال : هذا سعدٌ . فقالَ له أبو جهل : ألا أراكَ تَطوفُ بمكةَ آمناً و قد آوَيتُم الصُّبَاةَ و زعمتم أنكم تَنصُرونهم و تُعِينونَهم . أما و اللهِ لولا أنكَ مع أبي صَفوانَ ما رَجعتَ إلى أهلكَ سالما . فقال له سعد – ورَفعَ صوتَهُ عليه - : أما و اللهِ لئن مَنَعتَني هذا لأمنعَنَّكَ ما هو أشدُّ عليكَ منه : طريقَكَ على المدينة ، فقال له أمية : لا تَرفَعْ صوتكَ يا سعدُ على أبي الحكم سيدِ أهل الوادي . فقال سعدٌ : دَعْنا عنكَ يا أمية ، فو اللهِ لقد سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يقول أنهم قاتلوك . قال : بمكةَ ؟ قال : لا أدري . ففَزِع لذلكَ أميةُ فزَعاً شديداً . فلما رجعَ أميةُ إلى أهله قال : يا أُمَّ صفوانَ ، ألم تَرَيَ ما قال لي سعدٌ ؟ قالت : و ما قال لكَ ؟ قال : زعمَ أنَّ محمداً أخبرهم أنهم قاتليَّ . فقلت [قالت] له : بمكةَ ؟ قال : لا أدري . فقال أميةُ : و اللهِ لا أخرجُ من مكةَ . فلما كان يومُ بدرٍ استَنفَرَ أبو جهلٍ الناسَ قال :

---

[١٢٤] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير\ باب قول الله تعالى : لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير - حديث : ٢٦٩٧

أدركوا عِيرَكم . فكَرِهَ أُميةُ أن يَخرُجَ ، فأتاه أبو جهلٍ فقال : يا أبا صفوان إنكَ متى ما يَراكَ الناسُ قد تخلَّفتَ و أنتَ سيدُ أهلِ الوادي تخلَّفوا معك . فلم يَزَلْ به أبو جهلٍ حتى قالٍ : أمّا إذ غَلَبتَني فو اللهِ لاشتَرِينَّ أجودَ بعيرٍ بمكة . ثمَّ قال أمية : يا أمَّ صفوانَ جَهزِيني . فقالت له : يا أبا صفوانَ و قد نَسيتَ ما قال لكَ أخوكِ اليَثْرِبيُّ ؟ قال : لا ، ما أريدُ أن أجوزَ معَهم إلا قريباً . فلما خَرجَ أميةُ اخذ لا يترُكُ منزِلاً إلا عَقَلَ بعيَره [نزلَ عنه مترددا في المضيّ] ، فلم يزَلْ بذلكَ حتى قتلَه اللهُ عزَّ و جلَّ ببَدر .[١٢٥]

غزوة بدر

قال اللهُ تعالى (إذ تستغيثونَ ربَّكم فاستَجابَ لكم أني مُمِدُّكم بألفٍ منَ الملائكةِ مُردِفين . و ما جَعلهُ اللهُ إلا بُشرَى و لِتطمَئنَّ به قُلوبُكم ، و ما النصرُ إلاّ مِن عندِ اللهِ ، إنَّ اللهَ عزيزٌ حكيم . إذ يُغَشيكُم النُّعاسَ أمَنَةً منه ، و يُنزِّلُ عليكم من السماءِ ماءً ليُطهرَكم به ، و يُذهِبَ عنكم رِجزَ الشيطان ، و لِيربطَ على قلوبكم و يُثبِّتَ به الأقدام ، إذ يوحي ربُّكَ إلى الملائكةِ أني معَكم فثَبِّتوا الذين آمنوا ، سألقي في قُلوبِ الذينَ كفَروا الرُّعبَ ، فاضرِبوا فَوقَ الأعناقِ و أضربوا منهم كلَّ بَنان ، ذلكَ بأنهم شاقُّوا اللهَ و رسولَه ، و مَن يُشاقِقِ اللهَ و رسوله فانَّ اللهَ شديدُ العِقاب).

عن ابنِ عبّاس أنه قال : (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن بدرٍ و الخارجون إلى بدرٍ .[١٢٦]

عن البراءِ رضيَ اللهُ عنه قال : كنّا نتحدَّثُ أنَّ أصحابَ بَدرٍ ثلاثِمائةٍ و بضعةَ عشرَ بعِدَّةِ أصحاب طالوتَ الذين جاوَزا مَعهُ النهرَ ، و ما جاوَزَ معه إلاّ مؤمن .[١٢٧]

---

[١٢٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر - حديث : ٣٧٥٤

[١٢٦] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله - حديث : ٤٣٢٨

عن البَراءِ رضيَ اللهُ عنه قال : استُصغرتُ أنا و أبنُ عمرَ يومَ بدرٍ [لم يؤذن لهم بالخروج مع المقاتلين لصغر سنهم] ، و كان المهاجِرونَ يومَ بدرٍ نَيِّفاً على ستين ، و الأنصارُ نيِّفا و أربعينَ و مائتين .[١٢٨]

عن ابنِ عبّاسٍ قال : قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، وهو في قُبة [يوم بَدرٍ] : ((اللّهمَ إني أنْشدُكَ عهدَكَ و وَعدَك . اللهم إن شِئت لم تُعبَدْ)) ، فأخذ أبو بكرٍ بيدِهِ ، فقال : حَسبُكَ يا رسُولَ اللهِ ، فقد الححتَ على رَبكَ ، و هو في الدرعِ . فخرَجَ و هو يقولُ ((سَيُهزمُ الجمعُ و يُولون الدُّبر بلِ الساعةُ مو عدُهُمَ ، والساعةُ أدهَى وأمرُ)) .[١٢٩]

عن ابنَ مسعود رضيَ اللهُ عنه يقول : شَهِدتُ من المقدادِ بن الأسودِ مشهداً لأن أكون صاحِبَهُ أحبُّ إليَّ مما عُدِلَ به [أحبُّ إليَّ مما كان لي من عمل – والله أعلم بما قصد ابن مسعود -] : أتى النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و هوَ يَدعو على المشركينَ فقال : لا نَقولُ كما قال قومُ موسى (اذهَبْ أنتَ و ربُّكَ فقاتلا) و لكنّا نقاتلُ عن يَمينكَ و عن شمالكَ و بين يدَيكَ و خَلْفَك . فرأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أشرقَ وَجهُهُ و سَرَّه ، يعني قولَه .[١٣٠]

عن أبي أسيد رضيَ اللهُ عنه قال : قال لنا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يوم بدرٍ ((إذا أكثَبوكم [قَربوا منكم] فارموهم و استَبْقوا نَبلَكم [حافظوا عليها])).[١٣١]

---

[١٢٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب عدة أصحاب بدر - حديث : ٣٧٦٢

[١٢٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب عدة أصحاب بدر - حديث : ٣٧٥٩

[١٢٩] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٢٧٧٩

[١٣٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قول الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم - حديث : ٣٧٥٦

[١٣١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب فضل من شهد بدرا - حديث : ٣٧٨٣

عن ابن عباس رضيَّ اللهُ عنه : أن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال يوم بدر ((هذا جبريلُ آخِذٌ برأسِ فرَسِهِ عليهِ أداةُ الحرب)).[١٣٢]
عن عليٍّ بن أبي طالب رضيَّ اللهُ عنه قال : أنا أولُ مَن يجثو بينَ يدَي الرحمنِ للخُصومَة يوم القيامة . عن أبي ذَر رضيَّ اللهُ عنه قال : نزَلَتْ (هذانِ خَصمانِ اختَصَموا في ربهم) في ستةٍ مِن قُرَيش : عليٌّ و حمزةَ و عبَيدةَ بن الحارثِ [أصحاب الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم] و شيبةُ بن ربيعةَ و عُتبةُ بنِ ربيعةَ و الوَليدِ بن عُتبةَ [أصحاب الشرك و هم الذين تَبارَزوا يومَ بدر].[١٣٣]

قتل أبي جهل

قال عبدُ الرحمنِ بن عوفٍ : إني لَفي الصفِّ يومَ بدرٍ إذ التَفتُّ فإذا عن يميني و عن يساري فَتيانِ حَديثا السنِّ . فكأني لم آمَنْ بمكانهما [فأشفقتُ أن يؤتى الناس من ناحيتي لكونيَ بين غلامين حديثين] ، إذ قال لي أحدُهما سِراً من صاحبهِ : يا عَمِّ أرِني أبا جهل . فقلت : يا ابنَ أخي و ما تَصنَعُ به ؟ قال : عاهدتُ اللهَ أن رأيته أن أقتُلَه أو أموتَ دُونَه . فقال لي الآخرُ سِرّاً من صاحبهِ مِثلَه . قال : فما سرَّني أني بين رجلَين مكانَهما ، فأشرتُ لهما إليه، فشّدا عليه مثلَ الصقرَين حتى ضربَاه ،وهما ابنا عَفراء [معاذ ومعوذ رضيَّ اللهُ عنهما].[١٣٤]
عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((مَن يَنظرُ ما صَنَع أبو جهل)) ؟ فانطَلَقَ ابنُ مسعود فوجَدَهُ قد ضرَبهُ أبنا عَفراء [معاذ و

---

[١٣٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب شهود الملائكة بدرا - حديث : ٣٧٩٢
[١٣٣] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب هذان خصمان اختصموا في ربهم - حديث : ٤٤٧٤
[١٣٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب فضل من شهد بدرا - حديث : ٣٧٨٧

معوذ] حتى بَرَد [قارب على الموت] ، قال : أ أنت أبو جهل ؟ قال فاخذَ بلحيتهِ قال : و هل فوقَ رجلٍ قَتلتموه ؟ أو رجُلٍ قتلَه قَومه .[١٣٥]

عن أبي طلحةَ أنَّ نبيَّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ و عشرين رجلاً من صِناديدِ [الصنديد : الشجاع] قريشٍ فقُذِفوا في طَوِيٍّ من أطواءِ [جمع طوى : البئر المبني بالحجارة لكي تثبت ولا ينْهار] بَدرٍ خَبيثٍ مُخْبث . و كان إذا ظَهرَ على قومٍ أقامَ بالعَرْصةِ ثلاثَ ليالٍ . فلما كان ببدرٍ اليومَ الثالثَ أمرَ براحِلتهِ فشُدَّ عليها رحلُها ، ثم مَشى و اتَّبعهُ أصحابهِ و قالوا : ما نرَى يَنطلِقُ إلاّ لبعضِ حاجته ، حتى قامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكيّ [البئر] ، فجعلَ يُنادِيهِم بأسمائهم و أسماءِ آبائهم ((يا فلانُ ابنَ فلان ، و يا فلانِ ابنَ فلان ، أيسرُّكم أنكم أطعتُم اللهَ و رسوله ؟ فإنّا قد وَجدْنا ما وعدَنا ربُّنا حقاً ، فهل وَجدْتم ما وَعدَ ربُّكم حقاً)). قال فقال عُمر : يا رسولَ الله ، ما تُكلمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((و الذي نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما أنتم بأسمعَ لما أقول منهم)) .[١٣٦]

عن البرَاءِ بن عازبٍ رضيَ اللهُ عنه قال : كان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و أصحابه أصابوا منَ المشركين يوم بدرٍ أربعين و مائةً : سبعين أسيراً ، وسبعين قتيلاً .[١٣٧]

---

[١٣٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قتل أبي جهل - حديث : ٣٧٦٥

[١٣٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قتل أبي جهل - حديث : ٣٧٧٧

[١٣٧] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب - حديث : ٢٨٩٥

شهودِ الملائكةِ بَدراً

عن رفاعة بن رافع الزُّرَقيِّ رضيَّ اللهُ عنهما قال : جاء جبريلُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقال ((ما تَعدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قال : مِن أفضل المسلمين – أو كلمةً نحوها – قال : و كذلك من شهد بدراً من الملائكة)).[١٣٨]

فضل من شهد بدراً

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : أُصيبَ [قُتل] حارثةُ يومَ بدر و هو غلامٌ ، فجاءت أمُّه إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقالت : يا رسولَ اللهِ قد عرَفتَ منزلةَ حارثةَ مني ، فإن يَكنْ في الجَنةِ أصبرْ و أحتسبْ ، و إن تَكُنِ الأخرَى تَرَ ما أصنعُ . قال ((وَيحَكِ – أوَ هَبِلتِ – أوَ جَنةٌ واحدةٌ هي ؟ إنها جِنانٌ كثيرة ، و إنهُ في جنةِ الفِردَوسِ)) .[١٣٩]

عن عليٍّ رضيَّ اللهُ عنه قال رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((لعلَّ اللهَ اطلعَ على أهل بدر فقال : اعملوا ما شِئتم فقد وَجبَتْ لكمُ الجنة – [شكَّ راوي الحديث] أو فقد غَفَرتُ لكم)).[١٤٠]

من شهد بدراً

النبيُّ محمدُ بن عبدِ اللهِ الهاشميُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم
عبد الله بن عثمان أبو بكرٍ الصديق القُرَشيّ رضيَّ اللهُ عنه .
عمر بن الخطابِ العَدَويّ رضيَّ اللهُ عنه .

---

[١٣٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب شهود الملائكة بدرا - حديث : ٣٧٩٠
[١٣٩] صحيح البخاري - كتاب الرقاق \ باب صفة الجنة والنار - حديث : ٦٢٠٨
[١٤٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب فضل من شهد بدرا - حديث : ٣٧٨٢

عثمان بن عفان القرشيّ رضيَّ اللهُ عنه خلَّفهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم على ابنته وضرب له رسول اللهِ بسهمهِ .

عليٌّ بن أبي طالبٍ الهاشمي رضيَّ اللهُ عنه .

بلالٌ بن رَباح مولى أبي بكر الصديق رضيَّ اللهُ عنهما .

حمزةُ بن عبدِ المطلب الهاشميّ رضيَّ اللهُ عنه .

الزُّبيرُ بن العَوّام القرَشيّ رضيَّ اللهُ عنه كان له منها اثر ضربتين على عاتقه و فَلّةٌ في سيفه فَلَّها [كسرت قطعةٌ من حده] في ذلك اليوم .

سعدُ بنُ مالك – بن أبي وقاص – الزهريُّ رضيَّ اللهُ عنه .

عبدُ الرحمن بن عوف الزهري رضيَّ اللهُ عنه .

عبدُ اللهِ بن مسعود الهُذَلي رضيَّ اللهُ عنه .

عبيدةُ بن الحارث القرشي رضيَّ اللهُ عنه .

عاصمَ بن ثابت الأنصاريَّ خالُ عاصم بن عمرَ بن الخطاب جد عمرَ بن العزيز رضيَّ اللهُ عنهم ، استشهِدَ بعد بدرٍ في نفرٍ من أصحاب الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم.

خُبيَبُ بن عَديّ الأنصاريّ رضيَّ اللهُ عنه .

مُرارةَ بن الرَّبيع الأنصاري رضيَّ اللهُ عنه .

هلال بن أميَّة الواقفيَّ الأنصاريّ رضيَّ اللهُ عنه .

سعيدُ بن زيدِ بن عمرو بن نفَيل القرشيّ رضيَّ اللهُ عنه .

سعدُ بنُ خولةَ القرَشيُّ رضيَّ اللهُ عنه توفي في مكة في حجة الوداع .

إياسُ بن البُكير رضيَّ اللهُ عنه .

رِفاعة بن رافع الزرَقيَّ الأنصاريُّ رضيَّ اللهُ عنهما .

أبو زَيدٍ الانصاريّ رضيَّ اللهُ عنه .

قَتادةُ بن النُّعمان الانصاريّ رضيَّ اللهُ عنه .

عُبادةُ بن الصامتِ الانصاريّ رضيَّ اللهُ عنه .

أبو حُذَيفة بن عتبةَ بن ربيعةَ القرشيّ رضيَّ اللهُ عنه .

و مولاه سالم رضيَّ اللهُ عنهما .
زيدُ بنُ سهل أبو طلحة الأنصاريِّ رضيَّ اللهُ عنه .
سهلُ بن حُنَيفٍ الانصاريُّ رضيَّ اللهُ عنه .
خُنَيسُ بن حُذافةَ السهميِّ رضيَّ اللهُ عنه .
أبو مسعودٍ عقبةُ بن عمرو الأنصاريِّ رضيَّ اللهُ عنه .
عِتبانُ بن مالكٍ الانصاريّ رضيَّ اللهُ عنه .
عامر بن ربيعةَ العَنزيّ العدوي رضيَّ اللهُ عنه .
قُدامةُ بن مظغونٍ رضيَّ اللهُ عنه خال عبدِ الله بن عمر وحفصة رضيَّ اللهُ عنهما .
ظُهيُر و مظهر [قيل : مهير] بن رافع الانصاريّ رضيَّ اللهُ عنهما .
عمرُو بن عوف رضيَّ اللهُ عنه حَليف بني عامر بن لُؤَيّ .
رفاعة [وقيل بشير] بن عبد المنذِر أبو لُبابةَ الأنصاريُّ رضيَّ اللهُ عنه .
المِقدادُ بن عمرو الكنديِّ رضيَّ اللهُ عنه حَليفُ بني زهرة .
عُوَيمُ بن ساعدةَ الانصاريّ رضيَّ اللهُ عنه .
مَعنُ بن عَديّ الأنصاريُّ رضيَّ اللهُ عنه .
مِسطحٌ بن أُثاثةَ بن عبّادِ بن المطلّب بن عبدِ مَناف رضيَّ اللهُ عنه .
حاطبُ بن أبي بَلتعةَ رضيَّ اللهُ عنه حليفٌ لقُريش .
حارثة بن الربيع الانصاري رضيَّ اللهُ عنه قُتِلَ يوم بدر و هو حارثةُ بن سُراقة كان في النظّارة .
مُعاذ بن عمرِو بن الجَموح رضيَّ اللهُ عنه [بن عفراء هو و أخوه معوِّذ – من أمه - اثبتا أبا جهل].
معوِّذ بن عفراءَ رضيَّ اللهُ عنه [عفراء اسم امه و ابيه اسمه الحارث].
عوف بن عفراء رضيَّ اللهُ عنه .
مالكُ بنُ ربيعة أبو أُسيد الانصاريُّ رضيَّ اللهُ عنه .
وهم ثلاثمائة وبضعةَ عشر رضيَّ اللهُ عنهم أجمعين.

وفاة رُقية رضيَّ اللهُ عنها بنت الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم وهو في بدر

قتل أبي رافع

عن البَراء بن عازب رضيَّ اللهُ عنه قال : بَعثَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم إلى أبي رافع اليهوديِّ رجالاً من الأنصار ، فأمَّرَ عليهم عبدَ اللهِ بن عَتيك ، و كان أبو رافع يُؤذي رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و يُعينُ عليهِ ، و كان في حصن له بأرضِ الحِجاز ، فلما دَنَوا منه – و قد غُرَيَتِ الشمسُ و راحَ الناس بسَرحِهم – فقال عبدُ اللهِ لأصحابهِ : اجلِسوا مَكانَكم ، فاني مَنطلِقٌ و مُتلطفٌ للبوّاب لَعلي أن أدخلَ . فأقبلَ حتى دَنا منَ الباب ، ثمَّ تقنَّعَ بثوبهِ كأنه يَقضي حاجةً ، و قد دَخلَ الناسُ ، فهتفَ بهِ البَوّابُ : يا عبدَ اللهِ إن كنتَ تُريدُ أن تَدخلَ فادخُل ، فاني أريدُ أن أغلِقَ الباب . فدخلتُ فكمنْتُ ، فلما دخَلَ الناسُ أغلَقَ الباب ثم علقَ الأغاليقَ [المفاتيح] على وَدَ [وتد] . قال فقمتُ إلى الأقاليدِ [المفاتيح] فأخذتها ففتحتُ البابَ ، و كان أبو رافع يُسمَرُ عندَه ، و كان في عَلالي [غرفة] لهُ ، فلما ذهبَ عنه أهلُ سمَره صَعِدتُ إليهِ فجعلتُ كلما فتحت باباً أغلقتُ عليَّ من داخل . قلتُ إن القومُ نَذِروا [علِموا] بي لم يَخلُصوا إليَّ حتى أقتُلَه . فانتهيْتُ إليه ، فإذا هو في بيتٍ مُظلِمٍ وسطَ عِيالهِ ، لا أدري أينَ هوَ منَ البيت ، فقلتُ : أبا رافع . قال : مَن هذا ؟ فأهوَيتُ نحوَ الصَّوت فأضربه ضربةً بالسيفِ و انا دَهِشٌ فما أغنيتُ شيئاً [لم أقتله] . و صاحَ ، فخرَجتُ منَ البيتِ فأمكثُ غيرَ بعيدٍ ، ثمَّ دخلتُ إليهِ فقلتُ : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : لأمِّكَ الوَيلَ ، إنَّ رجلاً في البيتِ ضربَني قبلُ بالسيفِ . قال فأضربهُ ضربةً أثخنَتْه و لم أقتُله ، ثمَّ وضعت ضَبِيبَ السيف في بطنهِ حتى أخذَ في ظَهره ، فعرَفتُ أني قتلته ، فجعلت أفتحُ الأبوابَ باباً باباً حتى انتهيت إلى درجةٍ له ، فوضعتُ رجلي و أنا أرَى أني قدِ انتَهيتُ إلى الارضِ فوقعت في ليلةٍ مُقْمِرةٍ ، فانكسرَتْ ساقي ، فعَصَبْتُها بعمامة ثم انطلَقْتُ حتى جلَستُ على الباب فقلتُ لا أخرجُ الليلةَ حتى أعلم أقتَلْته . فلما صاحَ الدِّيك قام الناعي عَلَى السُّور فقال : أنعي أبا رافع تاجرَ أهلِ الحجاز ، فانطلَقْتُ إلى أصحابي

فقلتُ الذَّجاءَ ، فقد قَتلَ اللهُ أبا رافع ، فانتهيْت إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فحدَّثته ، فقال لي ((ابسُطْ رِجلكَ)) ، فبسَطْتُ رِجلي فمسحها ، فكأنها لم أشتَكِها قطُّ [من معجزات الرسول صلى اللهُ عليهِ وسلَّم].[١٤١]

قدوم زينب رضيَّ اللهُ عنها بنت رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم

دخول علي بن أبى طالب على فاطمة رضيَّ اللهُ عنهما

عن سَهلِ بن سَعدٍ قال : جاء رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بيتَ فاطمةَ فلم يَجِدْ عَلِيّاً في البيتِ فقال : ((أينَ ابنُ عَمِّكِ))؟ قالت : كان بَيني وَ بَينَه شيء فغاضَبَني فخرجَ فلم يَقِلْ عندي . فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم لإنسان : ((انظُرْ أينَ هوَ))؟ فقال : يا رسولَ اللهِ هوَ في المسجدِ راقِدٌ . فجاءَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و هوَ مُضْطَجِعٌ قد سَقطَ رداؤهُ عن شِقِّهِ و أصابَهُ تُرابٌ ، فجعلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يَمسَحُهُ عنهُ و يقول : ((قُمْ أبا تُرابٍ ، : قُمْ أبا تُرابٍ))[١٤٢].

عن علي رضيَّ اللهُ عنه أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ شكَتْ ما تَلقى من أثرِ الرَّحى [أداة الطحن] ، فأتيَ النبي صلى اللهُ عليهِ و سلّم بسَبي ، فانطلَقَتْ ، فلم تجِدْهُ ، فوَجَدَت عائشةَ فأخبَرَتْها . فلما جاء النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أخبرتَهُ عائشةُ بمجيءِ فاطمةَ ، فجاء النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إلينا – وقد أخَذْنا مَضاجِعَنا – فذهبتُ لأقومَ فقال ((على مكانِكما)). فقعَدَ بَينَنا حتى وَجدْتُ بَردَ قدمَيهِ على صدري ، وقال ((ألا أعلّمكما خَيراً ممّا سألتُماني ؟ إذا أخَذتما مَضاجِعَكما تُكبِّرا

---

[١٤١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق - حديث : ٣٨٣١

[١٤٢] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ أبواب استقبال القبلة - باب نوم الرجال في المسجد حديث : ٤٣٢

أربعاً وثلاثينَ ، وتسبِّحا ثلاثاً وثلاثين ، وتَحْمدا ثلاثاً وثلاثين ن فهو خيرٌ لكما من خادم)).[١٤٣]

السنة الثالثة

&

عن أنس ر ضيَّ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((الصبرُ عندَ الصَّدْمةِ الأولى)).[١٤٤]

عن أنس بنَ مالكٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : اشتكى ابنٌ لأبي طلحةَ ، قال فماتَ وأبو طلحةَ خَارجٌ . فلما رأتِ امرأتهُ أنهُ قد مات هيَّأتْ شيئاً ونَحَّتْهُ في جانبِ البيتِ . فلما جاءَ أبو طلحةَ قال : كيفَ الغُلام ؟ قالت : قد هَدأتْ نفْسُه ، وأرجو أن يكونَ قدِ استراحَ . وظنَّ أبو طلحة أنّها صادقةٌ . قال فباتَ . فلمَّا أصبحَ اغتسَلَ ، فلما أرادَ أن يَخرُجَ أعلمَتْهُ أنه قد مات ، فصلَّى مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، ثمَّ أخبرَ النبيّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بما كان منهما ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((لعلَّ اللهَ أن يُباركَ لكما في ليلَتِكما)) [فولد لهما عبدُ اللهِ فكان له تسعةُ أولادٍ كلهم قد قرأ القُرآنَ].[١٤٥]

---

[١٤٣] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي - حديث : ٣٥٢٣

[١٤٤] صحيح البخاري - كتاب الجنائز \ باب الصبر عند الصدمة الأولى - حديث : ١٢٥٣

[١٤٥] صحيح البخاري - كتاب الجنائز \ باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة - حديث : ١٢٥٢

مقتل كعبِ بنِ الأشرَف

عن جابرَ بن عبدِ الله رضيَّ اللهُ عنهما قالَ : قال رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((مَن لكعبِ بن الأشرف ؟ فانه قد آذى اللهَ و رسولَه)) . فقام محمدُ بن مَسلمةَ فقال : يا رسولَ الله ، أتحبُّ أن اقتُلَه ، قال ((نعم)) . قال : فأذنْ لي أن أقولَ شيئاً . قال ((قلْ)) . فأتاهُ [أتى كعبً] محمدُ بنِ مَسلمةَ فقال : إنَّ هذا الرجلَ [يعني النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم] قد سألَنا صدَقةً ، و إنه قد عَنّانا [اتعبنا] ، و إني قد أتيتكَ أستَسلِفُك . قال : و أيضاً و اللهِ لتملُنَّه [من الملل] . قال : إنا قد اتبَعْناهُ ، فلا نحِبُّ أن نَدَعَهُ حتى ننظرَ إلى أيِّ شيءٍ يصيرُ شأنه ، و قد أردْنا أن تُسلِفَنا وَسقاً أو وَسقَين . قال : نعم ، ارهَنوني . قالوا : أيُّ شيءٍ تريد ؟ قال : ارهنوني نساءكم . قالوا : كيفَ نرهنُكَ نساءَنا و أنتَ أجملُ العرب ؟ قال : فارهنوني أبناءكم . قالوا : كيف نرهنُكَ أبناءنا فيُسَبُّ أحدُهم فيقال : رُهنَ بوسق أو وسقَين ، هذا عارٌ علينا ، و لكنّا نرهَنكَ اللأمةَ [السلاح] . فواعَدَه أن يأتيَه . فجاءهُ ليلاً و معه أبو نائلةَ – و هو أخو كعب منَ الرضاعة – [قيل كانوا أربعةً] فدَعاهم إلى الحِصنِ ، فنزَلَ إليهم ، فقالت له امرأتهُ : أينَ تخرُج هذه الساعةَ ؟ فقال : إنما هو محمدُ بن مَسلَمةَ و أخي أبو نائلة . قالت : أسمعُ صوتاً كأنهُ يَقطُرُ منه الدَّم . قال : إنما هو أخي محمدُ بن مَسلمةَ و رضيعي أبو نائلة ، إنَّ الكريمَ لو دُعِيَ إلى طعنةٍ بليلٍ لأجاب . فنزَلَ مُتوشِّحاً و هو ينفَحُ منه ريحُ الطيب فقال [محمد بن مسلمة] : أ تأذنُ لي أن أشمَّ رأسَك ؟ قال : نعم . فشمَّهُ ، ثم أشمَّ أصحابَه ثم قال : أ تأذنُ لي ؟ قال : نعم . فلما استمكَنَ منهُ قال : دونَكم ، فقتَلوه . ثمَّ أتَوُا النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فأخبروه.[١٤٦]

---

[١٤٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قتل كعب بن الأشرف - حديث : ٣٨٢٩

&

عن أمِّ كُلثوم بنتَ عُقبةَ رضيَّ اللهُ عنها أنها سمعتْ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم يقولُ ((ليسَ الكّذابُ الذي يُصلِح بينَ الناسِ فيَنْمي [يُنمي : يُبلغُ الحديث] خَيراً أو يقولُ خَيراً)).[١٤٧]

ولادة الحسن رضيَّ اللهُ عنه

عن أبي بكرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم على المنبرِ والحسنُ إلى جنبهِ ، يَنظر إلى الناسِ مرةً وإليهِ مرةً ويقول ((ابني هذا سَيدٌ ، ولعل اللهَ أن يُصلِحَ بهِ بينَ فِئتين منَ المسلمين)).[١٤٨]

عن أسامةَ بن زيدٍ رضيَّ اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أنه كان يأخُذُه والحسنَ ويقول ((اللّهمَّ إني أحبُّهما فأحِبَّهما)). أو كما قال .[١٤٩]

عن عُقبةَ بنِ الحارثِ رضيَّ اللهُ عنه قال : رأيتُ أبا بكرٍ رضيَّ اللهُ عنه وحَملَ الحسنَ وهوَ يقول : بأبي شبيهٌ بالنبيّ . ليس شبيهٌ بعليّ . وعليٌ يَضحك .[١٥٠]

عن انسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : لم يكنْ أحدٌ أشبَهَ بالنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم من الحسن بن عليّ [رضيَّ اللهُ عنهما . قيل في ملامح وجهه].[١٥١]

---

[١٤٧] صحيح البخاري - كتاب الصلح \ باب : ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس - حديث : ٢٥٦٧

[١٤٨] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما - حديث : ٣٥٥٧

[١٤٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما - حديث : ٣٥٥٨

[١٥٠] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما - حديث : ٣٥٦١

&

عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت : دخلَ أبو بكرٍ و عندي جاريتانِ من جَواري [الجارية : الصبيةُ دون البلوغ] الأنصار تُغَنِّيانِ بما تقاوَلَتِ الأنصارُ يومَ بُعاثٍ [تنشدان أشعار الحماسة والفخر التي قيلت في معركة يوم بُعاث] ، قالت : وليستا بمغَنِّيَتين. فقال : أبو بكر : أَمَزاميرُ الشيطانِ في بيتِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ؟ وذَلك في يومِ عيدٍ ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((يا أبا بكر، إنَّ لكل قومٍ عيداً ، وَهذا عيدُنا)).[١٥٢]

غزوة أحد

قول الله تعالى [١٢١ آل عمران] : (و إذ غَدَوتَ من أهلِكَ تُبَوِّئُ المؤمنينَ مَقاعدَ للقِتال و اللهُ سميعٌ عليم) و قوله جل ذِكرُه [١٤٠ آل عمران] : (و لا تَهنوا و لا تحزَنوا و أنتمُ الأعلونَ إن كنتم مؤمنين . إن يَمسَسْكم قَرحٌ فقد مسَّ القَوم قَرحٌ مِثله ، و تلكَ الأيامُ نداولها بينَ الناس و ليَعلَمَ اللهُ الذين آمنوا و يتَّخِذَ منكم شُهَداءَ و اللهُ لا يحبُّ الظالمينَ . و ليُمحِّصَ اللهُ الذين آمنوا و يَمحَق الكافرين . أم حَسِبتُم أن تَدخلوا الجنَّةَ و لمّا يَعلم اللهُ الذينَ جاهدوا منكم و يعلم الصابرين . و لقد كنتم تمنَّونَ الموتَ من قبل أن تَلقَوْهُ ، فقد رأيتموهُ و أنتم تنظرون) ، و قولِه [١٥٢ آل عمران] : (و لقد صَدَقكمُ اللهُ وعدَه إذ تَحُسُّونهم بإذنه ، حتى إذا فَشِلْتم و تَنازعتم في الأمرِ و عَصَيتم من بعدِ ما أراكُم ما تُحِبُّونَ ، منكم مَنْ يُريد الدُّنيا و منكم من يُريد الآخِرة ، ثم صَرَفكم عنهم ليبتَلِيَكم ، و لقد عَفا عنكم ، واللهُ

---

[١٥١] صحيح البخاري - كتاب المناقب باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما - حديث : ٣٥٦٣

[١٥٢] صحيح البخاري - كتاب الجمعة \ أبواب العيدين - باب سنة العيدين لأهل الإسلام حديث : ٩٢٣

ذو فضلٍ علـى المؤمنين) [تَحُسُّونهم : تستأصلونَهم قتلاً] ، و قولـه : (و لا تَحسبَنَّ الذين قُتِلوا في سبيلِ اللهِ أمواتاً) الآية.[١٥٣]

عن زيدِ بن ثابت رضيَّ اللهُ عنه قال : لما خرجَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إلى غزوة أُحُد ، رَجَعَ ناسٌ ممن خرَجَ معه. و كان أصحابُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فِرقَتَين : فِرقةٌ تقول نقاتِلهم ، وفرقةٌ تقول : لا نقاتلهم . فنزلت (فما لكم في المنافقينِ فِئتين و اللهُ أركَسَهُم بما كَسبوا) وقال ((إنها طَيْبة [المدينة المنورة] تَنفي الذُنوب، كما تنفي النارُ خَبَثَ الفِضَّة)).[١٥٤]

عن جابر رضيَّ اللهُ عنه قال : نزلت هذه الآية فينا [١٢٢ آل عمران] : (إذ هَمَّتْ طائفتانِ منكم أن تَفْشَلا و اللهُ وَليُّهما ، وعلى اللهِ فليتوكلِ المؤمنون) بني سَلَمِةَ و بني حارثة ، وما أحِبُّ أنَّها لم تَنزل و اللهُ يقول (و اللهُ وليُّهما) .[١٥٥]

عن انس بن مالك رضيَّ اللهُ عنه : أن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم صعِدَ أُحُداً وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ، فرَجَفَ بهم ، فقال ((اثبُتْ أحُدُ ، فإن عليكَ نبيٌّ و صدّيقٌ وشهيدان)).[١٥٦]

عن جابرِ بن عبد الله رضيَّ اللهُ عنهما قال : قال رجلٌ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يومَ أحدٍ : أ رأيتَ إن قُتِلتُ فأينَ أنا ؟ قال ((في الجنة)) . فألقى تمراتٍ في يدهِ ، ثمَّ قاتلَ حتى قُتِل .[١٥٧]

---

[١٥٣] صحيح البخاري \ باب غزوة أحد

[١٥٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة أحد - حديث : ٣٨٤٢

[١٥٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله - حديث : ٣٨٤٣

[١٥٦] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت مُتخذا خليلا - حديث : ٣٤٩٣

[١٥٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة أحد - حديث : ٣٨٣٨

عن وحشيٍّ رضيَّ اللهُ عنه قال : إن حمزةَ قَتلَ طُعَيمةَ بن عديّ بن الخيار ببدر ، فقال لي مَولاي جَبَير بن مُطعِم : إن قتلتَ حمزةَ بعمِّي فأنتَ حرٌّ . قالَ : فلمّا اصطَفُّوا للقِتال خرجَ سِباعٌ فقال : هل من مُبارز ؟ قال فخرجَ إليه حمزة بن عبدِ المطلب فقال : يا سِباعُ ، يا ابنَ أمِّ مُقطِّعةِ البُظُور ، أ تحادُّ [أتعاند] اللهَ ورسولَه صلى اللهُ عليهِ و سلّم ؟ قال ثمَّ شدَّ عليه ، فكان كأمسِ الذاهبِ . قال : و كمُنْتُ لحمزةَ تحتَ صخرةٍ ، فلما دَنا مني رمَيته بحَرْبتي فأضَعُها في ثُنَّتِه [ما بين السرة والعانة] حتى خرَجَتْ من بينِ وَركيه ، قال فكان ذاكَ العهدَ به . فلما رجَعَ الناسُ رجَعتُ معَهم ، فأقمتُ بمكةَ حتى فَشا فيها الإسلامُ . ثم خرَجتُ إلى الطائِف ، فأرسَلوا إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم رُسُلاً ، فقيلَ لي : إنه لا يَهيج [يؤذي] الرُّسلَ ، قال : فخرَجتُ معهم حتى قَدِمتُ على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فلما رآني قال ((آنتَ وَحشيّ)) ، قلت : نعم . قال ((أنت قتلتَ حمزة)) ؟ قلتُ : قد كانَ منَ الأمرِ ما بَلَغكَ . قال ((فهل تستطيعُ أن تُغيِّبَ وَجهَكَ عني)) ؟ قالَ فخرجتُ : فلما قُبِض رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فخرَجَ مُسَيلمةُ فخرجت لعلّي أقتُله فأُكافِيءَ بهِ حمزةَ . قال فخَرَجت مع الناس فكان من أمرِهِ ما كان ، قال : فإذا رجلٌ قائمٌ في ثَلمةِ جدارٍ كأنهُ جملٌ أورقٌ ثائرُ الرأس ، قال فرَميتُه بحربتي . فأضَعُها بين ثَدْيَيهِ حتى خرَجت من بين كَتفَيْه . قال ووَثبَ رجلٌ منَ الأنصار فضرَبه بالسيف على هامَتهِ .[١٥٨]

عن سعدِ بن أبي وَقّاص رضيَّ اللهُ عنه قال : رأيت رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يومَ أحدٍ و معه رجلانِ يقاتِلانِ عنه عليهما ثِيابٌ بيضٌ كأشدِّ القتال ، ما رأيتُهما قبلُ ولا بعد.[١٥٩]

---

[١٥٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه - حديث : ٣٨٦٢

[١٥٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون- حديث : ٣٨٤٦

عن عليٍّ رضيَّ اللهُ عنه قال : ما سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم جمعَ أبوَيه لأحد إلا لسعدِ بن مالك [بن أبي وقاص] ، فإني سمعتُهُ يقول يومَ أُحُد ((يا سعدُ ارم فداكَ أبي و أمي)).[١٦٠]

عن أنس رضيَّ اللهُ عنه أن عمَّهُ غاب عن بَدر فقال : غِبتُ عن أوَّلِ قتالٍ مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، لَئن أشهدَني اللهُ مع النَّبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم لَيَرَينَّ اللهُ ما أجِدُّ [أجتهد] فلقِيَ يومَ أحُد فهُزِمَ الناسُ فقال : اللهمَّ إني أعتذِرُ إليك مما صَنعَ هؤلاء – يعني المسلمين – و أبرَأُ إليكَ مما جاء به المشركون . فتقدَّم بسيفهِ ، فلقيَ سعدَ بن مُعاذٍ فقال : أينَ يا سعدُ ؟ إني أجِدُ ريحَ الجنَّةِ دونَ أُحُد . فمضى فقُتِل ، فما عُرِفَ حتى عرَفَتْهُ أختهُ بشامةٍ – أو ببَنَانهِ – و به بضعٌ و ثمانونَ : من طعنةٍ ، وضربةٍ ، ورَميةٍ بسهم .[١٦١]

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : لما كان يوم أحُدٍ انهزمَ الناسُ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم ، وأبو طلحةَ [زيد بن سهل الأنصاري و هو زوج والدة أنس] بينَ يدَي النبي صلى اللهُ عليهِ وسلّم مُجوِّبٌ [مُترس : يحميه بترسه] عليهِ بحجَفةٍ [ترس] له ، و كان أبو طلحةَ رجلاً راميا شديدَ النزعِ [رمي السهم] ، كسرَ يومَئذٍ قوسَين أو ثلاثاً ، و كان الرجلُ يَمرُّ معه بجعْبةٍ من النَّبل فيقول : انثُرْ ها لأبي طلحةَ . قال و يُشرفُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم يَنظرُ إلى القوم ، فيقولُ أبو طلحة : بأبي أنتَ و أمي ، لا تُشرفْ يُصيبُك سهمٌ من سِهام القوم ، نَحري دُونَ نحرك . و لقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكر و أمَّ سُليم [والدة أنس] و إنهما لمشَمِّرَتان أرَى خَدَمَ [خلاخيل] سُوقهما تنقِزَانِ القِربَ على متونهما تفرغانهِ في أفواهِ القوم ، ثمَّ ترجِعانِ فتَملآنِها ، ثم تجيئانِ فتُفرِغانهِ في أفواه القوم . و لقد

---

[١٦٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله - حديث : ٣٨٥١

[١٦١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة أحد - حديث : ٣٨٤٠

وَقعَ السيفُ من يَدَي أبي طلحةَ إما مرَّتَين و إما ثلاثاً [162] [من النعاس : قال تعالى (إذْ يغشاكم النعاسَ أمنة منه) و قال تعالى (ثمَّ أنزَلَ عليكم مِن بعدِ الغَمِّ أمَنَةً نعاساً يَغشى طائفةً منكم ، و طائفةٌ قد أهمتْهم أنفسُهم يَظنُّونَ باللهِ غيرَ الحقِّ ظنّ الجاهلية ، يَقولونَ هل لنا منَ الأمرِ من شيء ؟ قلْ إنَّ الأمرَ كلهُ لله ، يُخفونَ في أنفسهم مالا يُبْدون لك ، يقولونَ لو كان لنا منَ الأمر شيءٌ ما قُتِلْنا هاهنا ، قل لو كنتم في بُيوتِكم لَبَرَزَ الذين كُتِبَ عليهمُ القتلُ إلى مَضاجِعهم ، و ليبْتَلِيَ اللهُ ما في صدوركم ، و ليُمَحِّصَ ما في قلوبكم ، واللهُ عليمٌ بذاتِ الصُّدور)] .

عن قيسٍ قال : رأيتُ يدَ طلحةَ شلاّء وَقى بها النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم يوم أحُد [163] .

عن ثَعلَبةُ بن أبي مالكٍ : أنَّ عمرَ بن الخطّابِ ر ضيَّ اللهُ عنه قَسَمَ مُرو طاً بينَ نساء من نساء أهل المدينة ، فبقيَ منها مِرْطٌ جيّد ، فقال لهُ بعضُ مَن عندَه : يا أميرَ المؤمنين ، أعطِ هذا بنتَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم التي عندكَ [زوجتُهُ] – يريدونَ أمَّ كلثوم بنتَ عليّ – فقال عمر : أُمُّ سُلَيطٍ أحقُّ به . و أُمُّ سُلَيط [والدة أبي سعيدٍ الخُدري] من نِساء الأنصار ممن بايعَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم . قال عمرُ : فانها كانت تَزْفِرُ [تحمل أو تخيط] لنا القرَبَ يوم أُحُد [164] .

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها قالت : لما كان يومُ أحُدٍ هُزِمَ المشركون ، فصَرَخَ إبليسُ لعنةُ اللهِ عليه : أي عِبادَ اللهِ ، أُخْراكم . فرجَعَت أولاهم فاجتَلَدَت هيَ و

---

[162] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله - حديث : ٣٨٥٥

[163] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله - حديث : ٣٨٥٤

[164] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو - حديث : ٢٧٤٦

أخراهم ، فبَصُرَ حُذيفةُ فإذا هو بأبيه اليمان فقال : أي عِبادَ الله ، أبي أبي . قال قالت : فو اللهِ ما احتَجَزُوا حتى قتلوه . فقال حذَيفةُ : يَغفِرَ اللهُ لكم . قال عروة : فو اللهِ ما زالت في حُذَيفةَ بقيةُ خيرٍ حتى لحِقَ بالله .[١٦٥]

عن البراءِ رضيَ اللهُ عنه قال : لَقِيَنا المشركينَ يومئذٍ ، و أجلسَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم جَيشاً منَ الرُّماةِ [قيلَ كانوا خمسين رجلاً] ، و أمَّرَ عليهم عبدَ اللهِ [بن جُبَير] و قال ((لا تَبرَحوا ، إن رأيتمونا ظَهَرْنا عليهم فلا تبرَحوا ، و إن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تُعينونا . فلما لَقِينا هَرَبوا [المشركين] ، حتى رأيتُ النساءِ يَشتَدِدْن في الجبل ، رَفعنَ عن سُوقهنَّ قد بَدَت خلاخِلُهنَّ فأخَذوا يقولون [الرماة] : الغنيمةَ الغنيمةَ . فقال عبدُ الله :عَهِدَ إليَّ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أن لا تبرَحوا . فأبَوا . فلما أبوا صُرِفَ وُجوهُهم [تحيروا فلم يدروا أين يتوجهوا . قال تعالى (إذ تُصْعِدون و لا تَلْوُونَ على أحَد ، والرسولُ يَدعوكم في أُخراكم ، فأثابَكم غَمّاً بغمّ ، لكيلا تحْزَنوا على ما فاتكم و لاما أصابكم ، و اللهُ خَبيرٌ بما تعملون)] ، فأصيبَ سبعون قَتيلاً [قال تعالى : (و اتقوا فتنةً لا تصيبنَ الذينَ ظلموا منكم خاصة)] . و أشرفَ أبو سفيانَ فقال : أفي القومِ محمد ؟ فقال [رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم] : ((لا تُجيبوه)). فقال : أفي القوم ابنُ ابي قُحافة ؟ قال : ((لا تُجيبوه)). فقال : أفي القوم ابنُ الخطّاب ؟ [أنظر منزلة أبي بكر و عمر من النبي صلى اللهُ عليهِ و سلّم و خصوصيتهما به بحيث كان أعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما] فقال : إن هؤلاء قُتِلوا ، فلو كانوا أحياء لأجابوا . فلم يَملكْ عمرُ نفسَه فقال : كذَبتَ يا عدوَّ الله ، أبقى اللهُ عليكَ ما يُخزيك . قال : أبو سفيان : اعلُ هُبَل . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((أجيبوه)) . قالوا : ما نقول ؟ قال ((قولوا اللهُ أعلى و أجلّ)) . قال أبو سفيان : لنا العُزى و لا عُزى لكم . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((أجيبوه)) . قالوا : ما نقول ؟ قال ((

---

[١٦٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله - حديث : ٣٨٥٦

قولوا : اللهُ مَولانا و لا مَولى لكم)) . قال : أبو سفيان يومٌ بيوم بَدر ، و الحربُ سِجال ، و تجِدون مُثْلةً لم آمُرْ بها و لم تَسُؤْني .[١٦٦]

قال تعالى [١٥٥ آل عمران] : (إنَّ الذينَ تَوَلَّوا منكم يومَ الْتقى الجمعانِ إنما استْزَلَّهمُ الشيطانُ ببعضِ ما كسَبوا ، ولقد عفا اللهُ عنهم ، إن اللهَ غفورٌ رحيمَ) .

عن أنس رضيَّ اللهُ عنه : شُجَّ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يومَ أحُدٍ فقال ((كيفَ يُفلِحُ قومٌ شجَّوا نبيَّهم)) ؟ فنزلت (ليس لكَ من الأمرِ شيءٌ أو يَتوبَ عليهم أو يُعذِّبهم فانهم ظالمون) .[١٦٧]

عن ابي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((اشتدَّ غضَبُ اللهِ على قومٍ فعلوا بنَبيِّه – يُشير إلى رَباعيَّته – اشتدَّ غضبُ اللهِ على رجلٍ يَقتلهُ رسولُ اللهِ صَلى اللهُ عليهِ و سلّم في سبيلِ الله)).[١٦٨]

عن سهلِ بن سعدٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : كانت فاطمةُ عليها السلامُ بنتُ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم تغسِله و عليٌّ يسكبُ الماءَ بالمِجنِّ ، فلما رأت فاطمةُ أنَّ الماء لا يَزيدُ الدَّمَ إلا كثرةً أخذَت قطعةً من حَصير فأحرقَتْها و ألصَقَتها فاستمسكَ الدم . و كُسِرَت رباعيته يومَئذ ، و جُرحَ وجههُ ، و كسِرَت البيضةُ [غطاء الرأس في الحرب] على رأسه. [اراد اللهُ جلّ و علا تعظيم أجر رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و رفع درجته و ليتأسى به أتباعه في الصبر على المكاره ، و العاقبة للمتقين .][١٦٩]

---

[١٦٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي باب غزوة أحد - حديث : ٣٨٣٥

[١٦٧] صحيح البخاري \ (باب ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون)

[١٦٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد - حديث : ٣٨٦٣

[١٦٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد - حديث : ٣٨٦٥

عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها (الذين استجابوا للهِ و الرسولِ من بعد ما اصابهمُ القَرحُ لِلذينَ أحسَنوا منهم و اتَّقَوا أجرٌ عظيم) قالت لِعروةَ [ابن الزبير وابن أختها أسماء] : يا ابن أختي ، كان أبواك منهم : الزبيرُ و أبو بكر . لما أصابَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ما اصابَ يومَ أُحُدٍ و انصرفَ عنه المشركون خافَ أن يرجعوا ، قال : من يَذهَبُ في إثرهم ؟ فانتدبَ منهم سبعون رجلاً . قال : كان فيهم أبو بكرٍ و الزُبير .[١٧٠]

عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال : لما قُتلَ أبي جَعلتُ أبكي و أكشِفُ الثوبَ عن وجههِ ، فجعلَ أصحابُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ينهوني ، و النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم لم ينهَ ، و قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((لا تبكهِ ما زالتِ الملائكةُ تُظلُّهُ بأجنِحَتها حتى رُفِع)) .[١٧١]

قال خَبّاب رضيَ اللهُ عنه : هاجَرنْا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم نُريدُ وجهَ اللهِ ، فوقعَ أجرُنا على الله ، فمنّا مَن مضى لم يأخذْ من أجرهِ شيئاً منهم مُصعَبُ بن عُمير ، قُتلَ يومَ أحُدٍ و ترك نَمِرَةً ، فكنّا إذا غطّينا بها رَأسَهُ بَدَت رِجلاهُ ، و إذا غطينا رجلَيهِ بدا رأسُه ، فأمَرَنا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أن نُغطي رأسَهُ و نجعلَ على رجلَيهِ شيئاً من إدخر . و مِنّا مَن أينَعَت له ثمرَتهُ فهوَ يَهدِبُها .[١٧٢]

عن قَتادةَ قال : ما نعلمُ حَيّاً من أحياءِ العربِ أكثرَ شهيداً أغرَّ منَ الأنصار ، قال قتادة : و حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنه قُتلَ منهم يوم أحُدٍ سبعونَ ، و يومَ بئرِ مَعونةَ سبعون ، و يوم اليمامةِ [يومَ مُسَيلمةَ الكذاب] سبعون .[١٧٣]

---

[١٧٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب الذين استجابوا لله والرسول - حديث : ٣٨٦٧

[١٧١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب من قتل من المسلمين يوم أحد - حديث : ٣٨٧٠

[١٧٢] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة - حديث : ٣٧٠٦

[١٧٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب من قتل من المسلمين يوم أحد - حديث : ٣٨٦٨

عن ابي موسى رضيَّ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((رأيتُ في رؤياي أني هزَزتُ سيفاً فانقطعَ صَدرُه ، فإذا هو ما أُصيبَ من المؤمنين يومَ أُحُد . ثم هززتهُ أخرى فعاد أحسنَ ما كان ، فإذا هو ما جاء به اللهُ من الفتح و اجتماع المؤمنين . و رأيتُ فيها بَقراً و اللهُ خيرٌ ، فإذا همُ المؤمنون يومَ أُحُد)).[١٧٤]

الصلاة على حمزة

عن جابرِ بن عبدِ اللهِ رضيَّ اللهُ عنهما قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُجْمَعُ بينَ الرجُلينِ من قَتلى أُحُدٍ في ثَوبٍ واحدٍ ثم يقول ((أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآنِ))؟ فإذا أُشيرَ إلى أحدِهما قَدَّمَهُ في اللَّحدِ و قال ((أنا شهيدٌ على هؤلاء يومَ القِيامةِ)). و أمرَ بدفنِهم في دِمائهم ، ولم يُغَسَّلوا ولم يُصَلَّ عليهم .[١٧٥]

زواجه بحفصة رضيَّ اللهُ عنها

عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : أنَّ عمرَ بن الخطاب حينَ تأيمتْ [مات زوجُها] حفصةُ بنت عمرَ من خُنَيسِ بن حُذافة السهميِّ – وكان [رضيَّ اللهُ عنه] من أصحابِ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم فتُوُفي بالمدينة – فقال عمرُ بن الخطاب : أتيتُ عثمانَ بن عفانَ فعرَضتُ عليه حفصة فقال : سأنظُر في أمري . فلَبِثتُ ليالِيَ ، ثم لَقِيني فقال : قد بدا لي أن لا أتزوجَ يومي هذا . قال عمرُ : فلقِيتُ أبا بكرٍ الصدِّيقَ فقلتُ : إن شئتَ زوجتُكَ حفصةَ بنت عمرَ ، فصَمَتَ أبو بكر فلم يَرجِعْ إليَّ شيئاً ، وكنتُ أوجَدَ عليهِ مني على عثمان ، فلبثتُ ليالِيَ . ثم خطبها رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فانكَحتُها إياه ، فلقِيَني أبو بكر فقال : لعلكَ وَجَدتَ عليَّ حينَ عَرَضتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجع إليكَ شيئاً قال عمرُ : نعم . قال أبو بكر : فإنه لم يَمنَعْني أن أرجعَ إليك فيما عَرَضتَ عليَّ إلاَّ أني كنتُ علمتُ أنَّ

---

[١٧٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب من قتل من المسلمين يوم أحد - حديث : ٣٨٧١
[١٧٥] صحيح البخاري - كتاب الجنائز \ باب الصلاة على الشهيد - حديث : ١٢٩١

رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم قد ذكرَها ، فلم أكن لأفشيَ سرَّ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، ولو ترَكها رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم قبلتُها .[١٧٦]
عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : كان الرجُل في حياةِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إذا راى رُؤيا قصَّها على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فتمنَّيتُ أن أرى رُؤيا أقصُّها على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، وكنتُ غلاماً أعْزَبَ وكنتُ أنامُ في المسجدِ على عهدِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ مَلَكَين أخَذاني فذَهبا بي إلى النارِ ، فإذا هيَ مَطْوِيةٌ كطَيِّ البئرِ ، وإذا لها قَرْنانِ كقَرْنَيِ البئرِ ، وإذا فيها ناسٌ قد عرَفتُهم ، فجعَلتُ أقول : أعُوذُ باللهِ مِنَ النار ، اعوذُ باللهِ مِنَ النار . فلقِيهما مَلَكٌ آخَرُ فقال لي : لَنْ تُراعَ . فقَصَصْتُها على حَفْصةَ . فقَصَّتْها حَفصةُ على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقال ((نِعمَ الرجُل عبدُ اللهِ ، لو كان يُصَلِّي مِنَ الليل)). [فكان عبدُ اللهِ بعد ذلك لا يَنامُ مِنَ الليلِ إلا قَليلا].[١٧٧]

السنة الرابعة

غزوة الرجيع

عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قال : بَعثَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم سَريةً عَيناً [للإستطلاع] و أمَّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت – و هو جدُّ [خال] عاصم بنَ عمرَ بن الخطاب – فانطلَقوا ، حتى إذا كان بينَ عُسفانَ و مكةَ ذُكِروا لحيٍّ من هُذَيل يقال لهم بنو لِحيانَ ، فتَبعوهم بقريبٍ من مائةِ رامٍ فاقتصُّوا آثارَهم ، حتى أتَوا منزلاً نزلوه ، فوجَدوا فيه نَوَى تمرٍ تزَوَّدوهُ منَ المدينة ، فقالوا : هذا تمرُ يَثربَ ،

---

[١٧٦] صحيح البخاري - كتاب النكاح \ باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير - حديث : ٤٨٣١
[١٧٧] صحيح البخاري - كتاب الجمعة \ أبواب تقصير الصلاة - باب فضل قيام الليل - حديث : ١٠٨٣

فتبِعوا آثارهم حتى لحقوهم ، فلما انتهى عاصمٌ و اصحابه لجأوا إلى فَدْفَدٍ [الرابية المشرفة] ، و جاء القومُ فأحاطوا بهم فقالوا : لكمُ العهدُ و الميثاقُ إن نزَلتُم إلينا أن لا نقتلَ منكم رُجلاً . فقال عاصمٌ : أما أنا فلا انزلُ في ذمةِ كافر ، اللّهمَّ أخبرْ عنّا نبيَّك . فقاتلوهم حتى قتلوا عاصماً في سبعةٍ نَّفر بالنَّبل ، و بقى خُبَيبٌ و زيدٌ و رجلٌ آخر ، فأعطوهمُ العهدَ و الميثاقَ ، فلما أعطَوهمُ العهدَ و الميثاق نزَلوا إليهم ، فلما استمكَنوا منهم حلوا أوتارَ قِسيِّهم فربطوهم بها ، فقال الرجلُ الثالثُ الذي معهما : هذا أولُ الغدر ، فأبى أن يَصحَبَهم ، فجرَّروهُ و عالجوهُ على أن يَصحبَهم فلم يَفعلْ ، فقتَلوه ، و انطلقوا بخُبيَب و زيد حتى باعوهما بمكةَ ، فاشترى خبيباً بنو الحارثِ بن عامر بن نَوفل ، و كان خبيبٌ هوَ قتلَ الحارثَ يومَ بدر ، فمكثَ عندَهم اسيراً ، حتى إذا أجمعوا قتله استعارَ موسى من بعضِ بناتِ الحارِثِ ليستحدَّ بها ، فأعارتهُ ، قالت : فغفَلتُ عن صبيٍّ لي ، فدرجَ إليه حتى أتاهُ فوَضعهُ على فخذِه ، فلما رأيته فزعت فزعةً عرفَ ذاك مني ، و في يدهِ الموسى ، فقال : أ تخشينَ أن أقتُله ؟ ما كنتُ لأفعل ذاك إن شاء الله . و كانت تقولُ : ما رأيت أسيراً قطُّ خَيراً من خبيب ، لقد رأيتُه يأكل من قِطفِ عِنَبٍ و ما بمكةَ يومئذٍ ثمرة ، و إنه لموثقٌ في الحديد ، و ما كان إلا رزقٌ رزَقهُ الله [هذه من كرامات أصحابِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم]، فخرَجوا به منَ الحرَم ليقتلوه ، فقال : دَعوني أصلّي رَكعتَين . ثمَّ انصرَفَ اليهم فقال : لولا أن تروا ما بي جَزَعٌ من الموت لَزدت ، فكان أولَ من سنَّ الرَّكعتَين عندَ القتل هو . ثمَّ قال : اللّهم أحصِهِمْ عَدَدا . ثم قال :

ما ان أبالي حينَ أُقتَلُ مسلماً على أيِّ شِقٍّ كان للهِ مَصرَعي
وذلكَ في ذاتِ الإلهِ و إن يشَأْ يُباركْ على أوصال شِلوٍ ممزَّع

[ما ان أبالي : فلست أبالي ، شِلوٍ : جسدٍ ، ممزع : مقطع]

ثم قامَ إليهِ عُقبة بن الحارث فقتله . و بعثَتْ قريشٌ إلى عاصم ليُؤتوا بشيء من جَسَدِه يعرفونه ، و كان عاصم قَتَلَ عظيماً من عظمائهم يومَ بَدر ، فبعثَ الله عليهِ مثلَ الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ [النحل] فحَمتْهُ من رُسُلِهم ، فلم يَقدِروا منه على شيء .[١٧٨]

&

عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم ((مَن جَر ثوبَهُ خُيلاءَ لم يَنْظر اللهُ إليه يومَ القيامةِ)). فقال أبو بكر: إن أحدَ شقي ثوبي يَسترخي ، إلاّ أن أتعاهَدَ ذلك منه. فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم ((إنكَ لستَ تَصنَعُ ذلك خُيلاء)).[١٧٩]

عن أبي هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم يقول :((من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة : يا عبد الله ، هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة ، دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد ، دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة ، دعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام ، دعي من باب الريان)) قال أبو بكر الصديق : يا رسول الله ، ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((نعم ، وأرجو أن تكون منهم)).[١٨٠]

غزوة سرية بئر معونة

عن أنس بن مالك رضيَّ اللهُ عنه : إنَّ رِعلاً و ذكوان و عُصَيَّةً و بني لحيانَ استمدوا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عَلى عدوٍّ ، فأمدَّهم بسبعينَ من الأنصار

---

[١٧٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الرجيع - حديث : ٣٨٧٦
[١٧٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت متخذا خليلا - حديث : ٣٤٨٦
[١٨٠] صحيح البخاري - كتاب الصوم \ باب : الريان للصائمين - حديث : ١٨٠٩

كنّا نسميهمُ القراءَ في زمانهم ، كانوا يحتطِبونَ بالنهار ، و يصلون بالليل . حتى كانوا ببئر مَعونةَ قتَلوهم و غَدَروا بهم فبلغَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقنتَ شهراً يدعو في الصبح على احياء من أحياء العرب : على رعلٍ و ذَكوانَ و عُصيَّةَ و بني لحيانَ [فأصاب الطاعون رأس المشركينَ عامرُ بن الطُّفيل فماتَ].[١٨١]

عن عروة عن ابيه [الزبير رضيَّ اللهُ عنه] قال : لما قُتلَ الذين ببئر مَعونةَ و أُسِرَ عمروُ ابن أميَّةَ الضَّمريّ ، قال له عامرُ بن الطُّفَيل : من هذا ؟ فأشارَ إلى قتيل ، فقال له عمروُ ابن أمية : هذا عامرُ بن فُهَيرة . فقال : لقد رأيتهُ بعد ما قتل رُفِعَ إلى السماء حتى إني لأنظرُ إلى السماء بينه و بين الأرض ، ثمَّ وُضِعَ . فأتى النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم خبرُهم ، فنَعاهم فقال ((إن أصحابَكم قد أصيبوا ، و إنهم قد سألوا ربَّهم فقالوا : ربنا اخبِرْ عنا إخوانَنا بما رضينا عنك و رضيتَ عنا)). فأخبرَهم عنهم ، و أصيبَ فيهم يومئذٍ عُروة بن أسماءَ بن الصلت فسُمِّيَ عُروة به ، و مُنذر بن عمرٍو [كان بدرياً] سُمّيَ به منذراً [عروة و منذر أبناء الزبير] .[١٨٢]

عن أنسِ بن مالكٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : لما طُعِنَ حَرامُ بن ملحانَ – و كان خالهُ [خالُ أنسٍ] – يومَ بئر مَعونةَ ، قال بالدَّم هكذا ، فنضَحهُ على وجههِ ورأسهِ ثمَّ قال : فُزتُ و ربِّ الكعبة [رضيَّ اللهُ عنه].[١٨٣]

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : قَنَتَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم شهراً حينَ قُتِلَ القُرّاءُ ، فما رأيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم حَزِنَ حُزْناً قَطُّ أشدَّ منه.[١٨٤]

---

[١٨١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الرجيع - حديث : ٣٨٨٠
[١٨٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الرجيع - حديث : ٣٨٨٣
[١٨٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الرجيع - حديث : ٣٨٨٢

غزوة بني النضير

خرج رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إليهم في ديةِ رجُلَين فأرادوا الغدر به صلى اللهُ عليهِ و سلّم فحاربهم صلى اللهُ عليهِ و سلّم و أجلاهم عن المدينة فأنزل تعالى سورة الحشر (هو الذي أخرجَ الذينَ كفروا مِن أهلِ الكِتابِ من ديارِهم لأوَّلِ الحشر).

عن سعيد بنِ جُبَير قال : قلت لابن عباس رضيَّ اللهُ عنه : سورة الحشر ، قال : قل سورة النَّضير .[١٨٥]

عن ابن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : حرَّقَ رسولُ صلى اللهُ عليهِ و سلّم نخلَ بني النَّضير و قطعَ ، و هي البُوَيرةُ [مكان بساتين بني النضير بين المدينة و تيماء] ، فنزلت [٥٩ : الحشر] : (ما قَطعتم من لِينةٍ أو تَركتموها قائمةً على أصولها فبإذن الله) .[١٨٦]

عن أنس بن مالك رضيَّ اللهُ عنه قال : كان الرجلُ يجعلُ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم النَّخلات ، حتى افتتحَ قُرَيظةَ و النَّضيرَ ، فكان بعد ذلك يَرُدُّ عليهم.[١٨٧]

غزوة بني لحيان

ولادة الحسين رضيَّ اللهُ عنه في شعبان

---

[١٨٤] صحيح البخاري - كتاب الجنائز \ باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن - حديث : ١٢٥١

[١٨٥] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب الجلاء : الإخراج من أرض إلى أرض - حديث : ٤٦٠٣

[١٨٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب حديث بني النضير - حديث : ٣٨٢٥

[١٨٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب حديث بني النضير - حديث : ٣٨٢٤

عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((هما رَيحانَتايَ منَ الدنيا)). [يعني الحسن والحسين][١٨٨]
وقال أنس رضيَّ اللهُ عنه : [يعني الحسين] كان أشبهَهم برسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم .[١٨٩]

&

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((انصُرْ أخاكَ ظالماً أوِ مظلوماً))، قالوا : يا رسولَ اللهِ ، هذا ننصُرهُ مَظلوماً ، فكيفَ ننصُرهُ ظالماً ؟ قال ((تأخُذُ فوقَ يدَيهِ [تمنعه من الظلم])).[١٩٠]

حقوق العبيد في الإسلام

عن سعيدِ ابنُ مَجانَةَ صاحِبُ عليِّ بنِ الحسينِ رضيَّ اللهُ عنهما قال : قال لي أبو هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((أيُّما رجُلٍ أعتَقَ امرأً مُسلماً استَنْقَذَ اللهُ بكل عُضو منه عضواً منهُ من النار)). قال سعيدُ بنُ مَرجانةَ : فانطلَقْتُ بهِ [الحديث] إلى عليِّ بنِ الحسين ، فعمدَ عليُّ بنُ الحسينِ رضيَّ اللهُ

---

[١٨٨] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما - حديث : ٣٥٦٤
[١٨٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما - حديث : ٣٥٥٩
[١٩٠] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما - حديث : ٣٥٥٩

عنهما إلى عبدٍ له قد أعطاهُ بهِ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ عشرةَ آلافِ دِرهمٍ [عرض عليه ليشتريه] – أو ألفَ دِينارٍ – فأعتقَهُ .[١٩١]

عن المَعْرورَ بنَ سُوَيدٍ رحمه الله قال : رأيتُ أبا ذَرٍّ الغِفاريِّ رضيَ اللهُ عنه وعليهِ حُلَّةٌ وعلى غُلامهِ حُلَّةٌ ، فسألناهُ عن ذلكَ فقال : إني سابَبْتُ رجُلاً فشكاني إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فقال لي النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((أعَيَّرتَهُ بأمِّهِ)) ؟ ثمَّ قال ((إنَّ إخوانَكم خَوَلُكم [خدمكم] جَعَلَهمُ اللهُ تحتَ أيديكم ، فمن كان أخوهُ تحتَ يدِهِ فلْيُطعِمْهُ مما يأكلُ ولْيُلْبِسْهُ مما يَلْبسُ ، ولا تُكلِّفوهم ما يَغلِبُهم ، فإن كلَّفتموهم ما يَغلِبُهم فأعينوهم)).[١٩٢]

عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((إذا أتى أحدَكم خادمُه بطعامهِ فإن لم يُجْلِسهُ معهُ فلْيُناوِلْهُ لُقمةً أو لُقمتَينِ ، أو أكْلَةً أو أكلتَينِ ، فإنهُ وَلِيَ عِلاجَه)).[١٩٣]

عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((مَن كانت لهُ جاريةٌ فعلَّمها فأحسنَ إليها ، ثمَّ أعتقَها وتَزوَّجَها كان لهُ أجْرانِ)).[١٩٤]

غزوة ذات الرقاع

عن جابر رضيَ اللهُ عنه قال : كنّا مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم بذاتِ الرِّقاع ، فإذا أتينا على شجرةٍ ظليلةٍ تركناها للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم . فجاء رجلٌ من المشركينَ [ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم نائم] وسيفُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم معلقٌ بالشجرةِ . فاخترَطهُ [فاستيقَظ رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم]

---

[١٩١] صحيح البخاري - كتاب العتق \ باب في العتق وفضله - حديث : ٢٤٠١

[١٩٢] صحيح البخاري - كتاب العتق \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " العبيد إخوانكم - حديث : ٢٤٢٧

[١٩٣] صحيح البخاري - كتاب العتق \ باب إذا أتاه خادمه بطعامه - حديث : ٢٤٣٨

[١٩٤] صحيح البخاري - كتاب العتق \ باب فضل من أدب جاريته وعلمها - حديث : ٢٤٢٦

فقال له : تخافني ؟ فقال له ((لا)). قال : فمن يَمنعُكَ مني ؟ قال ((الله)). [ثم دعا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم أصحابه و كانوا نياماً ر ضيَ اللهُ عنهم] فتهدَّدَه أصحابُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم وأقيمَتِ الصلاة فصلى بطائفةٍ ركعتَين ، ثم تأخروا ، وصلى بالطائفةِ الأخرَى ركعتَين ، وكان للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أربعٌ وللقومِ ركعتان [صلاة الخوف].[١٩٥]

جمل جابر رضيَ اللهُ عنه

عن جابربن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما قال : كنتُ معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في غزاةٍ فأبطأ بي جَملي وأعْيا ، فأتى عليَّ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقال ((جابرٌ)) ؟ فقلت : نعم ، قال ((ما شأنُكَ))؟ قلتُ : أبْطأ عليَّ جَملي وأعْيا فتخلَّفتُ . فنزَلَ يَحجُنُه بمِحجَنِهِ . ثمَّ قال ((اركبْ)) ، فركِبْتهُ ، فلقد رأيتُه أكفُّهُ عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم [من معجزات رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم] . قال ((تَزوَّجتَ)) ؟ قلت : نعم . قال ((بكراً أم ثَيِّباً [متزوجة سابقا فهي أما أرملة أو مطلقة])) ؟ قلت : بل ثَيِّباً. قال ((أفلا جاريةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُك)) ؟ قلت : إنَّ لي أخَواتٍ ، فأحببتُ أن أتزوَّجَ امرأةً تجمَعُهنَّ و تمَشِّطُهنَّ وتقومُ عليهنَّ . قال :((أما إنَّكَ قادمٌ . فإذا قدمتَ فالكَيسَ الكَيسَ)). ثم قال :((أتبيعُ جَملَكَ))؟ قلتُ : نعم . فاشتراهُ منِّي بأوقيَّةٍ . ثمَّ قدِمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قَبْلي وقدمتُ بالغَداةِ ، فجِئْنا إلى المسجدِ فوَجَدْتهُ على بابِ المسجدِ ، قال ((الآنَ قدِمتَ)) ؟ قلتُ : نعم . قالَ ((فدَعْ جَملَكَ فادخُلْ فصلِّ رَكعتَين))، فدخلتُ فصلَّيت . فأمرَ بلالاً أن يَزِنَ لهُ أوقيَّةً ، فوزَنَ لي بلالٌ فأرجَحَ في المِيزانِ . فانطلَقتُ حتّى ولَّيتُ . فقال ((ادْعوا أي جابراً)). قلتُ : الآنَ يَرُدُّ عليَّ الجملَ ، ولم يكنْ شيءٌ أبغَضَ إليَّ منه ، قال ((خُذْ جَملَكَ ، ولكَ ثَمنُه)).[١٩٦]

---

[١٩٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة ذات الرقاع - حديث : ٣٩٢١

[١٩٦] صحيح البخاري - كتاب البيوع \ باب شراء الدواب والحمر - حديث : ٢٠٠٨

&

عن أنس بن مالكٍ رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ أهل المدينةِ فزعوا [سمعوا صوتاً مفزعاً] مرَّةً فركبَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فرساً [وليس عليه سرج وهذا من فروسية الرسول صلى اللهُ عليهِ وسلَّم] لأبي طلحةَ كان يَقطفُ – أو كان فيهِ قطافٌ [بطيء المشي] – [وكان صلى اللهُ عليهِ وسلَّم أول من انطلق فسبق الصحابة لمعرفة الصوت وذلك أنه كان أشجع الناس] فلما رجَعَ قال ((وجَدْنا فرَسَكم هذا بحراً [سريعاً])) ، فكان بعدَ ذلك لا يُجارَى [أصبح الفرس لا يُسبَق بعد أن كان بطيئاً وتلك من معجزات الرسول صلى اللهُ عليهِ وسلَّم] . [١٩٧]

تزويجه بزينب رضيَّ اللهُ عنها

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : بُدِيَ [أولِم وليمة] عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلَّم بزينَبَ بنتِ جحشٍ بخبزٍ ولحمٍ ، فأرسلتُ عَلَى الطعام داعياً ، فيَجيء قومٍ فيأكلونَ ويَخرجون ثم يَجيء قومٌ فيَأكلونَ ويخرجون ، فدَعَوتُ حتى ما أجد أحداً أدعو ، فقلتُ : يا نبيَّ الله ما أجدُ أحداً أدعوه ، فقال ((فارفعوا طعامَكم)). وبقيَ ثلاثة رَهطٍ يَتحدَّثونَ في البيت ، فخرجَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فانطَلَق إلى حُجرةِ عائشةَ فقال ((السلام عليكم أهل البيتِ ورحمةُ الله))، فقالت : وعليكَ السلامُ ورحمةُ الله ، كَيفَ وَجدتَ أهلك ، بارك اللهُ لك . فتَقرَّى [تفقد] حُجَرَ نسائِهِ كلِّهن ، يقول لهنَّ كما يقول لعائشة ، ويَقُلنَ له كما قالت عائشة . ثم رجعَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فإذا ثلاثةٌ من رهط في البيتِ يتحدَّثون – وكان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلَّم شديدَ الحياء – فخرجَ مُنْطلِقاً نحوَ حجرةِ عائشةَ ، فما أدري

---

[١٩٧] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب الفرس القطوف - حديث : ٢٧٣٣

آخْبَرْته أو أُخبِرَ أنَّ القوم خرجوا ، فرجعَ حتى إذا وضعَ رجلَه في أُسْكُفَّةِ الباب داخلةً وأخرى خارجةً أرخى الستر بيني وبينَه ، وأنزلت آيَة الحجاب.[١٩٨]
قال اللهُ تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلُوا بيوتَ النبيِّ إلاّ أن يُؤذَنَ لكم إلى طعامٍ غيرَ ناظِرين إناهُ – إلى قوله – من وراءِ حِجابٍ) الآية.
عن زينبَ بنتِ جَحشٍ رضيَّ اللهُ عنها : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم دَخل عليها فزِعاً يقول ((لاَ إله إلا الله ، ويلٌ للعرَبِ من شرٍّ قدِ اقترب : فُتِحَ اليومَ من رَدم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذا)). وحلّقَ بإصبعهِ وبالتي تليها . فقالت زينبُ : فقلتُ يا رسولَ اللهِ أنهلِكُ وفينا الصالحون ؟ قال ((نعم ، إذا كثرَ الخَبَث)).[١٩٩]

&

عن عائشة رضيَّ اللهُ عنها : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم كان يَمكُثُ عند زينبَ ابنةِ جحشٍ ويَشرَبُ عندَها عسلاً [قالت عائشة : وكان رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُحبُّ العسل والحلوى] ، فتواصَيتُ أنا وَحَفصةُ بنتِ عمرَ [وذلك بسبب الغَيرة] أنَّ أيَّتُنا دخلَ عليها النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فلْتَقل : إني لأجِدُ منك ريحَ مَغافير [نبات ذو رائحة كريهة]. أكلت مغافير . فدخل على إحداهما فقالت لَه ذلك . فقال ((لا بأس ، شربتُ عَسَلاً عند زينب ابنةِ جَحش ، ولن أعود له)). فنزَلت (يا أيها النبيُّ لمَ تحرِّمُ ما أحلَّ اللهُ لك – إلى – إن تتوبا إلى الله) لعائشة حفصةَ (وإذ أسرَّ النبيُّ إلى بعض أزواجه حديثاً) لقولِهِ : بل شربتُ عسلاً .[٢٠٠]

---

[١٩٨] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب قوله : لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم - حديث : ٤٥١٩
[١٩٩] صحيح البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء \ باب قصة يأجوج - حديث : ٣١٨٤
[٢٠٠] صحيح البخاري - كتاب الطلاق \ باب لم تحرم ما أحل الله لك - حديث : ٤٩٦٨

السنة الخامسة

غزوة أنمار

عن جابر بن عبدِ الله الأنصاري رضيَ اللهُ عنهما قال : رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في غزوةِ أنمار يُصلي على راحلَتهِ متوجِّهاً قِبَلَ المشرق متطوِّعاً [صلاة التطوع دون الفريضةَ].[٢٠١]

غزوة بني المُصْطَلِق وهي غزوةُ المُرَيسيع

عن زيدِ بن أرقم رضيَ اللهُ عنه قال : كنتُ في غزاةٍ فسمعتُ عبدَ الله بنَ أبيٍّ يقول : لا تُنفِقوا على مَن عندَ رسولِ الله حتى ينفَضُّوا من حَوله ، ولئن رَجعنا لَيُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . فذكرت ذلك لعمِّي – أو لعمرَ- فذكرَه للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فدعاني فحدَّثته ، فأرسلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم إلى عبدِ الله بن أبيّ وأصحابه فحَلفوا ما قالوا ، فكذَّبني رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم وصَدَّقه ، فأصابَني همٌّ لم يَصبني مثلُهُ قطُّ ، فجَلستُ في البيت ، فقال لي عمي : ما أردتَ إلى أن كذَّبك رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم وَمَقَتَك ، فأنزلَ الله تعالى (إذا جاءَكَ المنافقونَ) فبعث إليَّ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقال ((إنَّ الله قد صدَّقكَ يا زيد)). [٢٠٢]

عن عبدِ اللهِ بن عَمْرو عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((أربعٌ مَنْ كُنَّ فيه كان مُنافِقاً خالِصاً ، وَمَنْ كانتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنهنَّ كانتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النفاقِ حتى

---

[٢٠١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة أنمار - حديث : ٣٩٢٤

[٢٠٢] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب قوله : إذا جاءك المنافقون قالوا : نشهد إنك لرسول - حديث : ٤٦١٩

يَدَعَهَا : إذا ائْتُمِنَ خان ، وإذا حدَّثَ كَذَبَ ، وإذا عاهَدَ غدرَ ، وإذا خاصَم فَجَرَ))[٢٠٣].

حديث الإفك

قالت عائشة رضيَ اللهُ عنها : كان رسولُ اللهِ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم إذا أرادَ سَفَراً أقرَعَ بينَ أزواجه ، فأيتهن خَرجَ سهمُها خرجَ بها رسولُ الله رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم معه . قالت عائشة : فأقرَعَ بيننا في غزوةٍ غزاها فخرجَ فيها سهمي ، فخرجتُ معَ رسولِ اللهِ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم بعدَما أنزلَ الحجابُ ، فكنتُ أُحمَلُ في هَودَجي وأُنزَلُ فيه . فسِرنا ، حتى إذا فرغَ رسولُ اللهِ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم من غزوَتهِ تلكَ وَقفَلَ [رجع] ودَنَونا منَ المدينةِ قافِلينَ ، آذنَ ليلةً بالرَّحيلِ ، فقمتُ حين آذنوا بالرحيل فمشيتُ حتى جاوَزتُ الجيشَ ، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ إلى رحلي فلَمستُ صدري فإذا عِقدٌ لي من جَزع ظَفار قدِ انقطعَ ، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه. قالت : وأقبلَ الرهط الذين كانوا يُرحِّلوني فاحتَملوا هَودَجي فرَحَلوه على بعيري الذي كنت أركبُ عليه – وهم يَحسبونَ أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خِفافاً لم يَهبُلْنَ ولم يَغشَهنَّ اللحم ، إنما يأكلن العُلقةَ من الطعام – فلم يَستنكِر القومُ خِفةَ الهودجِ حينَ رفعوه وحملوه ، وكنت جاريةً حديثةَ السِّنّ ، فبعثوا الجملَ فساروا ، ووَجدتُ عقدي بعد ما استمرَّ الجيش ، فجئتُ مَنازلَهم وليسَ بها منهم داعٍ ولا مجيب . فتيممتُ منزلي الذي كنت بهِ ، وظَنَنت أنّهم سيَفقدوني فيرجعونَ إليّ . فبينما أنا جالسةٌ في منزلي غلَبَتْني عيني فنِمت ، وكان صَفوانُ بن المعطّل السُّلميّ ثم الذَّكوانيّ من وراء الجيش ، فأصبحَ عندَ منزلي ، فرأى سوادَ إنسانٍ نائم ، فعرَفَني حينَ رآني ، وكان رآني قبلَ الحجاب ، فاستيقظتُ باسترجاعهِ [قَوله : إنّا لله وإنّا إليه راجعون] حينَ عَرفني ، فخمَّرتُ وجهي بجلبابي . واللهِ ما تكلمنا بكلمة ، ولا سمعتُ منه

[٢٠٣] صحيح البخاري - كتاب الإيمان \ باب علامة المنافق - حديث : ٣٤

كلمةً غيرَ استرجاعه ، وهوَى حتى أناخَ راحِلَته ، فوطىءَ على يدِها [يد الراحلة] ، فقمت إليها فركبتُها ، فانطلق يَقود بي الراحلة حتى أتينا الجيشَ موغِرين في نحر الظهيرة وهم نُزول . قالت : فهلكَ مَن هلك . وكان الذي تولى كِبرَ الإفك عبدُ الله بن أبيَ ابن سَلول . قالت عائشة : فقَدِمنا المدينةَ ، فاشتكيتُ حين قَدِمتُ شهراً ، والناسُ يُفيضونَ في قولِ أصحابِ الإفك ، لا أشعُرُ بشيءٍ من ذلك ، وهو يَريبُني في وَجعي أني لا اعرِفُ من رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم اللُطفَ الذي كنتُ أرَى منه حينَ أشتكي ، إنما يَدخُلُ عليَّ رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم فيُسلِّم ثم يقول ((كيفَ تِيكم)) ؟ ثمَّ ينصرف ، فذلكَ يريبُني ولا أشعُرُ بالشرِّ ، حتى خرَجتُ حينَ نَقَهت ، فخَرَجت معَ أمِّ مِسطح قِبَلَ المَناصِع – وكان مُتَبرَّزَنا [موضع قضاء الحاجة]، وكنّا لا نخرجُ إلاّ ليلاً إلَى ليل – وذلكَ قبلَ أن نتَّخذَ الكنُفَ [الخلاء] قريباً من بيوتِنا ، قالت : وأمرُنا أمرُ العربِ الأوَلِ في البرِّيةِ قِبَلَ الغائط ، وكنا نَتأذى بالكنفِ أن نَتَّخذها عندَ بُيوتنا . قالت : فانطَلَقتُ أنا وأمُّ مِسطح – وهي ابنةُ أبي رُهم بن المطلب بن عبدِ مَناف ، وأُمُّها بنتُ صخرِ بن عامرٍ خَالةُ أبي بكر الصدِّيق ، وابنها مِسطحُ بن عبّاد بن المطّلب – فأقبلتُ أنا وأُمُّ مِسطح قِبَلَ بيتي حينَ فرغنا من شأننا ، فعَثَرتْ أمُّ مِسطح في مِرْطِها فقالت : تَعِسَ مسطحٌ ، فقلت لها : بئسَ ما قلتِ ، أتسُبِّينَ رجلاً شهِدَ بَدراً ؟ فقالت : أي هَنَتاهُ ، ولم تسمَعي ما قال ؟ قالت : وقلتُ ما قال ؟ فأخبرَتْني بقولِ أهل الإفك . قالت : فازدَدتُ مرَ ضاً على مرَضي . فلما رجَعتُ إلى بيتي دَخلَ عليَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فسلم ثمَّ قال ((كيفَ تِيكم)) ؟ فقلتُ له : أ تأذَنُ لي أن آتي أبوَيَّ ؟ قالت : وأريدُ أن أستَيقنَ الخبرَ من قِبَلِهما . قالت : فأذِنَ لي رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم . فقلتُ لأمي : يا أمَتاهُ ، ماذا يَتحدَّثُ الناس ؟ قالت : يا بنية ، هَوِّني عليك . فو اللهِ لقلما كانتِ امرأةٌ قطُ وَضِيئةً عندَ رجلٍ يحبُّها لها ضَرائرُ إلاّ أكثرْنَ عليها . قالت : فقلت : سُبحانَ الله ، أوَ لقد تحدَّثَ الناسُ بهذا ؟ قالت : فبكيتُ تلك الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرقأ لي دَمعٌ ولا أكتَحلُ بنوم ، ثمَّ أصبحتُ أبكي . قالت : ودَعا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم عليَّ بن ابي طالب وأسامة بن زيدٍ حِينَ استَلْبَثَ الوحيُ

يسألهما ويَستشيرهما في فِراق أهلهِ . قالت : فأما أُسامة فأشارَ على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بالذي يعلم من براءةِ أهله وبالذي يَعلَم لهم في نفسهِ ، فقال أسامة : اهلُكَ ، ولا نعلمُ إلا خيراً . وأما عليٌّ فقال : يا رسولَ الله ، لم يُضيِّق اللهُ عليك ، والنساءُ سِواها كثير ، وسَلِ الجاريةَ تصْدُقْكَ . قالت : فدعا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بَريرةَ فقال ((أي بَريرة ، هل رأيتِ مِنْ شيءٍ يَريبكِ)) ؟ قالت له بريرة : والذي بعثَكَ بالحق ، ما رأيتُ عليها أمراً قطّ أغمِصهُ ، غيرَ أنها جاريةٌ حديثة السنّ تنامُ عن عَجين اهلِها فتأتي الداجِنُ فتأكله . قالت : فقامَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم مِن يومهِ فاستعذَرَ من عبدِ اللهِ بن أُبيّ – و هوَ على المنبر – فقال ((يا معشرَ المسلمين مَن يَعذِرني من رجلٍ قد بلَغَني عنه أذاهُ في أهلي ، واللهِ ما علمتُ على أهلي إلاّ خيراً . ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلاّ خيراً ، وما يَدخلُ على أهلي إلاّ معي)). قالت : فقامَ سعدُ بن مُعاذٍ – أخو بني عبدِ الأشهل – فقال : أنا يا رسولَ الله أعذِرك ، فإن كان منَ الأوس ضرَبتُ عُنقه ، وإن كان من إخواننا منَ الخزرَج أمرتَنا ففعلنا أمرَك . قالت : فقام رجلٌ منَ الخزرج – وكانت أُمُّ حسّانَ بنتَ عمه من فخذه و هوَ سعدُ بن عُبادةَ و هو سيِّد الخزرج . قالت : وكان قبلَ ذلكَ رجلاً صالحاً ، ولكن احتمَلَته الحميَّة – فقال لسعد : كذَبتَ لعَمْرُ الله ، لا تقتلهُ ولا تقدِرُ على قَتله ، ولو كان من رَهطِكَ ما أحبَبتَ أن يُقتَلَ . فقام أسَيدُ بن حُضير – وهو ابن عم سعد – فقال لسعد بن عُبادةَ : كذَبتَ لعَمر الله ، لنقتلَنَّه ، فإنكَ منافقٌ تجادِل عن المنافقين . قالت : فثارَ الحيَّانِ الإوس والخزرج – حتى همُّوا أن يَقتتلوا ورسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم قَائمٌ على المنبر . قالت : فلم يَزَل رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُخفِضُهُم حتى سَكتوا وسكت . قالت : فبكيت يومي ذلكَ كلهُ لا يَرقأُ لي دَمع ولا أكتحلُ بنوم . قالت : وأصبحَ أبَوايَ عندي وقد بَكيتُ ليلتَين ويوماً لا يَرقأُ لي دَمع ولا أكتحلُ بنوم . حتى أني لأظنُّ أنَّ البُكاء فالقٌ كبدي . قالت : فبينما أبوايَ جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذَنَتْ امرأةٌ منَ الإنصار ، فأذِنتُ لها ، فجلَسَت تبكي معي . قالت : فبينما نحن على ذلك دخلَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم علينا فسلمَ ثمَّ جلَس . قالت :

ولم يَجلِسْ عندي منذ قيلَ ما قيلَ قبلَها ، ولقد لبث شهراً لا يُوحى إليه في شأني بشيء . قالت : فتشهَّدَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم حين جلسَ ثم قال ((أما بعدُ يا عائشة إنه بلغَني عنكِ كذا وكذا ، فإن كنتِ بريئةً فسيُبَرِّؤُكِ الله ، وإن كنتِ ألممتِ بذنب فاستغفِري اللهَ وتوبي إليه ، فإنَّ العبدَ إذا أعترفَ ثم تابَ تاب اللهُ عليه)) قالت : فلما قضى رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم مَقالَته قَلَصَ دمعي حتى ما أُحِسُّ منه قَطرة ، فقلتُ لأبي : أجِبْ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عني فيما قال ، فقال أبي : واللهِ ما أدري ما أقول لرسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم . فقلت لأمي : أجيبي رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم فيما قال . قالت أمي : واللهِ ما أدري ما أقول لرسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم . فقلتُ – وأنا جاريةٌ حديثةُ السن لا أقرأ من القرآن كثيراً – إني واللهِ لقد علمتُ لقد سمعتم هذا الحديثَ حتى استقرَّ في أنفُسِكم وصدقتكم به ، فلَئن قلت لكم إني بريئة – لا تُصدّقونني ، ولئن اعترفت لكم بأمرٍ – واللهُ يعلم أني منه بريئة – لتُصَدِّقُنّي ، فواللهِ لا أجِدُ لي ولكم مثلاً إلاّ أبا يوسفَ حين قال : (فصبرٌ جميلٌ ، واللهُ المُستعانُ على ما تصِفون) ثمَّ تحوَّلتُ فاضطجَعت على فراشي ، واللهُ يعلم أني حينئذٍ بريئة ، وأنَّ اللهَ مبرِّئي ببراءتي . ولكنْ واللهِ ما كنتُ أظنُّ أنَّ اللهَ تعالى منزلٌ في شأني وحياً يُتلى ، لَشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلم اللهُ فيَّ بأمر ، ولكن كنت أرجو أن يَرى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في النوم رُؤيا يُبَرِّؤني اللهُ بها فو الله ما رام رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم مجلِسَه ولا خرَجَ أحدٌ من أهل البيت حتى أُنزِلَ عليه ، فأخَذَهُ ما كان يأخذه منَ البُرَحاءِ ، حتى إنه ليتحدَّرُ منهُ العرَقِ مثلُ الجُمان – و هوَ في يومٍ شاتٍ – من ثَقَلِ القولِ الذي أنزلَ عليه . قالت : فسُرِّيَ عن رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم وهو يَضحكُ ، فكانت أوَّل كلمةٍ تكلمَ بها أن قال ((يا عائشة ، أمّا اللهُ فقد برأكِ)) قالت : فقالت لي أمي : قومي إليه ، فقلت : لا واللهِ لا أقوم إليه ، فإني لا أحمدُ إلاّ اللهَ عز وجل . قالت : وأنزلَ الله تعالى : (إنَّ الذينَ جاؤوا بالإفكِ عُصبةٌ منكم ..) [النور : ١١] العشرَ آيات . ثم أنزلَ اللهُ تعالى هذا في براءتي .

قال أبو بكرٍ الصدِّيقُ – وكانَ يُنفِقُ على مِسطح بن أثاثةَ لقرابتهِ منهُ وفقره - : واللهِ لا أنفِقُ على مِسطح شيئاً بعد الذي قال لعائشة ما قال . فأنزَلَ اللهُ تعالى : (ولا يَأتلِ أولوا الفضل منكم – إلى قوله – غفورٌ رحيم) [النور :٢٢] . قال أبو بكر الصدِّيق : بَلى واللهِ ، إني لأحبُّ أن يَغفِرَ اللهُ لي . فرَجعَ إلى مِسطحٍ النفقةَ التي كان يُنفِقُ عليه وقال : واللهِ لا أنزِعها منه أبداً . قالت عائشة : وكانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم سألَ زينبَ بنْت جَحشٍ عن أمري ، فقال لزينبَ ((ماذا علمتِ أو رأيتِ)) ؟ فقالت : يا رسولَ الله أحمي سمعي وبصري ، فواللهِ ما علمتُ إلا خيراً . قالت عائشة : وهيَ التي تُسامِيني من أزواج النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فعصَمَها اللهُ بالوَرَع . قالت : وطَفِقَت أختُها حمنةُ تحاربُ لها ، فهلكتْ فيمن هلك .

قالت عائشة : واللهِ إنَّ الرجُلَ الذي قيلَ له ما قيل [حاطِب رضيَّ اللهُ عنه] ليقول : سُبحانَ الله ، فوالذي نفسي بيدِه ما كشفتُ من كَنَفِ أنثى قطّ . قالت : ثمَّ قُتِلَ بعدَ ذلك في سبيل الله .[٢٠٤]

عن مسروقٍ قال : دخلنا على عائشة رضيَ الله عنها ، وعندها حسّانُ بن ثابت يُنشِدُها شعراً يُشَبِّبُ بأبياتٍ له وقال :

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتصبحُ غرْثى من لحومِ الغوافلِ

فقالت له عائشة : لكنّكَ لستَ كذلك . قال مَسروقٌ فقلتُ لها : لمَ تأذني له أن يَدخلَ عليكِ وقد قال اللهُ تعالى : (والذي تولى كِبْرَهُ منهم له عذابٌ عظيم) [النور : ١١] فقالت : وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العمى . قالت له : إنه كان يُنافِحُ – أو يُهاجي – عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم.[٢٠٥]

---

[٢٠٤] صحيح البخاري \ كتاب المغازي \ باب حديث الإفك - حديث : ٣٩٢٥

[٢٠٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب حديث الإفك - حديث : ٣٩٣٠

&

التيمم

عن عائشة رضيَّ اللهُ عنه أنها قالت : خرَجنا مع رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم في بعض اسفارهِ ، حتى إذا كنا بالبَيداء – أو بذاتِ الجيش – انقطعَ عِقدٌ لي ، فاقام رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم على إلتماسِهِ ، واقام الناسُ معهُ ، وليسوا على ماء ، وليس معَهم ماء . فأتى الناسُ أبا بكر فقالوا : ألا ترَى ما صنعَتْ عائشة ؟ أقامت برسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم وبالناسِ معَه ، وليسوا على ماء ، وليسَ معَهم ماء . فجاء ابو بكر ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم واضِعٌ راسَهُ على فخذي قد نام ، فقال : حبَسْتِ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم والناسَ ، وليسوا على ماءٍ وليس مَعهم ماء . قالت : فعاتَبني وقال ما شاءَ اللهُ أن يقول ، وجعلَ يَطعنُني بيدِه في خاصرَتي فلا يَمنعني منَ التحرُّكِ إلا مكانِ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم على فَخذي ، فنامَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم حتى اصبحَ على غيرِ ماء ، فأنزَلَ اللهُ آيةَ التيمُّم (فتيمَّموا) [النساء :٤٣] ، فقال أُسَيدُ بن الحَضير : ما هيَ بأوَّلِ بركتِكم يا آلَ أبي بكر فقالت عائشةُ : فبَعَثْنا البعيرَ الذي كنتُ عليهِ فوجَدْنا العِقدَ تحتَه .[٢٠٦]

غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها : (إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفلَ منكم وإذ زاغَتِ الأبصارُ وبَلغتِ القلوبُ الحناجِرَ) قالت : كان ذلك يومَ الخندق .[٢٠٧]

---

[٢٠٦] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت متخذا خليلا - حديث : ٣٤٩٠

[٢٠٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث : ٣٨٩٣

عن ابن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عَرَضه يومَ أحُد و هو ابن أربعَ عشرةَ سنةً فلم يُجزْهُ [لم يرخص له في الخروج للقتال] ، وعرضه يومَ الخندقِ وهو ابنُ خمسَ عشرةَ سنةً فأجازَه .[٢٠٨]

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : خَرجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إلى الخندق ، فإذا المهاجرونَ و الأنصارُ يحفِرونَ في غَداةٍ باردة ، فلم يكنْ لهم عبيدٌ يَعملونَ ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم منَ النَّصَبِ والجوع قال ((اللهمَّ إن العيشَ عيشُ الآخرة ، فاغفِرْ للأنصارِ والمهاجرة)). فقالوا مجيبين له :

نحنُ الذينَ بايَعوا محمدا على الجهادِ ما بَقينا أبدا[٢٠٩]

عن انسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : جَعلَ المهاجرونَ و الأنصارُ يَحفِرونَ الخندقَ حَولَ المدينة ، و يَنقلونَ التراب على متونهم و هم يقولون :

نحنُ الذين بايَعوا محمدا على الإسلام ما بَقينا أبدا

قال يقولُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و هوَ يُجيبُهم ((اللهم إنه لا خيرَ إلاّ خيرُ الآخرة ، فبارك في الأنصار و المهاجرة)). قال : يؤتَونَ بملء كفي من الشعير ، فيُصنَعُ لهم بإهالةٍ [الدهن] سَنِخةٍ [قديمة تغير لونها و طعمها] تو ضعُ بينَ يَدي القوم والقومُ جياعٌ و هي بَشِعةٌ في الحلقِ ولها ريح منتن [هذا ما كانوا يأكلوَنه صابرين محتسبين رضيَّ اللهُ عنهم].[٢١٠]

عن جابرٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : إنّا يومَ الخَندقِ نحفرُ فعرضَتْ كدية [القطعة الشديدة الصلبة من الأرض] شديدة ، فجاءوا النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقالوا : هذة كديةٌ عرضَت في الخندق فقال ((أنا نازل)). ثم قام وبطنهُ مَعصوب بحجَر ، ولبِثنا ثلاثةَ أيامٍ لا نذوقُ ذَواقاً ، فأخذَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم المِعْوَل فضرب

---

[٢٠٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث : ٣٨٨٧

[٢٠٩] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب التحريض على القتال - حديث : ٢٦٩٩

[٢١٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث : ٣٨٩٠

في الكدية ، فعاد كثيباً [رملاً] أهْيل أو أهْيَم [سائلاً]. فقلت : يا رسولَ الله ائذن لي إلى البيت . فقلتُ لامرأتي : رأيتُ بالنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم شيئاً ما كان في ذلك صبر ، فعندَكِ شيء؟ فقالت : عندي شعير و عَناق [الأنثى من المعز] . فذبحتُ العَناق ، وطحنَتِ الشعيرَ حتى جَعلنا اللحمَ بالبُرمةِ [قِدر للطبخ]. ثمَّ جئتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم والعجينُ قد انكسرَ ، والبُرمة بينَ الأثافيِّ قد كادَت أن تَنضَجَ ، فقلتُ : طُعيِّم [المبالغة في تحقير الطعام وبيان قلته] لي ، فقم أنتَ يا رسولَ الله ورجلٌ أو رجلان . قال ((كم هو)) ؟ فذكرت له ، فقال ((كثيرٌ طيِّب)). قال ((قل لها لا تَنزعِ البرمةَ و لا الخُبزَ من التنُّور حتى آتي)). فقال ((قوموا)). فقام المهاجرونَ و الأنصارُ . فلما دخلَ على امرأتهِ قال : ويحَكِ ، جاءَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بالمهاجرينَ والأنصار ومَن معهم . قالت : هل سألك ؟ قلتُ : نعم . فقال ((ادخلوا ولا تَضاغَطوا [تزدَحموا])). فجعلَ يَكسِرُ الخبزَ ويَجعلُ عليه اللحمَ ، ويُخمِّرُ [يُغطي] البرمةَ والتنُّور إذا أخذ منه ، ويُقرِّبُ إلى أصحابهِ ثم يَنزع ، فلم يَزلْ يكسِرُ الخبز ويغرف حتى شبِعوا ، وبقيَ بقيةٌ ، قال ((كلي هذا وأهدِي ، فإنَّ الناسَ اصابَتْهم مَجاعةً)).[٢١١]

عن جابرِ بنِ عبدالله رضيَّ اللهُ عنهما قال : لما حُفِرَ الخندقُ رأيت بالنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم خَمَصاً [خموص البطن إشارةً إلى الجوع] شديداً ، فانكفَيتُ إلى إمرأتي فقلتُ : هل عندكِ شيء ؟ فإني رأيت برسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم خَمصاً شديداً . فأخرجَتْ إليَّ جِراباً فيه صاعٌ من شَعير ، ولنا بُهيمةٌ داجن [سمينة] فذبحْتُها ، وطحَنتِ الشعيرَ ، ففرَغْتُ إلى فُراغي ، وقطعتُها في بُرمَتها . ثم وليتُ إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم . فقالت : لا تفضحني برسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم و بمن معهُ . فجِئتُهُ فسارَرْتهُ فقلت : يا رسولَ الله ذبحنا بُهيْمةً لنا وطَحنّا صاعاً من شعير كان عِنْدَنا ، فتعالَ أنت ونفر معك ، فصاحَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((يا أهلَ الخندقِ ، إن جابراً قد صَنع سُوراً [صنيعاً] ،

---

[٢١١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث :٣٨٩١

فحيَّ هلا بكم)) فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((لا تُنزِلُنَّ برمتكم ، ولا تخبزُنَّ عجينكم حتى أجيءَ)) . فجئتُ و جاء رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم يَقدُمُ الناسَ ، حتى جئتُ امرأتي فقالت : بكَ وبك . فقلت : قد فعلتُ الذي قلتِ . فاخرجت له عجيناً ، فبصقَ فيه وبارك ، ثم عمدَ إلى بُرمَتِنا فبصق وبارك . ثم قال ((ادعُ خابزةً فلتخبزْ معي . واقدَحي من برمتكم ولا تنزلوها)) ، و هم ألف ، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوهُ وانحرفوا [مالوا عن الطعام من الشبع] ، وإن برمَتَنا لتغطُّ كما هي ، وإن عَجينَنا ليُخبَزُ كما هو [أنظر تواضع الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم و بركة دعائه ومعجزاته].[٢١٢]

عن البراءِ رضيَّ اللهُ عنه قال : لما كان يومُ الأحزابِ وخندقِ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، رأيته ينقل مِن تراب الخندق حتى وارى [أخفى] عني الترابُ جِلدةَ بطنهِ – وكان كثيرَ الشعر – فسمعتهُ يَرتجِزُ بكلماتِ ابن رَواحةَ و هو ينقلُ مِنَ الترابِ يقول ((

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتدَينا ولا تصدقنا ولا صلَّينا
فأنزلنْ سكينةً علينا وثبِّتِ الأقدام إن لاقَينا
إنَّ الألى قد بَغَوا علينا وإن أرادوا فتنةً أبَينا

)) قال : ثمَّ يمدُّ صوتهُ بآخرها [أبَينا ، أبَينا].[٢١٣]

عن جابرِ بن عبدالله رضيَّ اللهُ عنهما : أن عمرَ بن الخطاب رضيَّ اللهُ عنه جاءَ يومَ الخَندقِ بعدَ ما غَرَبتِ الشمسُ جَعلَ يَسبُّ كفّارَ قُرَيش وقال : يا رسولَ الله ، ما كدتُ أصلّي حتى كادَتِ الشمسُ أن تَغرُبَ . قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((واللهِ

---

[٢١٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث :٣٨٩٢
[٢١٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث :٣٨٩٦

ما صلَّيْتها)). فنزَلنا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بُطْحانَ ، فتوضَّأنا لها ، فصلَّى العصرَ بعدَ ما غَربتِ الشمسُ ، ثمَّ صلَّى بعدَها المغربَ .[٢١٤]

عن عليّ رضيَّ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أنه قال يومَ الخندقِ ((مَلأ اللهُ عليهم بيوتَهم وقبورَهم ناراً كما شَغَلونا عن الصلاة الوُسطى [العصر] حتى غابتِ الشمسِ)).[٢١٥]

عن عبدِ اللهِ بن الزُّبير رضيَّ اللهُ عنهما قال : كنتُ يومَ الأحزابِ جُعلتُ أنا وعُمرُ بن أبي سلمةَ [لصغرِ سنهما] في النساء ، فنظرتُ فإذا انا بالزُّبير على فَرسهِ يختلف [يذهب ويجيء] إلى بني قُرَيظةَ مرَّتين أو ثلاثاً . فلما رجعتُ قلتُ : يا أبتِ رأيتُكَ تختلفُ ، قال : أوَ هل رأيتَني يا بُنيَّ ؟ قلتُ نعم . قال : كان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((مَن يأتِ بني قُريظةَ فيأتيني بخبرهم)) ؟ فانطلَقْتُ ، فلما رَجَعتُ جمعَ لي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أبويهِ فقال ((فِداكَ أبي وامي)).[٢١٦]

عن جابرٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : قال رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يومَ الأحزاب ((من يأتِينا بخبرِ القومِ)) ؟ فقال الزُّبيرُ : أنا . ثم قال ((من يأتينا بخبرِ القومِ)) ؟ فقال الزُّبيرُ : أنا. ثم قال ((إنَّ لكلّ نبيٍّ حَواريّاً ، وإنَّ حَواريَّ الزبيرِ)).[٢١٧]

عن عبدَ اللهِ بن أبي أوفى رضيَّ اللهُ عنهما قال : دعا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم على الأحزابِ فقال ((اللهم مَنزلَ الكتاب سريعَ الحساب ، اهزِم الأحزاب . اللهم اهزِمْهم وزلزلهم)).[٢١٨]

---

[٢١٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث :٣٩٠٢
[٢١٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث : ٣٩٠١
[٢١٦] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب الزبير بن العوام - حديث : ٣٥٣٦
[٢١٧] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب فضل الطليعة - حديث : ٢٧١١
[٢١٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث :٣٩٠٥

عن ابن عبّاس رضيَّ اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((نُصِرتُ بالصَّبا [الريح الشرقية] ، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبور [الريح الغربية]))[٢١٩].
عن سليمان بنَ صرَدٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يقولُ حينَ أجلَيَ الأحزابُ عنه ((الآن نَغزوهم ولا يغزوننا ، نحن نسيرُ إليهم))[٢٢٠].
عن أبي هريرة رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم كان يقول ((لا إلهَ إلاّ الله وحدَه ، أعزَّ جُندَه ، ونصرَ عبدَه ، وغلَبَ الأحزابَ وحده ، فلا شيءَ بعده))[٢٢١].
عن عبدِ الله رضيَّ اللهُ عنه [ابن عمر] : أن رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم كان إذا قَفَلَ من الغزو او الحجِّ أو العمرة يبدأ فيكبِّر ثلاثَ مرارٍ ثم يقول ((لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لهَ ، لهُ الملكُ ، وله الحمد ، وهو علىَ كل شيءٍ قدير . آيبون ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربِّنا حامدون . صَدقَ الله وعدَه ، ونصرَ عَبدَه ، وهزمَ الأحزابَ وحدَه))[٢٢٢].

مرجع النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم منَ الأحزاب و مخرجه إلى بني قُرَيظة ، ومحاصرَتهِ إيّاهم.

---

[٢١٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث :٣٨٩٥
[٢٢٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث :٣٩٠٠
[٢٢١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث : ٣٩٠٤
[٢٢٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الخندق وهي الأحزاب - حديث : ٣٩٠٦

غزوة بني قريضة

عن عائشةَ ر ضيَّ اللهُ عنها قالت : لما رجع النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم منَ الخندقِ ووَ ضعَ السلاحَ واغتسل ، أتاهُ جبريلُ عليه السلام فقال : قد و ضعتَ السلاحَ ، واللهِ ما وَ ضعناه ، فاخرُج إليهم . قال ((فإلى أين))؟ قال : هاهنا . وأشار إلى قُريظةَ ، فخرج النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إليهم .[٢٢٣]

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : كأني أنظرُ إلى الغبار ساطعاً [عالياً] في زُقاق بني عُنْم ، مَوكب جبريلَ حين سار رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إلى بني قريظةَ .[٢٢٤]

عن ابن عمر رضيَّ اللهُ عنهما قال : قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يومَ الأحزاب ((لا يصلِّينَّ أحدٌ العصرَ إلا في بني قريظةَ))، فأدركَ بعضُهُم العصرَ في الطريق فقال بعضُهم : لا نصلّي حتى نأتيَهم ، وقال بعضُهم : بل نصلّي ، لم يُردْ منا ذلك . فذُكرَ ذلك للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فلم يعنِّفْ واحداً منهم .[٢٢٥]

عن البراءِ بن عازبٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يومَ قُريظةَ لحسّانِ بن ثابت ((اهجُ المشركين ، فإن جبريلَ معَك)) .[٢٢٦]

---

[٢٢٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب - حديث : ٣٩٠٧

[٢٢٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب - حديث : ٣٩٠٨

[٢٢٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب - حديث : ٣٩٠٩

[٢٢٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب - حديث : ٣٩١٣

وفاة سعد بن معاذ

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها قالت : أصِيبَ سعد [بن معاذ] يومَ الخندق ، رماه رجلٌ من قُريشٍ يقال له حَبّانُ ابن العَرِقة ، رَماهُ في الأكحَل [عِرق في وسط الذراع] فضَرب النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم خَيمةً في المسجدِ ليَعودَهُ من قَريب . فلما رجعَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم منَ الخندقِ وَ ضعَ السلاحَ واغتسلَ ، فأتاهُ جبريلُ عليهِ السلامُ وهو يَنفضُ رأسَهُ منَ الغبارِ فقال : قد وَضعتَ السلاحَ ، واللهِ ما وَ ضعتُه ، اخرُجْ إليهم ، قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((فأين)) ؟ فأشارَ إلى بني قُرَيظة . فأتاهم رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم فنزَلوا عَلَى حكمه ، فردَّ الحكمَ إلى سعدٍ . قال : فإني أحكم فيهم أن تُقتَلَ المقاتلةُ [القادرين على القتال من الرجال] ، وأن تُسبى النساءُ والذّريَّةُ ، وأن تُقسَمَ أموالهم . [فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((قضيتَ بحكم الله)) . وربما قال ((بحكم الملك))] . وعن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها أن سعداً قال : اللّهمَّ إنكَ تعلم انه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أُجاهدَهم فيكَ من قوم كذّبوا رسولَكَ وأخرَجوه . اللهمَّ فإني أظنُّ انكَ قد وَضعتَ الحربَ بينَنا وبينَهم ، فَإن كان بَقيَ من حربِ قريشٍ شيء فأبقني له حتى اجاهدَهم فيك ، وإن كنتَ وَ ضعتَ الحرب فافجِرْ ها واجعلْ مَوتتي فيها . فانفَجَرتْ من لَبَّتِه . فلم يَرُعْهم – وفي المسجدِ خيمةٌ من بني غِفار – إلاّ الدَّمُ يَسيلُ إليهم ، فقالوا : يا أهلَ الخيمة ، ما هذا الذي يأتينا من قِبَلِكم ؟ فإذا سعدٌ يَغذو جُرحُهُ دماً ، فماتَ منها رضيَّ اللهُ عنه . [٢٢٧]

عن جابرٍ رضيَّ اللهُ عنه : سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يقول ((اهتزَّ عرشُ الرحمنِ لموت سعدِ بن مُعاذ)) . [٢٢٨]

---

[٢٢٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب - حديث : ٣٩١٢

[٢٢٨] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه - حديث : ٣٦١٥

&

عن أبي الدَّرْداءِ رضيَّ اللهُ عنه قال : كنتُ جالساً عندَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، إذ أقبَلَ أبو بكر آخِذاً بطرَفِ ثوبه حتى أبْدى عن ركبتِهِ ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((أمّا صاحِبُكم فقد غامَرَ [خاصم])) ، فسلَّم وقال : يا رسولَ الله ، إني كان بيني وبينَ ابنِ الخطابِ شيءٌ ، فأسرَعْتُ إليه ثمَّ نَدِمتُ ، فسألته أن يَغفِرَ لي فأبى عليَّ ، فأقبلتُ إليك . فقال ((يَغفرُ اللهُ لك يا أبا بكر (ثلاثاً))). ثمَّ إنَّ عمرَ ندِمَ ، فأتى منزِلَ أبي بكر فسألَ : أثَمَّ أبو بكر ؟ فقالوا : لا . فأتى إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فجعلَ وَجهُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يَتمعَّرُ [يحمر من الغضب] ، حتى أشفقَ أبو بكرٍ فجثا على رُكبتَيهِ فقال : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ أنا كنتُ اظلمَ (مرتين) . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((إنَّ اللهَ بَعثَني إليكم ، فقلتم : كذبتَ ، وقال أبو بكر : صدقَ ، وواساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تارِكو لي صاحبي ؟ (مرتين))). فَما أوذِيَ بعدَها .[٢٢٩]

تزويج النبي بأم حبيبة

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها : أن أمَّ حبيبةَ وأم سلمةَ ذكرتَا كنيسةً رأينَها بالحبشةِ فيها تصاويرُ ، فذكرتا للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فقال ((إن أولئكَ إذا كان فيهمُ الرجلُ الصالحُ فماتَ بَنَوا على قبرهِ مسجداً ، و صوَّروا فيه تيكَ الصوَر ، أولئكَ شِرارُ الناسِ عندَ اللهِ يومَ القِيامة)) .[٢٣٠]

&

---

[٢٢٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت متخذا خليلا - حديث : ٣٤٨٢

[٢٣٠] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب هجرة الحبشة - حديث : ٣٦٨٢

عن سعد بن ابي وقاص رضيَّ اللهُ عنه قال : استأذنَ عمرُ بن الخطابِ على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم وعندَهُ نِسوةٌ من قُريش يُكلمنَه ويَستكثِرْنَه ، عاليةً اصواتُهنَّ على صَوتِه فلما استأذنَ عمرُ بن الخطاب قمنَ فبادَرنَ الحجابَ ، فأذِن لهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فدخَلَ عمرُ ورسولُ اللهِ يَضحكُ ، فقال : أضحَكَ اللهُ سنَّكَ يا رسولَ اللهِ [الدعاء له بالسرور] ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((عجِبتُ من هؤلاءِ اللاتي كنَّ عندي ، فلما سمعنَ صوتَكَ ابتدَرْنَ الحجاب))، قال عمرُ : فأنتَ أحقُّ أن يهَبنَ يا رسولَ اللهِ . ثم قال عمر : يا عدُوّاتِ انفسِهنَّ ، إتَهَبْنَني ولا تهبنَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ؟ فقلن : نعم ، أنتَ أفظُّ واغلظُ من رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم . فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((أيهاً يا ابنَ الخطّاب ، والذي نفسي بيدِه ، ما لقِيَكَ الشيطانُ سالكاً فجّاً قطّ إلاّ سَلكَ فجّاً غيرَ فجِّك)).[٢٣١]

وفد عبدِ القَيس

عن ابن عباس قال : إن وفدَ عبدِ القيس أتَوُا النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقال ((مَن الوَفْدُ – أوَ مَن القَومُ –)) قالوا ربيعةُ . فقال ((مَرْحَباً بالقوم – أو بالوَفدِ – غيرَ خَزايا و لا نَدامى)). قالوا : إنّا تأتيكَ مِن شقّةٍ بعيدةٍ ، و بيننا و بينَكَ هذا الحيُّ من كُفّارِ مَضَرَ ، و لا نَستَطيعُ أنْ نأتِيَكَ إلاّ في شَهرِ حَرام ، فمُرْنا بأمرٍ نخبرُ به مَنْ وراءَنا نَدْخُلُ به الجنَّة . فأمَرَهُم بأرْبَع ، و نَّهاهمْ عن أربَعٍ : أمَرهُمْ بالإيمان باللهِ عزَّ و جلَّ وحدَهُ ، قال ((هلْ تَدْرونَ ما الإيمانُ باللهِ وحدهُ)) ؟ قالوا : اللهُ و رسولهُ أعلمُ . قال ((شهادةُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ و أنَّ محمداً رسولُ اللهِ . وَ إقامُ الصلاةِ ، و إيتاءُ الزكاةِ ، و صومُ رَمضانَ ، وَ تُعطوا الخُمُسَ مِنَ المَغْنَم)).

---

[٢٣١] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله - حديث : ٣٥٠١

و نهاهم عن الدُّبّاء ، و الحنْتَم ، و المُزَفَّتِ [أوعية يضعون فيها العصير فيصبحُ خمراً]. قال ((احفظوه و أخبِروه مَنْ وراءَكم)).[٢٣٢]

السنة السادسة

&

عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ أنها قالت : صلَّى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في بيتِهِ وهو شاكٍ [مريض]، فصلَّى جالساً و صلَّى وَراءَهُ قومٌ قِياماً ، فأشارَ إليهم أن اجلِسوا . فلمّا انصرفَ [سلّم من الصلاة] قال ((إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤْتمَّ به ، فإذَا ركعَ فاركعوا ، وإذا رفعَ فارفَعوا ، وإذا صلَّى جالساً فصلُّوا جلوساً)).[٢٣٣]

غزوة الحديبية

قول اللهِ تعالى : (لقد رضيَ اللهُ عنِ المؤمنينَ إذ يبايعونك تحتَ الشجرة) [الفتح :١٨]

[عن انس بن مالكٍ رضيَّ اللهُ عنه أن رسول الله اعتمر عمرةً من الحُديبية في ذي القعدةَ]

عن أبي قتادة رضيَّ اللهُ عنه قال : انطلَقْنا مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عامَ الحُدَيبيةِ ، فأحرَمَ أصحابُه ولم أحرم .[٢٣٤]

---

[٢٣٢] صحيح البخاري - كتاب الإيمان \ باب : أداء الخمس من الإيمان - حديث : ٥٣

[٢٣٣] صحيح البخاري - كتاب الأذان \ أبواب صلاة الجماعة والإمامة - باب : إنما جعل الإمام ليؤتم به - حديث : ٦٦٧

[٢٣٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٣٣

عن المِسْوَرِ بن مخرمة ومروانِ بن الحكم – يزيد أحدهما على صاحبه - قالا : خرجَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عام الحُديبية في بضع عشرةَ مائةً من أصحابه ، فلما أتى ذا الحُلَيفةِ قَلَدَ الهدْيَ وأشعرَه ، وأحرَمَ منها بعمرةٍ ، وبَعثَ عيناً لهُ من خُزاعةَ . وسار النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم حتى كان بغَدير الأشطاطِ أتاهُ عينهُ [رجل يستطلع له أخبار العدو] قال : إن قريشاً جمعوا لك جموعاً ، وقد جَمعوا لكَ الأحابيشَ ، وهم مُقاتِلوكَ و صادُّوك عن البيت و مانعوك . فقال ((أشيروا أيُّها الناسُ عليَّ أترَونَ أن أميلَ إلى عِيالهم وذراريّ هؤلاءِ الذين يريدونَ أن يَصدُّونا عن البيت ، فإن يأتونا كان اللهُ عز و جل قد قطعَ عيناً من المشركين ، وإلاّ ترَكناهم مَحروبين)). قال أبو بكر : يا رسول الله خرجتَ عامداً لهذا البيت لا تريدُ قَتلَ أحدٍ ولا حربَ أحد ، فتوجهْ له ، فمن صدَّنا عنه قاتلناه . قال ((امْضوا على اسم الله)).[٢٣٥]

عن زيدِ بن خالدٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : خرجنا مع رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عامَ الحُدَيبيةِ فأصابنا مطرٌ ذاتَ ليلة فصلى لنا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم الصبحَ ، ثمَّ أقبلَ علينا فقال ((أتدرونَ ماذا قال ربُّكم)) ؟ قلنا : اللهُ ورسولهُ أعلم ، فقال ((قال اللهُ أصبحَ من عبادي مؤمنٌ بي و كافر بي . فأما من قال مُطرنا برحمةِ اللهِ وبرزقِ الله وبفضل الله فهو مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب ، وأما من قال مُطرنا بنجم كذا فهو مؤمنٌ بالكوكب كافر بي)).[٢٣٦]

عن جابرٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : عَطِشَ الناسُ يومَ الحُدَيبية ، ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بينَ يدَيهِ رَكوةٌ ، فتوضَّأ منها ، ثمَّ أقبلَ الناسُ نحوَهُ ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((ما لَكم)) ؟ قالوا : يا رسولَ الله ، ليس عندَنا ماءٌ نتوضَّأ به ولا نشرَب إلاّ ما في رَكوَتك . قال : فوضعَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم

---

[٢٣٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٥٩
[٢٣٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٣١

يدَه في الرَّكوةِ ، فجعلَ الماءُ يَفورُ من بينِ أصابعهِ كأمثالِ العُيون ، قال : فشرِبْنا وتوضأنا . وقال جابر : لو كنّا مائةَ الفٍ لَكفانا ، كنا خمسَ عشرةَ مائة .[٢٣٧]

عن البراءِ رضيَّ اللهُ عنه قال : تعُدُّون أنتُم الفتحَ فتحَ مكة ، وقد كان فتحُ مكةَ فتحاً ، ونحن نعدُّ الفتحَ بيعةَ الرِّضوان يومَ الحُدَيبيةِ : كنّا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أربعَ عشرةَ مائة ، والحديبيةُ بئرٌ ، فنزَحناها فلم نترُكْ فيها قَطرة ، فبلغَ ذلكَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فأتاها فجلَسَ على شفيرِها ، ثمَّ دعا بإناءٍ من ماء [قال صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((ائْتوني بدَلو من مائها))] فتوضَّأَ ثم مَضْمَضَ ودعا ، ثم صَبَّهُ فيها ، فتركَناها غيرَ بعيد [قال صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((دَعوها ساعةً))] ، ثم إنها أصدرَتْنا ما شئنا نَحن وركابَنا.[٢٣٨]

عن جابر بن عبد اللهِ رضيَّ اللهُ عنهما قال : قال لنا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يومَ الحُديبيةِ ((أنتم خيرُ أهلِ الأرض)). وكنّا ألفاً وأربعَمائة . ولو كنتُ أبصرُ لأريتكم مكانَ الشجرة .[٢٣٩]

عن كعب بن عُجرة رضيَّ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم رآه وقملهُ يَسقط على وَجههِ فقال ((أيؤذيكَ هوامُّك)) ؟ قال : نعم . فأمرَه رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم أن يَحلِق وهوَ بالحُدَيبية ، لم يُبيِّنْ لهم أنهم يَحلِقون بها و هم على طمَعٍ أن يَدخلوا مكة ، فأنزَلَ الله الفِديةَ ، فأمرهُ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم أن يُطعِمَ فَرْقاً بينَ ستةِ مَساكينَ ، أو يُهدِيَ شاةً ، أو يصومَ ثلاثةَ ايام .[٢٤٠]

---

[٢٣٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٣٦
[٢٣٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٣٤
[٢٣٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٣٨
[٢٤٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٤١

عن يزيدَ بن أبي عُبَيدٍ قال : قلتُ لسَلمةَ بن الأكْوَعِ [رضيَ اللهُ عنه] : على أيِّ شيءٍ بايعتم رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يومَ الحَديبيةِ ؟ قال : على الموت .[٢٤١]

عن البراءِ رضيَ اللهُ عنه قال : لما اعتمرَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في ذي القَعدةِ فأبى أهلُ مكةَ أن يَدَعوه يدخُلُ مكةَ حتى قاضاهم على أن يُقيمَ بها ثلاثةَ أيام فلما كتبوا الكتابَ كتبوا : هذا ما قاضى عليهِ محمدٌ رسولُ الله ، قالوا : لا نقرُّ لك بهذا ، لو نعلمُ أنكَ رسولُ الله ما مَنَعناك شيئاً ، ولكنْ أنتَ محمدُ بن عبدِ الله . فقال ((أنا رسولُ الله ، وأنا محمدُ بن عبدِ الله)). ثمَّ قال لعليّ ((امحُ رسولَ الله)). فقال عليّ : لا واللهِ لا أمحوك أبداً .[٢٤٢]

[فقال ((فأرنيه – أرني مكان الكلمة -))، فأراه إياه فمحا النبي صلى اللهُ عليهِ و سلّم بيده .]

وعن البراءِ رضيَ اللهُ عنه : فكتبَ : هذا ما قاضى محمدُ بن عبد الله ، لا يُدخِلُ مكةَ السلاحَ إلاّ السيفَ في القِرابِ ، وأن لا يَخرُجَ من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يَتبعَه ، وأن لا يمنعَ من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيمَ بها .[٢٤٣]

عن المِسْوَرِ بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا : لما كاتبَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم سُهيلَ بن عمرو يومَ الحُديبيةِ على قَضيةِ المدَّة و كان فيما اشترطَ سُهيل بن عمرو أنه قال : لا يأتيكَ منّا أحدٌ وإن كان على دِينكَ إلاّ رَدَدْتَهُ إلينا وخَلَّيتَ بينَنا وبينَه . وأبى سهيلٌ أن يُقاضي رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إلاّ على ذلك . فكَره المؤمنونَ ذلك وامَّعضوا [شقّ عليهم] فتكلموا فيه ، فلما أبى سهيلٌ أن يُقاضيَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إلاّ على ذلك كاتَبَهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فردَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أبا جَندَلِ بن سُهيلٍ

---

[٢٤١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٥٠
[٢٤٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب عمرة القضاء - حديث : ٤٠١٨
[٢٤٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب عمرة القضاء - حديث : ٤٠١٨

يومئذٍ إلى أبيهِ سهيلِ بن عمرو . ولم يأتِ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أحدٌ منَ الرِّجال إلاّ ردَّهُ في تلكَ المدَّةِ وإن كان مسلماً . وجاءَتِ المؤمناتُ مُهاجِراتٍ ، فكانت أمُّ كلثوم بنتُ عُقبة بن أبي مُعَيط ممن خَرَجَ إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم وهي عاتق [شابة قد بلغت] ، فَجاء أهلُها يَسألونَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أن يَرجعَها إليهم ، حتى أنزلَ اللهُ تعالى في المؤمنات ما أنزل .[٢٤٤]

عن عبد اللهِ بن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : خرَجْنا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فحال كفّار قريشٍ دُونَ البيت ، فنحرَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم هَداياه وحَلقَ وقَصَّرَ أصحابه .[٢٤٥]

عن سعيد بن المسيَّب قال : حدَّثني أبي [رضيَّ اللهُ عنه] أنه كان فيمن بايع رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم تحتَ الشجرة ، قال : فلما خَرجنا من العام المقبل نَسيناها فلم نَقدِر عليها .[٢٤٦]

عن مِرداس الأسلميِّ رضيَّ اللهُ عنه وكان من أصحاب الشجرة [عن رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم] : يُقبَضُ الصالحونَ الأول فالأول ، وتبقى حُفالة [حثالة] كحفالة التمر والشعير لا يعْبأ اللهُ بهم شيئاً .[٢٤٧]

عن أسلَم قال : خرجتُ مع عمرَ بنِ الخطاب رضيَّ اللهُ عنه إلى السوقِ ، فَلَحِقَتْ عمرَ امرأةٌ شابَّة فقالت : يا أميرَ المؤمنين ، هلك زوجي وتركَ صِبْيةً صغاراً واللهِ ما يُنضِجونَ كُراعاً [لا يكفون أنفسهم] ولا لهم زرعٌ ولا ضَرع [ليس لهم ما يحلبونه] وخَشِيتُ أن تأكلهم الضَّبُع [تهلكهم السنة المجدبة] ، وأنا بِنتُ خُفاف بن إيماءَ الغِفاريّ وقد شهدَ أبي الحدَيبيةَ مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم . فوقفَ معها عمرُ ولم يَمض ، ثم قال : مَرحباً بنسب قريب . ثم انصرف إلى بعيرٍ ظَهيرٍ [

---

[٢٤٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٦٠
[٢٤٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٦٤
[٢٤٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٤٤
[٢٤٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٣٩

قوي الظهر] كان مربوطاً في الدار فحملَ عليه غرارتين ملأهما طعاماً وحَمل بينهما نفقةً وثياباً ، ثم ناولها بخِطامهِ ثم قال : اقتاديهِ ، فلن يَفنى حتى يأتيَكم الله بخير . فقال رجل : يا أمير المؤمنين أكثرت لها ، قال عمر : ثكلَتكَ أمُّك ، والله إني لأرى أبا هذهِ وأخاها قد حاصرا حِصناً زماناً فافتتحاهُ ، ثم أصبحنا نَستفِيء سهمانَهما فيه . [٢٤٨]

&

عن أنسِ بن مالكٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : أصابَتِ الناسَ سَنةٌ [مجاعة من الجفاف] على عَهدِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فبَينما النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يَخطُبُ في يومِ جُمعةٍ قامَ أعرابيٌّ فقال : يا رسولَ اللهِ قَحطَ المطرُ ، فادعُ اللهَ أن يَسقِيَنا . فدعا [وما نَرَى في السماءِ قَزَعةً – سحابة صغيرة -]، فمُطِرنا ، فما كِدنا أن نَصِلَ إلى مَنازلنا ، فما زلنا نُمطَرُ إلى الجُمعةِ المقبلةِ. قال : فقام ذلك الرجُلُ – أو غيرُه – فقال : يا رسولَ اللهِ ادعُ اللهَ أن يَصرِفَهُ عَنا . فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((اللّهمَّ حَوالَينا و لا علينا)). قال : فلقد رأيتُ السحابَ يتقطَّعُ يميناً وشمالاً ، يُمطرونَ ولا يُمطَرُ أهلُ المدينة. [و هذه من أعلام النبوة لرسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم]. [٢٤٩]

---

[٢٤٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الحديبية - حديث : ٣٩٤٢

[٢٤٩] صحيح البخاري - كتاب الجمعة \ أبواب الاستسقاء - باب الاستسقاء على المنبر حديث : ٩٨٣

فرض الحج

عن أبي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : ((مَن حَجَّ هذا البيتَ فلم يَرْفُثْ و لم يَفْسُقْ ، رجَعَ كما ولَدَتْهُ أمُّه)).[٢٥٠]

السنة السابعة

قول الله عزَّ وجلّ (ويُؤْثِرُون على أنفُسِهم ولو كان بهم خَصاصة) [الحشر : ٩]

عن أبي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فبَعث إلى نسائهِ ، فقلنَ : ما معَنا إلاّ الماء ، فقال : رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((مَن يَضُمُّ – أو يَضيف – هذا)) ؟ فقال رجُلٌ منَ الأنصار : أنا . فأنطلَقَ بهِ إلى امرأتهِ فقال : أكرِمي ضَيفَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم . فقالت : ما عندَنا إلاّ قُوتُ صِبياني . فقال : هَيِّئي طعامَكِ ، وأصْبحي سِراجَكِ ، ونَوِّمي صِبيانَكِ إذا أرادوا عَشاءً . فهيَّأت طعامَها ، وأصبَحَتْ سِراجَها ، ونَوَّمَتْ صِبيانَها ، ثمَّ قامت كأنها تُصلِحُ سِراجَها فأطفأَتْهُ ، فجعَلا يُريانِه أنهما يأكلان ، فباتا طاوِيَين [بغير عشاء]. فلما أصبحَ غَدا إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقال ((ضَحِكَ اللهُ الليلةَ – أو عَجِبَ – من فعالكما)) . فأنزَلَ اللهُ (ويُؤْثِرُون على أنفُسِهم ولو كان بهم خَصاصة ، ومَن يُوقَ شُحَّ نفسِهِ فأولئكَ همُ المفْلِحون) .[٢٥١]

---

[٢٥٠] صحيح البخاري - كتاب الحج \ أبواب المحصر وجزاء الصيد - باب قول الله تعالى : فلا رفث ولافسوق في الحج - حديث : ١٧٣٣

[٢٥١] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول الله : ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة - حديث : ٣٦١٠

&

عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : سابقَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بينَ الخيلِ التي قد ضمِّرَت [خيول مهيأة للسباق] ، فأرسلها منَ الحَفْياء ، و كان أمَدُها ثَنيَّةَ الوَداع [موضعين المسافة بينهما ستة أو سبعة أميال]. وسابق بين الخيل التي لم تضمَّرْ ، فأرسلَها من ثَنيةِ الوَداعِ ، وكان أمَدُها مسجدَ بني زُرَيق [مسافة ميل أو نحوه].[٢٥٢]

&

عن سَمُرَة بن جُنْدب رضيَ اللهُ عنه قال : كان رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم يعني مما يكثرُ أن يقول لأصحابِهِ ((هل رأى أحدٌ منكم من رُؤيا)) ؟ قال : فيقصُّ عليه ما شاء الله أن يَقصَّ . وإنه قال لنا ذاتَ غَداةٍ ((إنَّه أتاني الليلةَ آتِيان و إنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي : انطلِق . وإني انطلقتُ معهما ، وإنا أتينا على رجل مَضْطجع ، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بصخرةٍ ، وإذا هو يَهوي بالصخرةِ لرَأسهِ فيَثْلغ [يشدخ] رأسَهُ فيتدَهدَه الحجر ها هنا ، فيتبعُ الحجرَ فيأخُذُه فلا يَرجع إليه حتى يَصحَّ رأسُه كما كان ، ثمَّ يَعودُ عليه فيفعل به مثلَ ما فَعَلَ به المرَّةَ الأولى . قال قلتُ لهما : سُبحانَ الله ، ما هذان ؟ قال قالا لي : انطلقْ انطلِق ، فانطَلَقْنا فأتينا على رجل مستَلْقٍ لِقَفاهُ ، وإذا آخَرُ قائمُ عليهِ بكلوبٍ من حديد ، وإذا هو يأتي أحدَ شِقَي وَجههِ فيُشرشِر [يقطع] شِدْقه [جانب الفم] إلى قَفاه ، ومِنْخَرِه إلى قَفاه ، وعَينَه إلى قفاه – قال وربما قال أبو رجاء [راوي الحديث] فيشُقُّ . قال : ثمَّ يتحوَّل إلى الجانب الآخر فيفعَل به مثل ما فَعِل بالجانب الأوَّل ، فما يَفرُغ من ذلك الجانب حتى يَصحَّ ذلك الجانب كما كان ، ثم يعودُ عليه فيفعل مثلَ ما فعل المرَّةَ الأولى . قال قلت : سبحانَ الله ما هذان ؟ قال قالا لي : انطلقْ انطلق ، فانطلقنا

---

[٢٥٢] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب غاية السبق للخيل المضمرة - حديث : ٢٧٣٦

فأتَينا على مثل التنُّور – قال : وأَحسِبُ أنه كان يقول : فإذا فيه لَغَطٌ وأصواتٌ .- قال : فاطلعْنا فيه فإذا رجالٌ و نساء عراةٌ ، وإذا هم يأتيهم لَهَبٌ من أسفلَ منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضَوا [ارتفع أصواتهم] قال : قلت لهما : ما هؤلاء ؟ قال : قالا لي : انطلِق انطلق . قال : فانطلَقْنا فأتَينا على نهر – حسِبتُ أنه كان يقولُ أَحمر مثل الدم - ، و إذا في النهر رجلٌ سابحٌ يَسبَح ، وإذا على شَط النهر رجلٌ قد جَمَعَ عندَه حجارة كثيرةً وإذا ذلك السابحُ يسبحُ ما يسبَح ، ثم يرجعُ إليه ، كلما رَجَعَ إليه فغَرَ له فاهُ فألقمه حجراً قال : قلت لهما : ما هذان ؟ قال : قالا لي انطلِقْ انطلق قال : فانطلَقْنا فأتَينا على رجل كريهِ المرآةِ كأكرهِ ما أنتَ راءٍ رجلاً مَرآةً ، وإذا عندَهُ نار يَحُشُّها و يَسعى حَولها . قال قلتُ لهما : ما هذا ؟ قال : قالا لي : انطلِقْ ، انطلِقْ . فانطلَقْنا فأتَينا على روضةٍ معْتمَّة فيها من كلِّ لَونِ الرَّبيع ، وإذا بينَ ظَهرَي الروضةِ رجلٌ طويلٌ لا أكادُ أَرى رأسَه طولاً في السماء ، وإذا حَولَ الرجل من أكثر ولدانٍ رأيتهم قطّ . قال قلتُ لهما : ما هذا ، ما هؤلاء ؟ قال : قالا لي : انطلِقْ ، انطلِقْ . فانطلَقنا فانتهينا الى روضةٍ عظيمة لم أرَ روضةً قط أعظمَ منها و لا أحسنَ . قال : قالا لي : ارْقَ فارتقيْت فيها قال : فارتقَيْنا فيها فانتهَيْنا إلى مدينة مبنيَّة بلبنٍ ذهبٍ ولبنٍ فضة ، فأتَينا بابَ المدينةِ فاستفتَحنا ففتحَ لنا ، فدَخلناها فتلقانا فيها رِجالٌ شَطرٌ مَن خَلْقِهم كأحسنِ ما أنت راءٍ وشَطرٌ كأقبحِ ما أنتَ راءٍ ، قال : قالا لهم : اذهبوا فقَعوا في ذلك النهر ، قال : وإذا نهرٌ معترِض يَجري كأنَّ المحضُ [اللبن الخالص] من البياض فذهَبوا فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا قد ذَهَبَ ذلك السوءُ عنهم فصاروا في أحسَنِ صورة . قال : قالا لي : هذه جنةُ عَدْنٍ وهذاكَ منزلك . قال : فسمَا بصَري صُعُداً ، فإذا قصرٌ مثلُ الرَّبابةِ [السَحابة] البيضاء . قال : قلت لهما : بارك الله فيكما ، ذَراني فأدخُله ، قالا : أما الآن فلا وأنتَ داخِله . قال : قلت لهما : فإني قد رأيتُ منذ الليلةِ عَجباً ، فما هذا الذي رأيت ؟ قال : قالا لي : أما إنا سنُخبرُك : أما الرجلُ الأولُ الذي أَتيتَ عليه يُثلَغ رأسه بالحجر فإنه الرجلُ يأخذُ بالقرآن فيرفضُهُ وينامُ عن الصلاة المكتوبة . وأما الرجلُ الذي أتيتَ عليه يشرشَرُ شِدقه إلى قفاه ومنخَرُه إلى قفاه

وعَينه إلى قفاه فإنه الرجلُ يَغدو من بيته فيكذِبُ الكذِبَةَ تبلغُ الآفاق . وأما الرجالُ والنساءُ العراةُ الذين في مثل بَناءِ التنور فهمُ الزُّناة والزواني . وأما الرجلُ الذي أتيتَ عليه يَسبح في النهر و يُلقم الحجرَ فإنه آكِلُ الرِّبا . وأما الرجلُ الكريهُ المرآةِ الذي عند النار يَحشُها و يَسعى حولها فإنه مالكٌ خازنُ جهنم . وأما الرجلُ الطويلُ الذي في الروضة فإنه إبراهيم صلى الله عليه و سلم . وأما الولدانُ الذين حَولَهُ فكلُّ مولودٍ ماتَ على الفِطرة)). قال : فقال بعضُ المسلمين : يا رسولَ الله وأولادُ المشركين ؟ فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : ((وأولاد المشركين . وأما القومُ الذين كانوا شَطرٌ منهم حسناً وشطرٌ قبيحاً فإنهم قومٌ خَلَطوا عملاً صالحاً وآخرَ سَيِّئاً تجاوَزَ اللهُ عنهم)).[٢٥٣]

غزوةِ ذات القَرَد

عن سلمةَ بن الأكوع رضيَّ اللهُ عنه قال : خَرجتُ قبلَ أن يُؤَذَّنَ بالأولى [الآذان الأول لصلاة الفجر] ، وكانت لِقَاحُ [الحَلوب من الإبل] رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم تَرعى بذي قَرَد . قال : فلقِيَني غلامٌ لعبدِ الرحمن بن عوفٍ فقال : أُخذَت لِقاحُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم . قلتُ : من أخذَها ؟ قال : غطفَان . قال : فَصرختُ ثلاثَ صرخاتٍ : يا صَباحاه . قال : فَسمعتُ ما بين لابتَي المدينة . ثم اندفَعتُ على وَجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يَستقون من الماء ، فجعلت أرمِيهم بنبلي – وكنتُ رامياً – وأقول :

أنا ابن الأكوع اليومَ يومُ الرُّضَّع [جمع راضع وهو اللئيم ، قيل معناه يوم هلاك اللِئام] .

وأرتجز حتى استنقذتُ اللِّقاح منهم ، واستَلَبْتُ منهم ثلاثين بُردةً . قال : وجاء النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم والناسُ ، فقلت : يا نبيَّ الله ، قد حَميتُ القومَ الماءَ [منعتهم من الشرب] وهم عطاش ، فابعَث إليهمُ الساعة . فقال ((يا ابن الأكوع ،

---

[٢٥٣] صحيح البخاري - كتاب التعبير \ باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح - حديث : ٦٦٥٨

مَلَكتَ فأسْجِحْ [قدِرتَ فأعفُ])). قال : ثم رجَعنا ، ويُردِفني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم على ناقتهِ حتى دخلْنا المدينة [أنظر عفوَ وصفحَ رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم].[٢٥٤]

غزوة خيبر

عن سُوَيدِ بن النعمان رضيَّ اللهُ عنه أنه خرجَ مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عامَ خَيبرَ حتى إذا كنّا بالصَّباء – و هي من أدنى خَيبرَ – صلّى العصرَ ، ثم دَعا بالأزوادِ فلم يُؤتَ إلاّ بالسَّويق [الشعير المطحون] ، فأمر به فثُرِّي ، فأكلَ وأكلنا ، ثمَّ قام إلى المغربِ فمضمضَ ومضمَضْنا ، ثمَّ صلّى ولم يَتوضَّأ .[٢٥٥]

عن سَلمة بن الأكْوع رضيَّ اللهُ عنه قال : خرجنا مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إلى خيبرَ ، فسِرنْا ليلاً ، فقال رجلٌ من القوم لعامرٍ [عمُّ سلمة] : يا عامر ألا تسمِعُنا من هُنَياتِك ؟ وكان عامرٌ رجلاً شاعراً ، فنزَلَ يَحدو بالقَوم يقول :

اللهمَّ لولا أنتَ ما أهتَدينا ولا تَصدَّقنا ولا صلَّينا
فاغْفِرْ فِداءً لك ما اتقينا وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقينا
وألْقِيَنْ سَكِينةً علينا إنّا إذا صيحَ بنا أبَينَا
وبالصِّياح عَوَّلوا علينا

فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((مَن هذا السائق [الذي يسوق الإبل والركب])) ؟ قالوا : عامرُ بن الأكْوع ، قال ((يَرحمهُ الله [ما استغفر رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم لإنسان يخصه إلاّ استشهد])). قال رجلٌ من القوم [عمرُ بن الخطاب رضيَّ اللهُ عنه] : وَجَبَت يا نبيَّ الله ، لولا أمتعْتَنا به . فأتينا خيبرَ فحاصرناهم ، حتى أصابتْنا مَخْمصةٌ شديدة .[٢٥٦]

---

[٢٥٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة ذي قرد - حديث : ٣٩٧٢
[٢٥٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٣٩٧٣
[٢٥٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٣٩٧٤

عن أنس رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم أتى خيبرَ ليلاً – و كان إذَا أتى قوماً بليلٍ لم يقرَبهم حتى يُصبح – فلما أ صبحَ خرجَ تِ اليهود بمساحِيهم ومَكاتِلهم ، فلما رأوهُ قالوا : محمدٌ واللهِ ، محمد والخميس [الجيش] . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((خَربَت خيبرُ ، إنا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساء صَباحُ المنذَرين)).[٢٥٧]

عن أبي هريرة رضيَّ اللهُ عنه قال : شهِدْنا خيبر ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم لرجُلٍ ممن معهُ يدَّعي الإسلامَ ((هذا من أهل النار)) . فلما حضرَ القتالُ قاتل الرجلُ أشدَّ القتالِ حتى كثرت به الجراحة ، فكاد بعضُ الناسِ يرتابُ ، فوجد الرجلُ ألم الجراحةِ ، فأهوى بيدهِ إلى كنانتهِ فاستخرَج منها أسهُماً فنحرَ بها نفسَه ، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمين فقالوا : يا رسول الله ، صدَّق اللهُ حديثَك ، انتحر فلانٌ فقتل نفسَه . فقال ((قم يا فلانُ فأذِّنْ أنه لا يَدخُلُ الجنةَ إلاّ مُؤمن ، إن الله يؤَيِّدُ الدِّينَ بالرجل الفاجر)).[٢٥٨]

عن سَهلِ بن سعدٍ الساعديِّ رضيَّ اللهُ عنه أنّ رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((إن الرجُلَ ليَعملُ عَمل أهلِ الجنةِ فيما يَبدو للناس ، و هو من أهل النار . وإنّ الرجل ليعمل عمل أهلِ النار فيما يبدو للناس وهوَ من أهلِ الجنة)).[٢٥٩]

عن سَلمةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : كانَ عليٌّ رضيَّ اللهُ عنه تخلَّفَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في خيبرَ ، وكان رَمِداً ، فقال : أنا أتَخلَّفُ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فلَحِقَ به.[٢٦٠]

عن سهل بن سعدٍ رضيَّ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال يومَ خيبرَ ((لأعطينَّ هذهِ الرايةَ غداً رجلاً يَفتحُ الله على يدَيه ، يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ

---

[٢٥٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٣٩٧٥
[٢٥٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٣٩٨١
[٢٥٩] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب لا يقول فلان شهيد - حديث : ٢٧٦٣
[٢٦٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٣٩٨٦

ويحبُّه اللهُ ورسولُه)) . قال : فبات الناسُ يدوكون لَيلتهم : أيُّهم يُعطاها ؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم كلهم يَرجو أن يُعطاها ؟ فقال ((أينَ عليُّ بن أبي طالب)) ؟ فقيل : هوَ يا رسولَ الله يَشتكي عينَيه . قال ((فأرسَلوا إليه)) فأتيَ به فبصقَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم في عينيه ودعا له فبرأَ حتى كأنْ لم يكنْ به وَجَع ، فأعطاهُ الرايةَ . فقال عليّ : يا رسولَ الله ، أقاتِلُهم حتى يكونوا مِثلنا . فقال ((انفُذْ على رِسلك حتى تنزلَ بساحَتهم ، ثمَّ ادعهم إلى الإسلامِ ، وأخبِرْهم بما يَجبُ عليهم منْ حقِّ اللهِ فيه ، فوالله لأنْ يهديَ الله بك رجُلاً واحداً خيرٌ لَك من أن يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَم)).[٢٦١]
قال سلمةُ رضيَ اللهُ عنه : ثم إنَّ اللهَ تعالى فتحها [خيبر] علينا . فلما أمسى الناسُ مساءَ اليوم الذي فُتِحَت عليهم أوقدوا نيراناً كثيرة ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((ما هذهِ النيرانُ ؟ على أيِّ شيءٍ تُوقِدون)) ؟ قالوا : على لحم ، قال ((على أيِّ لحم)) ؟ قالوا : لحمُ حُمرِ الإنسيةِ . قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((اهريقوها واكسروها)) . فقال رجَلٌ : يا رسولَ الله ، أو نهريقها ونغسِلها . قال ((أوَ ذاك)). فلما تَصافَّ القومُ كان سيفُ عامرٍ [ابن الأكوَع] قصيراً ، فتناوَل بهِ ساقَ يهوديٍّ ليضربَه ، ويرجِعُ ذبابُ سَيفهِ فأصابَ عَينَ رُكبةِ عامرٍ فمات منه . قال : فلما قفلوا قال سلمةُ : رآني رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم وهو آخذ بيدي . قال ((ما لكَ)) ؟ قلتُ له : فداكَ أبي وأمي ، زعموا أن عامِراً حَبِط عمله . قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((كذَب من قاله ، إنَّ لهُ لأجرَين – وجمع بين إصبعيهِ – إنه لجاهِدٌ مجاهد ، قلَّ عربيٌّ مشى بها مِثله)).[٢٦٢]
عن عليٍّ بن أبي طالب رضيَّ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم نهى عن متعةِ النساء يومَ خيبرَ ، وعن أكل لحومِ الحمُر الإنسية [الأهلية] .[٢٦٣]

---

[٢٦١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٣٩٨٧
[٢٦٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٣٩٧٤
[٢٦٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٣٩٩٣

وعن جابر بن عبدالله رضيَّ اللهُ عنهما : ورَخَّص في الخيل .[٢٦٤]
عن ابن عمر رضيَّ اللهُ عنهما قال : قَسمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يوم خيبرَ للفرَس سهَمين [للفارس ثلاثة أسهم] ، وللراجل سَهماً .[٢٦٥]
عن ابي هريرة رضيَّ اللهُ عنه قال : افتتحنا خيبرَ ولم نَغْنم ذَهباً ولا فضَّة ، إنما غنِمنا البقرَ والإبلَ والمتاعَ والْحَوائطَ ، ثمَّ انصرَفْنا مع رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلَّم إلى وادي القُرَى ، ومعَهُ عبد لهُ يقالُ له مِدْعَم أ هداه له أ حدُ بني الضِّباب ، فبينما هوَ يحُطُّ رَحلَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم إذ جاءهُ سهمٌ عائر [الحائد عن قصده] حتى أصابَ ذلك العبدَ ، فقال الناسُ : هنيئاً له الشهادة ، فقال رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((بلى والذي نفسي بيدِه ، إنَّ الشملةَ التي أ صابها يومَ خيبرَ من المغانم لم تُصبْها المقاسم لتَشتَعِلُ عليه ناراً)). فجاء رجل – حينَ سمعَ ذلك من النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم – بشِراكٍ أو بشِراكَين [الشِراك : سير النعل على ظهر القدم] ، فقال : هذا شيء كنتُ أصبتهُ ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((شِراك أو شِراكان من نار)).[٢٦٦]
عن أبي هُرَيرةَ قال : قلتُ يا رسول اللهِ ، إني أسمعُ منكَ حَدِيثاً كثيراً أنساهُ . قال : ((ابسُطْ رِداءكَ)). فبَسَطْتُه . قال : فغَرَفَ بيدَيهِ ثمَّ قال : ((ضُمَّهُ))، فضَمَمْتُه ، فما نَسيتُ شيئاً بعدَه .[٢٦٧]
عن يزيدُ بن أبي عُبَيد قال : رأيتُ أثرَ ضربةٍ في ساق سَلمةَ فقلت : يا أبا مُسلم ، ما هذهِ الضربة ؟ فقال : هذه ضربةٌ أ صابَتها يومَ خيبرَ ، فقال الناسُ : أُصيبَ

---

[٢٦٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٣٩٩٦
[٢٦٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٤٠٠٢
[٢٦٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٤٠٠٦
[٢٦٧] صحيح البخاري - كتاب العلم \ باب حفظ العلم - حديث : ١١٨

سَلمةُ . فأتيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فنَفثَ فيه ثلاث نَفَثاتٍ ، فما اشتكيتُ حتى الساعة [من معجزات الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم].[٢٦٨]

عن أبي موسى الأشعريِّ رضيَّ اللهُ عنه قال : لما غزا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم خيبرَ – أو قال : لما توجَّه رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم – [في طريق العودة من خيبر] أشرف الناسُ على وادٍ فرَفعوا أصواتَهم بالتكبير ، اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبر . لا إلهَ إلاّ الله . فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((اربَعوا على أنفسِكم ، إنكم لا تدعونَ اصمَّ ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم)) . وأنا خَلْفَ دابةِ رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فسمعني وأنا أقول : لا حَولَ ولا قوةَ إلاّ بالله . فقال لي ((يا عبدَ الله بن قيس)). قلتُ : لبيكَ رسول الله . قال ((ألا أدُلُّكَ على كلمةٍ من كنزٍ من كنوز الجنة)) ؟ قلتُ : بلى يا رسولَ الله ، فداك أبي وأمي . قال ((لا حَولَ ولا قوةَ إلاّ بالله)).[٢٦٩]

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها قالت : لما فتحت خيبرُ قلنا : الآن نشبعُ منَ التمر .

عن ابن عمر رضيَّ اللهُ عنهما قال : وما شبعنا حتى فتحنا خيبرَ .

عن أبي موسى رضيَّ اللهُ عنه : بَلَغَنا مَخرجُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ونحنُ باليمن ، فخرَجنا مُهاجرين إليهِ أنا وأخَوانِ لي أنا أصغَرُهم : أحدهما أبو بُردةَ ، والأخَرُ أبو رُهمٍ – إما قال : في بضعٍ ، وإما قال : في ثلاثةٍ وخمسينَ ، أو اثنين وخمسينَ رجُلاً – فركِبْنا سفينةً ، فألقَتْنا سفينتنا إلى النجاشيِّ بالحبشة ، فوافَقْنا جعفرَ بن أبي طالبٍ فأقمنا معه ، حتى قَدِمْنا جميعاً ، فوافَقْنا النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم حينَ افتتحَ خيبرَ . وكان أُناس من الناس يقولون لنا – يعني لأهل السفينة – سبَقْناكم بالهجرة . ودخلَتْ أسماءُ بنت عُمَيس [زوج جعفر] – وهي ممن قَدِمَ مَعَنا – على حفصةَ زوج النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم زائرةً ، وقد كانت هاجَرَت إلى النَّجاشيِّ فيمن هاجرَ ، فدخَلَ عمرُ على حفصةَ – وأسماءُ عندها – فقال عمر

---

[٢٦٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٣٩٨٣

[٢٦٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٣٩٨٢

حينَ رأى أسماءَ : مَن هذهِ ؟ قالت : أسماءُ بنت عُميس . قال عمرُ : آلحبشية هذهِ ؟ البحرية هذهِ ؟ قالت أسماءُ : نعم ، قال : سَبَقناكم بالهِجرةِ ، فنحنُ أحقُّ برسولِ اللهِ منكم . فغَضِبَت وقالت : كلاّ واللهِ ، كنتم معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُطعِمُ جائعَكم ويعِظُ جاهلَكم ، وكنّا في دارٍ – أو في أرضٍ – البُعَداءِ البُغَضاءِ بالحبشة ، وذلك في اللهِ وفي رسولهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم . واللهِ لا أطعَمُ طعاماً ولا أشرَبُ شراباً حتى أذكرَ ما قالتَ لرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، ونحنُ كنّا نُؤذَى ونُخاف ، وسأذكرُ ذلكَ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم وأسأله ، واللهِ لا أكذِبُ ولا أزيغُ ولا أزيدُ عليه . فلما جاء النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قالت : يا نبيَّ اللهِ ، إنَّ عمرَ قال كذا وكذا . قال ((فما قلتِ له)) ؟ قالت : قلتُ له كذا وكذا . قال ((ليسَ بأحقَّ بي منكم ، ولهُ ولأصحابهِ هجرةٌ واحدة ، ولكم أنتم أهل السفينةِ هجرتان)). قالت : فلقد رأيت أبا موسى وأصحابَ السفينةِ يأتونني أرسالاً [أفواجاً] يسألوني عن هذا الحديث ، ما منَ الدنيا شيءٌ هم به أفرَحُ ولا أعظمُ في انفُسِهم مما قال لهم النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم .[٢٧٠]

عن ابي موسى رضيَّ اللهُ عنه : قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((إني لأعرفُ أصواتَ رُفقةِ الأشعريينَ بالقرآنِ حين يَدخلونَ بالليل ، وأعرفُ مَنازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل ، وإن كنتُ لم ارَ مَنازلهم حين نزَلوا بَالنهار ، و منهم حكيمٌ إذا لقِيَ الخيلَ – أو قال : العدو – قالَ لهم : إنَّ أصحابي يأمُرونَكم أن تنظروهم [وذلك من الشجاعة وحب القتال في سبيل الله])).[٢٧١]

عن عبد اللهِ [ابن مسعود] رضيَّ اللهُ عنه قال : كنّا نُسلِّمُ علىِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم وهو يُصلّي فيرُدُّ علينا ، فلما رجَعنا من عندِ النَّجاشيِّ سلّمنا عليه فلم

---

[٢٧٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٤٠٠٤

[٢٧١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٤٠٠٤

يَردَّ علينا ، فقلنا : يا رسولَ الله ، إنّا كنا نُسلِّمُ عليكَ فتردُّ علينا ، قال ((إنَّ في الصلاةِ شُغلاً)) .[٢٧٢]

عن ابي موسى الأشعريَّ رضيَّ اللهُ عنه قال : قَدِمتُ أنا وأخي من اليمنِ ، فمكثنا حِيناً ما نرى [نظن] إلاّ أنَّ عبدَ اللهِ بن مسعودٍ رجُلٌ من أهل بيتِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، لِما نرَى من دُخولهِ ودخولِ أمّه على النبيّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم .[٢٧٣]

استعمال النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم على أهل خيبر

عن أبي سعيدٍ ،ابي هريرة رضيَّ اللهُ عنهما : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بعثَ أخا بني عديّ من الأنصار إلى خيبرَ ، فأمرَهُ عليها .

عن أبي سعيدٍ ،ابي هريرة رضيَّ اللهُ عنهما : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم استعملَ رجلاً على خيبرَ ، فجاءهُ بتمرٍ جَنيب [نوع جيد من التمر]، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((كلُّ تمر خَيبرَ هكذا)) ؟ فقال : لا والله يا رسولَ الله ، إنّا لنأخذُ الصاعَ من هذا بالصاعَين بالثلاثة . فقال ((لا تفعل ، بعِ الجمعَ بالدراهم ، ثمَّ ابتَعْ بالدراهم جنيباً)).[٢٧٤]

---

[٢٧٢] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب هجرة الحبشة - حديث : ٣٦٨٤

[٢٧٣] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - حديث : ٣٥٧٥

[٢٧٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على أهل خيبر - حديث : ٤٠١٤

زواجه صلى اللهُ عليهِ و سلّم بصفية رضيَّ اللهُ عنها

عن أنس بن مالكٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : قَدِمنا خيبرَ ، فلما فتحَ اللهُ عليهِ الحصن ذُكر له جمالُ صفيةَ بنت حُيَيِّ بن أخْطَبَ ، وقد قُتلَ زوجُها ، وكانت عروساً . فاصطفاها النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم لنفسه ، فخرجَ بها ، حتى بلَغْنا سدَّ الصهباء حَلَّت [طهُرت من الحيض] ، فبنى بها رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم . ثمَّ صنعَ حَيساً [من تمرٍ وأقِطٍ – اللبن الجاف – وسمن] في نِطع صغير ، ثم قال لي ((آذِنْ من حولَكَ)) ، فكانت تلك وَليمتَهُ على صفية [فأقام على صفية بنت حييَ ثلاثةَ أيام حتى أعرس بها] . ثم خَرجنا إلى المدينةِ ، فرأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُحوِّي [أي يجعل لها حوية ، و هي كساء محشوة تدار حول الراكب] لها وراءَهُ بعَباءةٍ ، ثمَّ يَجلسُ عند بعيره فيَضَعُ ركبتَهُ ، وتضعُ صفيةُ رِجلَها على ركبتهِ حتى تركبَ .[٢٧٥]

قدوم جعفر رضيَّ اللهُ عنه

عن أبي هريرة رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ الناسَ كانوا يقولون : أكثرَ أبو هريرة ، وإني كنتُ ألزمُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بِشبَع بطني حتى لا آكلُ الخميرَ ولا ألبَسُ الحَبيرَ [بُرد موشى مخطط] ولا يخدُمني فلانٌ ولا فلانة ، وكنتُ ألصِقُ بطني بالحصباءِ منَ الجوع ، وإنْ كنتُ لأستقريء الرجلَ الآيةَ هيَ معي كي يَنقلِبُ بي فيُطعِمَني . وكان أخيرَ الناسِ للمساكين جعفرُ بن أبي طالب : كان ينقلِبُ بنا فيُطعِمُنا ما كان في بيته ، حتى إنْ كان ليُخرجُ إلينا العُكةَ [ظرف السمن : الدهن] التي ليسَ فيها شيء ، فنشقّها فنلعقُ ما فيها.[٢٧٦]

---

[٢٧٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة خيبر - حديث : ٣٩٨٨

[٢٧٦] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه - حديث : ٣٥٢٦

مُعاملةِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أهلَ خيبرَ

عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : أعطى النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم خيبرَ لليهود أن يَعملوها ويزرعوها ، ولهم شطرُ ما يخرجُ منها .[٢٧٧]

الشاةُ التي سُمَّت للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بخيبرَ

عن أبي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : لما فُتحت خيبرُ أُهدِيَت لرسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم شاةٌ فيها سُمٌّ .[٢٧٨]

&

عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يقول ((تقاتِلُكمُ اليهود ، فتُسلَّطونَ عليهم ، حتى يقولَ الحجرُ : يا مسلمُ ، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتُلْه)). [وهذه من أعلام النبوة].[٢٧٩]

&

عن عِمرانَ رضيَّ اللهُ عنه قال : كنّا في سَفَر مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم [في رجوعهم من خيبر] ، و إنّا أَسْرَينا حتى إذاً كنا في آخر الليلِ وَقْعَنا وَقعةً و لا وَقعةً أحلى عِندَ المُسافِر منها ، فما أيقظَنا إلاّ حَرُّ الشمسِ ، وكانَ أوّلَ مَن استيقَظَ فُلانٌ ثمَّ فُلانٌ ثمَّ فُلانٌ ثمَّ عُمرُ بنُ الخَطّابِ الرَّابعُ ، و كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إذا نامَ لمْ يُوقَظْ حتى يَكونَ هُوَ يَسْتيقِظُ لأنّا لا نَدري ما يَحدُثُ لهُ في نَومهِ [

---

[٢٧٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر - حديث : ٤٠١٥

[٢٧٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر - حديث : ٤٠١٦

[٢٧٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب علامات النبوة في الإسلام - حديث : ٣٤١٨

كانوا يخافون قطع الوحي فلا يوقظونه لاحتمال ذلك]. فلمّا استَيقظَ عمرُ و رأى ما أصابَ النلسَ – و كانَ رجُلاً جَلِيداً – فكبَّرَ و رَفَعَ صَوتَهُ بالتكبير ، فما زالَ يُكبِّرُ و يَرفَعُ صوتَهُ بالتكبير حتى استيقَظَ بصوتِهِ النبيُّ صلى اللهُ علَيهِ و سلّم ، فلمّا استيقَظَ شَكَوا إليهِ الذي أصابَهمْ ، قال ((لا ضَيرَ – أو لا يَضيرُ – ارتَحِلوا)). فارتحلَ ، فسارَ غيرَ بَعيدٍ ، ثمَّ نزلَ فدَعا بالوَضوءِ فتوضَّأَ ، و نُوديَ بالصلاةِ فصلَّى بالنلسِ ، فلما انفَتَلَ مِن صلاتِهِ إذا هُوَ برَجُلٍ مُعتزِلٍ لم يُصَلِّ مع القومِ ، فقال ((ما مَنَعَكَ يا فلانُ أن تُصلِّيَ مع القومِ)) ؟ قالَ : أصابَتْني جَنابةٌ و لا ماءَ . قال ((عليكَ بالصَّعيدِ . فانه يَكفيكَ)). [أمَره صلى اللهُ عليهِ و سلّم بالتيمم] ثمَّ سارَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فاشتكى إليه النلسُ من العَطَشِ ، فنزَلَ فدعا فُلاناً و دَعا علياً فقال ((اذْهَبا فابتَغِيا الماء))، فانطلقا فتلقَّيا امرأةً بين مَزادَتَينِ – أو سَطيحَتينِ [قربتين كبيرتين من الجلد] – من ماءٍ عَلَى بَعيرٍ لها فقالا لها : أينَ الماءُ ؟ قالتْ عَهدي بالماءِ أمسِ هذهِ الساعةَ [أمسِ في مثْلِ هذهِ الساعةَ و هي دلالة على بعد الماء] و نَفَرْنا خُلوفاً . قالا لها : انطَلِقي إذاً . قالت : إلى أينَ ؟ قالا : إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم . قالت الذي يُقالُ له الصابئ . قالا هو الذي تَعْنينَ ، فانْطَلِقي . فجاءا بها إلى النبيِّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و حدَّثاهُ الحديثَ . قال ((فاستَنْزَلوها عن بَعيرِها))، وَ دَعا النبيُّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بإناءٍ ففرَّغَ فيه مِن أفواهِ المَزادَتَينِ - أو السَطيحَتينِ [فتم ضمض في الماء و أعاده في أفواه المَزادَتَينِ] – وَ أوْكَأَ [ربطَ] أفْواهَهُما وَ أطلَقَ العَزالَيَ [فتحَ مصبَ الماءِ مِن الراويةِ و لكلِ مزادة عزلاوان (مَصبَين) مِن أسفلِها] وَ نُودِيَ في النلسِ : اسْقوا و استَقوا . فَسَقَى مَن شاءَ و استَقى مَن شاء ، و كان آخِرَ ذاكَ أنْ أعطَى الذي أصابَتْهُ الجَنابةُ إناءً مِن ماءٍ قال : اذْهبْ فأفرِغْهُ عليكَ . وَ هَيَ قائمةٌ تَنظُرُ إلى ما يُفْعَلُ بمائِها . و ايمُ اللهِ وَ إنه لَيُخيَّلُ إلينا أنها أشدُّ مِلاءً منها حينَ ابتَدَأَ فيها . فقال النبيُّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم : اجْمَعوا لها . فَجمَعوا لها . فَجمَعوا لها – مِن بين عَجْوَةٍ وَ دَقيقةٍ وَ سَويقةٍ – حتى جَمَعوا لها طَعاماً ، فجَعلوها في ثَوبٍ و حَمَلوها عَلَى بَعيرِها وَ وَضَعوا الثَّوبَ بينَ يَديْها ، قال لها ((

تَعلَمينَ ما رَزَنْنا [نقصنا] من ماءِك شَيئاً ، وَ لكنَّ اللهَ هوَ الذي أسقانا)). [من معجزات الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم] فأتَتْ أهلَها و قد احتَبَسَتْ عنهم . قالوا : ما حَبَسِك يا فُلانةُ ؟ قالت العَجَبُ ، لَقِيَنِي رَجُلانِ فذَهَبا بي إلى هذا الذي يُقالُ لهُ الصابئ ، ففعلَ كذا و كذا ، فو اللهِ إنه لأسْحرُ النَاسِ مِن بينِ هذهِ و هذهِ – و قالت بإصبَعَيها الوُسطى و السَّبّابةِ فرَفَعَتْهما إلى السماءِ تعني السماءَ و الأرضَ – أو إنـه لَرسولُ اللهِ حَقّاً . فكـانَ المسلمونَ بَعدَ ذلـكَ يُغِيـرونَ عَلَـى مَـن حَولهـا مِـنَ المشركينَ و لا يُصِيبونَ الصِّرْمَ [بيوت قومها] الذي هيَ منه . فقالتْ يوماً لقومِها : ما أرَى إنَ هؤلاءِ القَومَ يدَعونَكم عَمداً ، فهل لكم في الإسلامِ ؟ فأطاعوها ، فدَخلوا في الإسلام .[٢٨٠]

بئر أريس

عن أبي موسى الأشعريّ رضيَّ اللهُ عنه أنه توضَّأ في بيتهِ ثمَّ خرَجَ فقلتُ : لألزمنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ولأكونن معَهُ يومي هذا . قال : فجاءَ المسجدَ فسأل عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقالوا : خرج ووَجَّهَ ها هنا ، فخرجتُ على إثرهِ أسألُ عنه حتى دخلَ بئرَ أريس ، فجلستُ عندَ الباب – وبابُها من جَريد – حتى قضى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم حاجَتَه فتوضأ ، فقمتُ إليه ، فإذا هوَ جالس على بئر أريس وتَوسَّطَ قُفَّها وكشفَ عن ساقَيهِ ودَلاهما في البئر ، فسلمتُ عليه ثمَّ انصرَفْتُ فجلَستُ عندَ الباب فقلت : لأكونَنَّ بَوّابَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم اليومَ ، فجاء أبو بكرٍ فدفَعَ البابَ ، فقلتُ مَن هذا ؟ فقالَ : أبو بكر . فقلتُ : علي رِسلِكَ ، ثم ذهبت فقُلت : يا رسولَ اللهِ هذا أبو بكر يَستأذِن ، فقال ((ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة)). فاقبلتُ حتى قلتُ لأبي بكر : ادخُلْ ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يبشِّرُكَ بالجنة . فدخلَ أبو بكرٍ فجلسَ عن يمين رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم معَهُ في القُفِّ ودلَّى رِجلَيه فيَ البئر كما صنعَ النبيّ صلى اللهُ عليهِ و

[٢٨٠] صحيح البخاري - كتاب التيمم \ باب : الصعيد الطيب وضوء المسلم - حديث : ٣٤٠

سلّم وكشفَ عن ساقَيهِ . ثم رجعت فجلست وقد تركتُ أخي يَتوضأُ ويَلحَقني ، فقلت إن يُردِ اللهُ بفلانٍ خيراً – يريدُ أخاهُ – يأتِ بهِ . فإذا إنسانٌ يُحرِّكُ البابَ ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عمرُ بنُ الخطاب ، فقلت : على رِسلِكَ ثم جئتُ إلى رسولِ اللهِ فسلمت عليه فقلتُ : هذا عمرُ بن الخطاب يَستأذِنُ . فقال ((ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة)) فجئت فقلت : ادخُلْ وبشّرَكَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بالجنَّة . فدخلَ فجلسَ معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في القُفِّ عن يَسارهِ ودلَّى رجليه في البئر . ثم رجعت فجلست فقلت : إن يُردِ اللهُ بفلانٍ خيراً يأتِ بهِ . فجاء إنسانٌ يُحرِّكُ البابَ فقلتُ : من هذا ؟ فقال : عثمانُ بنِ عَفّانَ فقلت : على رِسلِكَ .فجئتُ إلى رسولِ اللهِ فاخبرتُه ، فقال ((ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة على بَلوَى تُصيبهُ)) ، فجئتهُ فقلت له : ادخُلْ ، وبشّرَكَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بالجنَّةِ على بَلوى تُصيبُك . فدخلَ فوجدَ القُفَّ قد مليءَ ، فجلسَ وجاهَهُ منَ الشقِّ الآخر [كذلك اجتمع قبر الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم مع قبر الشيخين رضيَّ اللهُ عنهما ودفن عثمان رضيَّ اللهُ عنه في البقيع وفي هذا البئر سقط خاتم الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم من اصبع عثمان رضيَّ اللهُ عنه وفُقد].[٢٨١]

&

عن أبي هريرة رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم كان يؤتى بالرجل المتَوَفى عليه الدَّين ، فيسألُ ((هل تركَ لِدَينِهِ فضلاً)) ؟ [هل تركَ ما يوفي دينه] فإن حُدِّثَ إنه تركَ وَفاءً صلى [صلي عليه صلاة الجنازة] ، وإلاّ قال للمسلمين ((صلوا على صاحبِكم)).[وذلك لِعُظم الدَين] فلما فَتَحَ اللهُ عليه

[٢٨١] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت متخذا خليلا - حديث : ٣٤٩٢

الفتوحَ قال ((أنا أولى بالمؤمنينَ من أنفُسِهم ، فمن تُوُفِيَ من المؤمنين فتركَ دَيناً فعليَّ قَضاؤه ، ومن تَرَكَ مالاً فلِوَرَثَتِهِ)).[٢٨٢]

&

كان أبو طلحةَ أكثر أنصاريٍّ بالمدينةِ نخلاً ، وكان أحبَّ أموالِهِ بِيرحاء ، وكانت مستقبلةً المسجدَ ، وكان رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم يَدخُلُها وَيَشربُ من ماءٍ فيها طَيِّب . فلما أُنزِلَت (لن تَنالوا البرَّ حتى تُنفِقوا مما تُحبّون) قام أبو طلحةَ فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ اللهَ يقول (لن تَنالوا البرَّ حتى تُنفِقوا مما تُحبّون) وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بِيرحاء ، وإنها صَدقة أرجو برَّها وذُخرَها عندَ الله ، فضَعْها يا رسولَ الله حيثُ أراكَ الله . قال رسولُ الله ((بَخٍ ، ذلك مالٌ رابح ، ذلك مالٌ رابح . وقد سمعتُ ما قلتَ وإني أرَى أن تجعلها في الأقرَبين)). قال أبو طلحةَ : أفعَلُ يا رسولَ الله . فقَسَمها أبو طلحةَ في أقاربه وبني عمِّه .[٢٨٣]

&

عن أبي موسى رضيَّ اللهُ عنه قال : خرَجْنَا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في غزاةٍ ونحن في ستة نفر بيننا بعيرٌ نَعتقِبه أقدامُنا ونقبَت قدمايَ وسَقطَتْ أظفاري ، فكنا نلفُّ على أرجُلِنا الخِرَق ، فسُمِّيَت غزوةَ ذاتِ الرِّقاع لِما كنّا نعصِبُ منَ الخِرَق على أرجُلِنا . وحدَّثَ أبو موسى بهذا الحديث ثم كرهَ ذاك قال : ما كنتُ أصنع بأن أذكرَه . كأنه كَرِهَ أن يكون شيء من عمله أفشاه [وذلك من التقوى وخوف الرياء].[٢٨٤]

---

[٢٨٢] صحيح البخاري - كتاب الحوالات \ باب من تكفل عن ميت دينا - حديث : ٢١٩٦

[٢٨٣] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون إلى به عليم - حديث : ٤٢٨٨

[٢٨٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة ذات الرقاع - حديث : ٣٩١٥

&

زواجه صلى اللهُ عليهِ و سلّم بأم سلمة رضيَّ اللهُ عنها

عن عائشةَ ر ضيَّ اللهُ عنها : كان الناسَ يَتحرَّون بهَداياهم يومَ عائشةَ . قالت عائشةُ : فاجتمع صَواحِبي إلى أمِّ سلمةَ فقُلنَ : يا أمَّ سلمةَ ، واللهِ إنَّ الناسَ يَتحرَّونَ بهداياهم يومَ عائشةَ ، وإنّا نريدُ الخيرَ كما تريدُهُ عائشة ، فمري رسولَ اللهِ أن يأمُرَ الناسَ أن يُهدوا إليه حيثُ كان ، أو حيثُ ما دار . قالت : فذَكرَتْ ذلكَ أمُّ سلمةَ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، قالت : فاعرَضَ عني . فلما عادَ إليَّ ذكَرْتُ له ذلك ، فأعرضَ عني . فلما كان في الثالثة ذكرتُ له فقال ((يا أمَّ سلمةَ ، لاتؤْذيني في عائشةَ ، فإنه واللهِ ما نزلَ عليَّ الوحيُ وأنا في لحافِ امرأةٍ منكن غيرها)).[٢٨٥]

سرية أبي بكر

سرية عبد الله بن حذافة

&

عن ابي سعيدٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : انطَلَقَ نَفرٌ منِ أصحابِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في سَفْرةٍ سافَروها ، حتّى نزَلوا على حيٍّ من أحياءِ العرب فاستَضافوهم فأبَوا أن يُضيِّفوهم ، فلُدِغَ سَيِّدُ ذلكَ الحيِّ ، فسَعَوا لهُ بكلِّ شيءٍ ، لا يَنفعُهُ شيء . فقال بعضهم : لو أتيتُم هؤُلاءِ الرَّهطَ الذينَ نزَلوا لعلَّهُ أن يكونَ عندَ بعضهم شيء . فأتَوْهم فقالوا : يا أيُّها الرَّهطُ إنَّ سيِّدَنا لُدِغَ ، وسَعينا لهُ بكلِّ شيءٍ لا يَنفعُه ، فهل عندَ أحدٍ منكم منِ شيءٍ ؟ فقال بعضُهم : نعم واللهِ ، إني لأرقِي ، ولكِنْ واللهِ لقدِ استَضَفْناكم فلم تُضيِّفونا ، فما أنا براقٍ لكم حتّى تَجعلوا لنا جُعلاً [جائزة] .

---

[٢٨٥] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب فضل عائشة رضي الله عنها - حديث : ٣٥٨٧

فصالَحوهم على قَطيعٍ منَ الغنم. فانطلقَ يَتفِلُ عليهِ ويقرأُ (الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين) فكأنَّما نُشِطَ من عِقال ، فانطَلَقَ يمشي وما بهِ قَلَبة [علة]. قال : فأوفوهم جُعلَهم الذي صالحوهم عليه . فقال بعضُهم : اقسِموا [قسمة الغنيمة]. فقال الذي رَقَى : لا تَفعلوا حتّى نأتيَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فنذكُرَ لهُ الذي كان فننظُرَ ما يأمُرنا . فقدِموا على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فذَكروا له ، فقال ((وما يُدريكَ أنها رُقْيَة)) ؟ [أي إن سورة الفاتحة رقية] ثمَّ قال ((قد أصبتم ، اقسِموا واضربوا لي معكم سَهماً))، فضَحِكَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم .[٢٨٦]

عمرة القضاء

عن البراءِ رضيَّ اللهُ عنه قال : لما اعتمرَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في ذي القَعدةِ فأبى أهلُ مكةَ أن يَدَعوه يدخُلُ مكةَ حتى قاضاهم على أن يُقيمَ بها ثلاثةَ أيام .[٢٨٧]

عن ابنَ ابي أوفى رضيَّ اللهُ عنه قال : لما اعتمرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم سترناه من غِلمانِ المشركينَ ومنهم ، أن يُؤذُوا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم .[٢٨٨]

عن ابن عباس رضيَّ اللهُ عنهما قال : قدِمَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم وأصحابه ، فقال المشركون : يقدَمُ عليكم وَفدٌ وَهنَهم حُمّى يَثربَ فأمرَهمُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أن يَرمُلوا [الجري البطيء مع حركة الأكتاف لإظهار

---

[٢٨٦] صحيح البخاري - كتاب الإجارة \ باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب - حديث : ٢١٧٨

[٢٨٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب عمرة القضاء - حديث : ٤٠١٨

[٢٨٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب عمرة القضاء - حديث : ٤٠٢١

النشاط والقوة] الأشواطَ الثلاثةَ وأن يَمشوا ما بينَ الرُّكنَين ، ولم يَمنَعْهُ أن يأمُرَهم أن يَرمُلوا الأشواطَ كلَّها إلاّ الإبقاءُ عليهم [الرفق بهم].[٢٨٩]

عن ابن عباسٍ رضيَّ اللهُ عنهما قال : تزوجَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ميمونةَ وهو محرمٌ ، وبنى بها وهو حلال [بعد قضاء مناسك العمرة] ، وماتَت بسرِف [اسم مكان] .[٢٩٠]

عن البراءِ رضيَّ اللهُ عنه قال : فلما دخلها [مكة] ومضى الأجلُ أتَوا علياً فقالوا : قُل لصاحبكَ اخرُجْ عنّا فقد مضى الأجل . فخرج النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فتَبعَتْه ابنةُ حمزةَ تُنادِي : يا عمِّ يا عمّ . فتَناوَلها عليٌّ فأخذَ بيدها وقال لفاطمة عليها السلامُ : دُونكِ ابنةَ عمِّكِ حمِّليها [امسكيها عندك] . فاختصم فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ : قال عليّ : أنا أخذتها وهي بنتُ عمي . وقال جعفرٌ : ابنةُ عمِّي وخالتُها تحتي . وقال زيدٌ : ابنة أخي . فقضى بها النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم لخالتِها وقال ((الخالةُ بمنزلة الأم)). وقال لعليّ ((أنتَ مني وأنا منك)). وقال لجعفر ((أشبهت خَلقي وخُلقي)). وقال لزيد ((أنتَ أخونا ومَولانا)). وقال عليّ : ألا تتزوَّجُ بنتَ حمزة ؟ قال ((إنها ابنةُ أخي منَ الرضاعة)) .[٢٩١]

زواجه بميمونة رضيَّ اللهُ عنها

عن ميمونةَ بنتِ الحارثِ قالت : وَضعتُ لِرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه و سلّم غُسلاً و سَتَرْتهُ ، فصَبَّ على يَدِهِ فغَسَلَها مرَّةً أو مرَّتين ثمَّ أفرَغَ بيمينِهِ على شِمالِهِ فغَسلَ فَرجَهُ ، ثمَّ دَلكَ يدَهُ بالأرض أو بالحائِط ، ثمَّ تَمَضْمضَ و اسْتنشَقَ وَ غَسَلَ وَجهَهُ

---

[٢٨٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب عمرة القضاء - حديث : ٤٠٢٢

[٢٩٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب عمرة القضاء - حديث : ٤٠٢٤

[٢٩١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب عمرة القضاء - حديث : ٤٠١٨

و يدَيهِ وَ غسلَ رأسَهُ ، ثمَّ صبَّ على جَسَدِهِ ، ثمَّ تَنحَّى فغَسلَ قدَمَيهِ ، فناوَلتُهُ خِرقةً فقال بيدِه هكذا ، و لم يُردها .[٢٩٢]

عن ابنِ عباسٍ قال : بتُّ في بَيتِ خالَتي مَيْمونَةَ بنتِ الحارثِ زَوْجِ النبيِّ صلى اللهُ عليه و سلّم ، و كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه و سلّم عِندَها في لَيلَتِها . فصَلَّى النبيُّ صلى اللهُ عليه و سلّم العِشاءَ ، ثمَّ جاءَ إلى منزلِهِ فصلَّى أربعَ ركعاتٍ ، ثمَّ نامَ . ثمَّ قامَ ، ثمَّ قال : نامَ الغُلَيِّمُ – أو كلمةً تُشبهُها – ثم قامَ ، فقُمْتُ عن يَسارِهِ فجعَلَني عن يمينِهِ . فصلَّى خَمسَ رَكَعاتٍ ، ثمَّ صلَّى رَكْعَتينِ ، ثمَّ نامَ حتّى سَمِعْتُ غَطِيطَه – أو خَطيطه – ثمَّ خَرجَ إلى الصلاة .[٢٩٣]

&

عن ابن عباس رضيَّ اللهُ عنهما قال : قال النبيُّ صلى اللهُ عليه و سلّم ((أما لو أنَّ أحدَهم يقول حينَ يأتي أهلَهُ : بسم الله ، اللّهم جَنِّبني الشيطانَ وجنِّبِ الشيطان ما رَزَقْتَنا ، ثم قُدِّرَ بينهما في ذلك أو قضِيَ وَلَدٌ لم يَضُرَّهُ شيطانٌ أبداً)).[٢٩٤]

&

عن عبدِ الله بن عمر رضيَّ اللهُ عنهما قال : أنَّ امرأة وجِدَت في بعضِ مَغازي النبيِّ صلى اللهُ عليه و سلّم مقتولةً ، فأنكر رسولُ اللهِ صلَى اللهُ عليه و سلّم قتلَ النساءِ والصبيان .[٢٩٥]

&

---

[٢٩٢] صحيح البخاري - كتاب الغسل \ باب من أفرغ بيمينه على شماله في الغسل - حديث : ٢٦٢

[٢٩٣] صحيح البخاري - كتاب العلم \ باب السمر في العلم - حديث : ١١٦

[٢٩٤] صحيح البخاري - كتاب النكاح \ باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله - حديث : ٤٨٧١

[٢٩٥] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب قتل الصبيان في الحرب - حديث :٢٨٧٢

عن جابر رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ رجُلاً من أسلَم أتى النبيَّ صلى اللهُ عليه و سلّم وهوَ في المسجِدِ فقال : إنه قد زَنى . فأعرَضَ عنه . فتنَحَّى لِشِقه الذي أعرضَ فشهِدَ عَلَى نفسِهِ أربعَ شهاداتٍ . فدعاهُ فقال ((هل بكَ جُنون ؟ هل أحصَنتِ)) ؟ قال : نعم . فأمرَ به أن يُرجَمَ بالمصلى . فلما أذلَقَتْه الحجارة جَمز حتى أُدرِكَ بالحَرَّةِ فقُتِل .[٢٩٦]

السنة الثامنة

وفاة زينب رضيَّ اللهُ عنها بنت الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم

&

عن أبي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : بعثنا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه و سلّم في بعثٍ فقال ((إن وجَدْتم فلاناً و فلاناً فأحرقوهما بالنار)). ثمَّ قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم حينَ أردْنا الخروجَ ((إني أمَرتُكم أن تُحرقوا فلاناً و فلاناً ، وإنَّ النارَ لا يُعذِّبُ بها إلا اللهُ ، فإن وجَدْتموهما فاقتُلوهما)).[٢٩٧]

&

عن البراءِ بن عازب رضيَّ اللهُ عنهما : أَمَرَنا النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بسبع ونهانا عن سَبع : أمرنا بعِيادة المريض ، وإتباع الجنازَة ، وتشمِيت العاطِس ، وإبرار المُقْسَم ، ونصرِ المظلوم ، وإفشَاء السلام ، وإجابة الدَّاعي . ونهانا عن

---

[٢٩٦] صحيح البخاري - كتاب الطلاق \ باب الطلاق في الإغلاق والكره - حديث : ٤٩٧١

[٢٩٧] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب : لا يعذب بعذاب الله - حديث : ٢٨٧٤

خواتيم الذهب وعن آنِية الفِضة ، وعن المياثِرِ والقَسِّية ، والاسْتَبْرَق ، والديبَاج [أنواع الحرير وذلك في حق الرجال فقط].[٢٩٨]

إسلام عمرو بن العاص رضيَّ اللهُ عنه

إسلام خالد بن الوليد رضيَّ اللهُ عنه

غزوة مُؤتةَّ من أرض الشام

عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : أَمَّرَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم في غزوةِ مؤتةَّ زيدَ بن حارثة فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((أن قُتلَ زيدٌ فجعفرٌ ، وإن قتلَ جعفرٌ فعبدُ الله بن رَواحةَّ)).[٢٩٩]

عن أنس رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ النبيّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم نعى زيداً وجعفراً وابن رَواحةَّ قَبلَ أن يأتيَهم خبرُهم [وهذه من معجزات الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم] فقال ((أخذ الرايةَّ زيدٌ فأصيب ثمَّ أخذَ جعفرٌ فأصيب ، ثم أخذَ ابن رَواحةَّ فأصيب – وعيناهُ [صلى اللهُ عليهِ و سلّم] تَذرِفانِ [تدمعان] – حتى أخذ الرايةَّ سيفٌ [خالد بن الوليد رضيَّ اللهُ عنه] من سيوفِ الله حتى فتحَ اللهُ عليهم)).[٣٠٠]

[اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين] .

عن خالدٍ بن الوليد رضيَّ اللهُ عنه قال : لقد انقطَعَت في يدي يوم مؤتةَّ تسعةُ أسياف ، فما بقي في يدي إلاّ صفيحةٌ يَمانية.[٣٠١]

---

[٢٩٨] صحيح البخاري - كتاب النكاح \ باب حق إجابة الوليمة والدعوة - حديث : ٤٨٨١
[٢٩٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة مؤتة من أرض الشأم - حديث : ٤٠٢٦
[٣٠٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة مؤتة من أرض الشأم - حديث : ٤٠٢٧
[٣٠١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة مؤتة من أرض الشأم - حديث : ٤٠٣٠

وعن عبد الله بن عمر رضيَّ اللهُ عنهما قال : كنتُ فيهم في تلك الغزوةِ ، فالتمسْنا جعفرَ بن أبي طالب ، فوجَدناهُ في القتلى ، ووجدنا ما في جسدهِ بضعاً وتسعينَ من طعنةٍ ورَميةٍ.[٣٠٢]

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها قالت : لما جاء قتلُ ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد اللهِ بن رَواحة رضيَّ اللهُ عنهم جلسَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُعرَفُ فيه الحُزنُ ، قالت : عائشة : وأنا أطّلعُ من صائر الباب – تعني من شِقِّ الباب – فأتاه رجلٌ فقال : أي رسولَ الله ، إن نساءَ جعفرٍ – وذكرَ بُكاءهن – فأمرهُ أن ينهاهنَّ . قال : فذهبَ الرجلُ ثم أتى فقال : قد نهيتهنَّ ، وذكر أنه لم يُطعْنه . قال : فأمرَ أيضاً . فذهبَ ثمَّ أتي فقال : واللهِ لقد غَلَبْننا . فزعمَتْ أن رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((فاحثُ في أفواههنَّ من التراب)). قالت عائشة فقلتُ : أرغمَ الله أنفَكَ ، فوالله ما أنتَ تَفعلُ ، وما تركتَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم من العَناء [: اتعبت رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بكثرة ترددك عليه].[٣٠٣]

عن النعمانِ بن بَشير رضيَّ اللهُ عنهما قال : أُغمِيَ على عبدِ الله بن رَواحةَ [في أحدِ أيام حياته في المدينة] ، فجعلَتْ أختُهُ عَمرةُ تبكي : واجَبَلاه ، واكذا واكذا ، تُعدِّدُ عليه ، فقال حين أفاقَ : ما قلتِ شيئاً إلاّ قيل لي [كما يرى النائم] : آنتَ كذلك ؟. [فنهاها عن ذلك] بهذا فلما ماتَ لم تَبكِ عليه.[٣٠٤]

عن عامر الشعبي رحمه الله قال : كان ابنُ عمرَ [رضيَّ اللهُ عنهما] إذا حَيّا ابنَ جعفرٍ قال : السلامُ عليكَ يا ابنَ ذي الجناحَين .[٣٠٥]

---

[٣٠٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة مؤتة من أرض الشأم - حديث : ٤٠٢٦
[٣٠٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة مؤتة من أرض الشأم - حديث : ٤٠٢٨
[٣٠٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة مؤتة من أرض الشأم - حديث : ٤٠٣٢
[٣٠٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة مؤتة من أرض الشأم - حديث : ٤٠٢٩

بعث رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم

عن أنسِ بن مالكٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : كتبَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم كِتاباً – أو أرادَ أنْ يكتُبَ – فقيل له : إنَّهم لا يَقرَءُون كِتاباً إلا مَختوماً ، فاتَّخَذَ خاتَماً مِنْ فِضَّةٍ نَقْشُهُ : محمدٌ رَسُولُ اللهِ . كأنّي أنظرُ إلى بَياضِهِ في يَدِهِ .[٣٠٦]

إلى قيصر

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن أبا سفيان بنَ حربٍ رضي الله عنهُ أخبرَهُ أنَّ هِرقلَ أرسلَ إليهِ في رَكْبٍ مِنْ قُريشٍ ، و كانوا تجّاراً في المدةِ التي كان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم مادَّ فيها أبا سُفيانَ و كُفّارَ قُريشٍ فأتَوهُ و هُم بإيلياءَ [بيت المقدس] فدعاهُم إلى مجلسهِ و حولَهُ عُظماءُ الروم ، ثُمَّ دَعاهُم و دعا بتَرجُمانهِ فقالَ أيُّكم أقربُ نسباً بهذا الرَّجُلِ الذي يَزعُمُ أنَّهُ نَبيٌّ ؟ فقال أبو سُفيانَ : فقُلتُ أنا أقرَبُهم نسَباً . فقالَ : أدنوهُ مني ، و قرِّبوا أصحابَهُ فاجعلوهُم عند ظهرِهِ . ثمَّ قال لترجُمانه : قُلْ لهمْ إنِّي سائِلٌ هذا الرَّجُلَ ، فان كذَبَني فكذِبوه . فو اللهِ لولا الحَياءُ مِنْ أنْ يأثِرُوا عَلَيَّ كَذِباً لكَذَبْتُ عنهُ [عليهِ] . ثُمَّ كانَ أوَّلَ ما سألني عنهُ أنْ قالَ : كيفَ نسَبُهُ فيكم ؟ قلتُ هوَ فينا ذا نسب . قال فهل قال هذا القولَ منكم أحدٌ قطُّ قبله ؟ قلتُ لا . قال فهل كان مِن آبائهِ مِنْ مِلكٍ ؟ قلتُ لا . قال : فأشرافُ الناسِ يَتَّبعونهُ أم ضُعَفاؤُهم ؟ فقلتُ : بَل ضُعفاؤهم . قال : أيَزيدونَ أم ينقُصون ؟ قلتُ : بَل يَزيدون . قال فهل يرتدُّ أحدٌ منهم سَخطَةً لدِينِهِ بعد أنْ يدخُلَ فيهِ ؟ قلتُ لا . قال فهَل يغدِرُ ؟ قلتُ : لا ، ونحنُ منهُ في مُدَّةٍ لا ندري ما هو فاعِلٌ فيها . قال و لم تُمْكِنّي كلِمةٌ أُدخِلُ فيها غيرُ هذه الكلمة . قال فهل قاتلتموهُ ؟ قلتُ نعم . قال فكيفَ كان قِتالُكم إيَّاهُ ؟ قلتُ : الحربُ بيننَا وبينَهُ سِجالٌ ، ينالُ منا و ننالُ منه . قال : ماذا يَأمُرُكم ؟ قلتُ يَقولُ اعبُدُوا اللهَ وحدهُ و لا تُشركوا بهِ شيئاً ، و اتركوا ما يقولُ آباؤُكم . ويأمُرنا بالصلاةِ و الصدقِ و العَفافِ و الصِّلة . فقال

---

[٣٠٦] صحيح البخاري - كتاب العلم \ باب ما يذكر في المناولة - حديث : ٦٥

للترجمان : قل له سألتُكَ عن نسبهِ فذكرتَ أنه فيكم ذو نسب ، فكذلك الرُّسُل تُبعثُ في نسبِ قومِها . و سألتُكَ هل قال أحدٌ منكم هذا القولَ ؟ فذكرتَ أن لا ، فقلتُ لو كانَ أحدٌ قال هذا القولَ قبلَهُ لقُلتُ رَجلٌ يَأتسي بقولٍ قيلَ قبلَه . و سألتُكَ هل كان مِن آبائهِ مِنْ مِلكٍ ؟ فذكرتَ أن لا ، قلتُ فلو كان مِن آبائهِ مِنْ مِلكٍ قلتُ رجلٌ يطلُبُ مُلكَ أبيهِ . و سألتُكَ هل كنتم تتَّهمونَهُ بالكذِبِ قبلَ أن يقولَ ما قالَ ؟ فذكرتَ أن لا ، فقد أعرفُ أنَّهُ لم يكن لِيَذَرَ الكذِبَ على الناسِ و يكذِبَ على الله . و سألتُكَ هلْ يغدِرُ ؟ فذكرتَ أن لا ، و كذلك الرُّسُلُ لا تغدِرُ . و سألتُكَ بما يَأمُرُكم ؟ فذكرتَ أنه يَأمُرُكم أن تَعبُدُوا اللهَ و لا تُشركوا بهِ شيئاً و ينهاكم عن عِبادِةِ الأوثانِ ويأمُرُكم بالصلاةِ و الصِّدقِ و العَفافِ ، فإنْ كانَ ما تقولُ حقا فسَيملِكُ موضِعَ قَدَميَّ هاتَين. و قد كنتُ أعلمُ أنَّه خارجٌ لم أكُنْ أظُنُّ أنه منكم ، فلو أنِّي أعلَمُ أنِّي أخلَصُ أليه لتجشَّمْتُ لِقاءَه ، و لو كنتُ عندَهُ لَغَسَلتُ عن قدَمِه. ثمَّ دعا بكتابِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم الّذي بعثَ بهِ دِحْيَةُ إلى عظيمِ بُصرَى ، فدَفَعَه إلى هِرقل ، فقرأهُ ، فإذا فيه))

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحمدٍ عبدِ اللهِ و رَسولهِ إلى هِرَقْلَ عَظيمِ الرُّوم . سَلامٌ على مَن اتَّبَعَ الهُدَى . أمّا بعدُ فإنِّي أدْعُوكَ بِدعايةِ الإسْلام ، أسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللهُ أجْرَكَ مَرَّتين . فإنْ تَوَلَّيْتَ فانَّ عليكَ إثمَ الأريسِيين (و يا أهلَ الكِتابِ تعالَوْا إلى كلمةٍ سواءٍ بيْنَنا و بَينِكم أنْ لا نَعبُدَ إلا اللهَ وَ لا نُشْرِكَ بهِ شيئاً و لا يَتَّخِذَ بعضُنا بعضاً أرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ ، فانْ تَوَلَّوا فقولوا اشهَدُوا بأنّا مسلمون))).

قال أبو سُفيانَ : فلما قال ما قال ، و فَرَغَ مِنْ قِراءةِ الكتاب ، كَثُرَ عندَهُ الصَّخَبُ ، وارتفعتِ الأصواتُ ، و أُخْرِجنا . فقلتُ لأصحابي حين أُخرِجنا : لقد أَمِرَ أمرُ ابنِ أبي كَبْشَةَ [ظهر و عظم أمرِ الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم] ، إنه يَخافُه مَلِكُ بني الأصفَرِ . فما زلتُ مُوقِناً أنه سيَظهرُ حتى أدخَلَ اللهُ عليّ الإسلام ، و كان ابنَ الناطور – صاحبُ إيلياء و هِرقل – سُقُفّاً على نصارى الشام يُحدِّثُ أنَّ هِرقلَ حين قَدِمَ إيلياء أصبحَ يوماً خبيثَ النفسِ ، فقالَ بعضُ بطارِقَتِه : قدِ استنكرنا هيئتك .

قال ابنُ الناطور : و كان هرقلُ حزَّاءً ينظُرُ في النجوم ، فقال لهم حين سألوهُ : إني رأيتُ الليلةَ حينَ نظرتُ في النجوم مَلِكَ الختانِ قد ظهرَ ، فمنْ يختتِنْ من هذه الأمَّة ؟ قالوا : ليسَ يختتِنُ إلا اليهودُ ، فلا يُهمنكَ شأنُهم ، و اكتُبْ إلى مدائنِ مُلكِكَ فيقتُلوا مَنْ فيهم مِنَ اليهود . فبينما هم على أمرهم أتيَ هرقلُ برَجُلٍ أرسلَ به مَلِكُ غسّانَ يُخبِرُ عن خَبرِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم . فلما أستخبرَهُ هرقلُ قال : اذهَبوا فانظروا أمُختَتِنٌ هوَ أم لا ؟ فنظروا إليه ، فحدَّثوه أنه مُختَتِن، و سأله عنِ العربِ فقال : هم يُختتِنون . فقال هرقل : هذا مُلكُ هذه الأمَّةِ قد ظهر. ثمَّ كتب هرَقلُ إلى صاحبٍ له برُومِيَة [روما] ، و كانَ نظِيرَهُ في العلم . و سارَ هرقلُ إلى حِمصَ حتى أتاهُ كتابٌ مِن صاحبِهِ يُوافِقُ رَأيَ هرقلَ على خُروجِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و أنهُ نبيٌّ . فأذِنَ هرقلُ لعُظماءِ الرُّوم في سَكْرَةٍ [حِصن] له بحِمصَ ، ثم أمرَ بأبوابها فغُلِّقَتْ ، ثم اطَّلعَ فقال : يا معشرَ الرُّوم ، هلْ لكُم في الفلاحِ و الرُّشدِ و أن يَثبُتَ مُلكُكم فتُبايعوا هذا النبيَّ ؟ فحاصَوا حَيصَةَ حُمُرِ الوحشِ إلى الأبواب فوجدوها قد غُلِّقَتْ ، فلمّا رأى هرقلُ نفرتهُم و أيسَ مِنَ الإيمانَ قال : رُدُّوهم عليَّ . و قال : إنِّي قلتُ مقالتي آنفاً أختبرُ بها شِدَّتَكم على دِينِكم ، فقد رَأيتُ . فسجدوا له و رَضوا عنه ، فكان ذلكَ آخِرَ شأنِ هرقلَ .[٣٠٧]

إلى كسرى

عن عبدِ اللهِ بنَ عبَّاسٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بعثَ بكتابِهِ رَجُلاً و أمَرَهُ أن يدفعَهُ إلى عظيمِ البحرينِ ، فدَفَعَهُ عظيمُ البَحرينِ إلى كِسرى ، فلمَّا قَرأَهُ مَزَّقَهُ .[٣٠٨]

[قال ابن المسيَّب : فدعا عليهم رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم أن يَمزَّقوا كل ممزَّق]

---

[٣٠٧] صحيح البخاري - باب بدء الوحي \ حديث : ٧

[٣٠٨] صحيح البخاري - كتاب العلم \ باب ما يذكر في المناولة - حديث : ٦٤

عن ابي بكرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : لما بلغَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أن أهل فارسَ قد ملّكوا عليهم بنتَ كِسرَى قال ((لن يُفلِحَ قومٌ ولوا أمرَهُم امرأة)).[٣٠٩]

إلى المقوقس

غزوة ذات السلاسل

عن عمرُو بن العاص رضيَّ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بعَثهُ على جيشِ ذاتِ السلاسلِ ، فأتَيتهُ فقلتُ : أيُّ الناسِ أحبُّ إليك ؟ قال ((عائشة)). فقلتُ : منَ الرجالِ ؟ قال ((أبوها)). قلتُ : ثمَّ مَن ؟ قال ((ثمَّ عمرُ بن الخطاب)) ، فعَدَّ رجالاً .[٣١٠]

&

عن السائبِ بنَ يزيدَ رضيَّ اللهُ عنه قال : ذَهبَتْ بي خالتي إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه و سلّم فقالت : يا رسولَ اللهِ إنَّ ابنَ أختي وَقع ، فمسَحَ رأسي ، ودعا لي بالبرَكةِ ، وتَوَضأ فشربتُ من وَضوئِه [ماء الوضوء] ، ثمَّ قمتُ خلفَ ظهرِهِ فنَظَرتُ إلى خاتمِ النبوَّةِ بينَ كَتِفَيه .[٣١١]

---

[٣٠٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر - حديث : ٤١٧٢

[٣١٠] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت متخذا خليلا - حديث : ٣٤٨٣

[٣١١] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب خاتم النبوة - حديث : ٣٣٦٩

عن الجُعَيدِ بنِ عبدِ الرحمن قال : رأيتُ السائبَ بنَ يزيدَ ابنَ أربع وتسعينَ [سنة] جَلداً مُعتَدلاً فقال : قد علمتُ ما مُتِّعْتُ به – سمعي وبصري – إلا بدُعاءِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه و سلّم .[٣١٢]

سرية أبي عبيدة

عن جابرِ بن عبد الله رضيَّ اللهُ عنهما أنه قال : بَعثَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بَعثًا قِبَلَ الساحلِ وأمَّرَ عليهم أبا عَبيدَةَ بن الجراح و هم ثلاثمائة ، فخرجنا وكنَّا ببعضِ الطريقِ فَنِيَ [نفد] الزّاد ، فأمرَ أبو عُبيدَةَ بأزواد الجيش فجمعَ ، فكان مِزْوَدَي تمرٍ ، فكان يقوتُنا كلَّ يوم قليلاً قليلاً حتى فنِيَ ، فلم يكن يصيبُنا إلا تمرةٌ تمرة ، فقلتُ : ما تغني عنكم تمرةٌ ؟ فقال : لقد وَجَدنا فَقْدَها حين فنِيَت . ثم انتهينا إلى البحر ، فإذا حُوت مثلُ الظَّربِ ، فأكل منه القومُ ثمانَ عشرةَ ليلة . ثمَّ أمر أبو عُبيدَةَ بِضِلَعَينِ من أضلاعه فنُصِبا ، ثم أمرَ براحلةٍ فرُحِلَت ، ثم مرَّت تحتَهما ، فلم تُصِبهما .[٣١٣]

عن جابرٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : قال أبو عبيدةَ : كلوا . فلما قَدِمنا المدينةَ ذكرنا ذلك للنبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقال ((كلوا رِزقاً أخرجهُ الله ، أطعمونا إن كان معكم)) ، فأتاهُ بعضهُمُ بعضو فأكلَه .[٣١٤]

&

عن ابي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : ما شَبِع آلُ محمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم من طعامٍ ثلاثةَ أيامٍ حتى قُبِض .[٣١٥]

---

[٣١٢] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٣٦٨

[٣١٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة سيف البحر - حديث : ٤١١١

[٣١٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة سيف البحر - حديث : ٤١١٣

&

عن سهلِ بنَ سعدٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : جاءتِ امرأةٌ ببُرْدةٍ ، قالت : يا رسولَ اللهِ ، إني نَسَجتُ هذهِ بيدي أكسوكَها . فأخَذَها النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم محتاجٌ إليها ، فخَرَجَ إلينا وإنها إزارُه ، فقال رجلٌ منَ القوم : يا رسولَ اللهِ اكسُنيها ، فقال ((نعم)). فجلسَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم في المجلِس ، ثمَّ رَجَعَ فطوَاها ثمَّ أرسلَ بها إليه . فقال لهُ القومُ : ما أحسنتَ ، سألتَها إيّاهُ ، لَقد عرَفْتَ أنهُ لا يَرُدُّ سائلاً، فقال الرجُلُ : واللهِ ما سألتُها إلاّ لتكونَ كفَني يومَ أموتُ . قال سَهل : فكانت كفنَهُ [٣١٦].

حديث ثُمامةَ بن أُثال

عن أبي هريرة رضيَّ اللهُ عنه قال : بَعث النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم خيلاً قِبلَ نجدٍ ، فجاءت برجل من بني حنيفةَ يقال له ثُمامة بن أثال ، فَربطوهُ بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فقال ((ماذا عندَك يا ثمامة)) ؟ فقال : عندي خيرٌ . يا محمدُ إن تَقتلني تَقتلْ ذا دم ، وإن تُنعِم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريدُ المالَ فسلْ منه ما شئتَ . فتُركَ حتى كان الغَد ثم قال لهُ ((ما عندَك يا ثمامة)) ؟ فقال : ما قلتُ لك : إن تُنعِم تَنعم على شاكر . فتركهُ حتى كان بعدَ الغدِ فقال ((ما عندك يا ثمامة)) ؟ فقال : عندي ما قلت لك . فقال ((أطلقوا ثمامة)) . فانطلَقَ إلى نخلٍ قريبٍ من المسجدِ فاغتسلَ ، ثم دخل المسجدَ فقال : أشهد أن لا إلهَ إلاّ الله ، وأشهد أنَّ محمداً رسول الله . يا محمد ، واللهِ ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ من وَجهك ، فقد أصبحَ وَجهكَ أحبَّ الوجوهِ إليَّ . واللهِ ما كان من دِينٍ أبغضَ إليَّ من دِينك ، فأصبح دينك أحبَّ الدِّين

---

[٣١٥] صحيح البخاري - كتاب الأطعمة \ باب قول الله تعالى : كلوا من طيبات ما رزقناكم وقوله - حديث : ٥٠٦٤

[٣١٦] صحيح البخاري - كتاب البيوع \ باب ذكر النساج - حديث : ٢٠٠٤

إليَّ . واللهِ ما كان من بلد أبغضَ إليَّ من بلدك ، فأصبحَ بلدكَ أحبَّ البلاد إليّ . وإن خَيلَكَ أخذتني ، وأنا أريد العمرةَ ، فماذا ترى ؟ فبشّره رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وأمَرَه أن يَعتمِر . فلما قَدِم مكة قال له قائل : صَبوت ؟ قال : لا والله ، ولكن أسلمت مع محمد رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ولا واللهِ لا يأتيكم من اليمامَةِ حَبةُ حِنطةٍ حتى يأذَن فيها النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم.[٣١٧]

&

عن النعمانِ بن بشيرٍ رضيَ اللهُ عنه قال : قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((الحَلالُ بيِّنٌ ، والحرامَ بينٌ ، وبينهما أمورٌ مُشتبهة . فمَن ترَكَ ما شُبِّهَ عليهِ منَ الإثمِ كان لِما استبانَ [ظهر تحريمه] أتْرَكَ ، ومنِ اجْترأَ على ما يَشُكُّ فيه منَ الإثمَ أوْشَكَ أن يُواقِعَ ما استْبانَ . والمعاصِي حمى اللهِ ، مَن يَرْتعْ حَولَ الحِمى يُوشِكْ أن يواقِعَه)).[٣١٨]

تحريم الخمر

عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال : كنتُ ساقِيَ القومِ في منزلِ أبي طلحةَ ، فنزل تحريم الخمر ، فأمرَ مُنادياً فنادَى ، فقال أبو طلحةَ : اخرُج فانظُرْ ما هذا الصوتُ ، قال : فخرجتُ فقلتُ : هذا مُنادٍ ينادِي : ألا إن الخمرَ قد حُرِّمَت . فقال لي: اذهَبْ فأهرِقْها . قال : فجَرَتْ في سِكَكِ المدينة . قال : وكانت خمرُهم يومئذٍ الفَضيخُ ، فقال بعض القوم : قُتِلَ قومٌ وهي في بُطونهم ، قال فأنزَل اللهُ (ليسَ على الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ جُناحٌ فيما طَعِموا) .[٣١٩]

---

[٣١٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب وفد بني حنيفة - حديث : ٤١٢٣
[٣١٨] صحيح البخاري - كتاب البيوع \ باب : الحلال بين - حديث : ١٩٦٣
[٣١٩] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إلى - حديث : ٤٣٥٣

غزوة الفتح الأعظم في رمضان

قصة حاطب

عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال : بَعثَني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أنا والزُّبيرَ والمقدادَ فقال ((انطلِقوا حتى تأتوا روضةَ خاخ [مكان على مسافة من المدينة]، فإنَّ بها ظَعينةً [امرأة] معها كتابٌ فخذوا منها))، قال : فانطلَقنا تَعادَى بنا خيلُنا حتى أتينا الروضةَ ، فإذا نحنُ بالظَّعينةِ ، قلنا لها : أخرجي الكتابَ ، قالت : ما معي كتابٌ . فقلنا : لتُخرِجنَّ الكتابَ أو لتُلقِينَّ الثيابَ . قال : فأخرجَتْهُ من عِقاصِها [شعرها أو ملابسها]، فأتَينا بهِ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فإذا فيه : من حاطِب بن أبي بَلتَعةَ – إلى ناس بمكةَ منَ المشركين – يُخبرُهم ببعضِ أمر رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم : فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((يا حاطبُ ما هذا)) ؟ قال : يا رسولَ اللهِ ، لا تعجَلْ عليّ ، إني كنتُ امرءاً مُلصَقاً في قريش – يقول : كنتُ حَليفاً – ولم أكن من أنفُسِها ، وكان مَن معكَ منَ المهاجرين مَن لهم قَراباتٌ يَحمونَ أهليهم وأموالَهم ، فأحبَبتُ إذ فاتني ذلكَ منَ النسب فيهم أن أتخِذَ عندهم يداً يَحمُونَ قَرابتي ، ولم أفعَلْهُ ارتداداً عن دِيني ولا رضاً بالكفر بعدَ الإسلام فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((أما إنه قد صَدَقَكمَ)). فقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، دَعْني أضربْ عُنقَ هذا المنافقِ . فقال ((إنهُ قد شهدَ بدراً ، وما يُدريكَ لعلّ اللهَ اطَّلعَ على من شهدَ بدراً قال : اعملوا ما شِئتم فقد غفرتُ لكم)). فأنزلَ اللهُ السورةَ (يا أيُّها الذين آمنوا لا تتَّخِذوا عدُوِّي وعدوَّكم أولياءَ تُلْقون إليهم بالمودَّة وقد كفروا بما جاءكم من الحق – إلى قوله – فقد ضلَّ سواء السبيل) [الممتحنة : ١].[٣٢٠]

---

[٣٢٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الفتح - حديث : ٤٠٣٧

فتح مكة

عن ابن عباس رضيَّ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم خرجَ في رمضانَ من المدينةِ ومعهُ عشرةُ آلاف ، وذلك على رأسِ ثمانِ سنينَ ونصف من مَقْدمهِ المدينةَ ، فَسار هوَ ومن معهُ من المسلمينَ إلى مَكةَ ، يَصومُ ويصومون حتى بلغَ الكَديدَ – وهو ماءٌ بين عُسفانَ وقُديد – أفطرَ وأفطروا .[٣٢١]

عن عروة بن الزبير قال : لما سار رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم عامَ الفتح ، فبلغ ذلك قُريشاً ، خرجَ أبو سفيانَ بن حرب وحكيمُ بن حِزام وبُدَيلُ بن ورقاءَ يلتمسونَ الخبرَ عن رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فأقبلوا يسيرونَ حتى أتَوا مرَّ الظهران فإذا هم بنيرانَ كأنها نيرانُ عرفةَ ، فقال أبو سفيانَ : ما هذه ؟ لكأنها نيرانُ عرفةَ . فقال بُدَيلُ بن ورقاءَ : نيرانُ بني عمرو . فقال أبو سفيان : عمرٌو أقلُّ من ذلك . فرآهم نلسٌ من حَرَس رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم فأدرَكوهم فأخذوهم ، فأتوا بهم رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم فأسلمَ أبو سفيان ، فلما سار قال للعباس ((احبِسْ أبا سفيانَ عند خَطْم الجَبل حتى ينظُرَ إلى المسلمين)) ، فحَبَسَهُ العباسُ ، فَجَعَلتِ القبائلُ تَمرُّ مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم : تَمرُّ كتيبةً كتيبة على أبي سفيانَ ، فمرَّت كتيبة فقال : يا عبَّاسُ مَن هذه ؟ فقال :هذهِ غِفار ، قال : مالي و لِغِفار . ثمَّ مرَّت جُهَينةُ ، قال مثلَ ذلك . ثمَّ مرَّت سعدُ بنُ هُذَيم ، فقال مثلَ ذلك . ومرَّت سُلَيم ، فقال مثل ذلك . حتى أقبلَت كتيبةٌ لم يرَ مثلَها ، قال : من هذه ؟ قال : هؤلاءِ الأنصار ، عليهم سعدُ بنُ عَبادةَ معهُ الراية ، فقال سعدُ بن عُبادة : يا أبا سفيانَ ، إليومَ يومُ الملحمة ، اليومَ تُستَحَلُّ الكعبة . فقال أبو سفيان : يا عبَّاس ، حبَّذا الذِّمار . ثم جاءت كتيبة – و هي أقلُّ الكتائب – فيهم رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم وأصحابُه ، ورايةُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم مَعَ الزُّبير بن العوّام ، فلما مرَّ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم بأبي سفيانَ قال : ألم تعلم ما قال سعدُ بنُ عبادة ؟ قال ((ما قال)) ؟ قال : قال كذا وكذا . فقال ((كذبَ

---

[٣٢١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الفتح في رمضان - حديث : ٤٠٣٩

سعد ، ولكنْ هذا يومٌ يُعظمُ اللهُ فيه الكعبة ويومٌ تُكسى فيه الكعبة)). قال : وأمرَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم أن تُركزَ رايتهُ بالحَجون [مكان بالقرب من مقبرة مكة].[٣٢٢]

عن عبدِ اللهِ بن مُغفَّل رضيَّ اللهُ عنه قال : رأيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم يومَ فتح مكةَ على ناقتِهِ وهو يقرأ سورةَ الفتح يُرَجِّعُ [الترجيع : ترديد القارىء الحرف في الحلق] ، وقال [راوي الحديث]: لولا أن يجتمعَ الناسُ حَولي لرجَّعتُ كما رجَّع .[٣٢٣]

عن أنس بن مالك رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم دخلَ مكةَ وعلى رأسهِ المغفرُ [غطاء الحرب]، فلما نَزَعَهُ جاء رجلٌ فقال : ابنُ خَطَلٍ متعلقٌ بأستار الكعبة . فقال ((اقتُلُهُ)).[٣٢٤]

عن عبد اللهِ [ابن مسعود] رضيَّ اللهُ عنه قال : دخلَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم مكةَ يومَ الفتح وحولَ البيتِ ستونَ وثلاثمائةِ نُصُب ، فجعلَ يَطعنُها بعود في يدِهِ ويقول ((جاء الحقُّ وَزَهَقَ الباطلُ ، جاء الحقُّ وما يُبدِئُ الباطلُ وما يُعيد)).[٣٢٥]

عن ابن عباس رضيَّ اللهُ عنهما : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم لما قدمَ مكةَ أبى أن يَدخُلَ البيتَ وفيه الآلهةُ ، فأمرَ بها فأُخرجَت ، فأُخرِجَ صورةُ إبراهيمَ وإسماعيلَ في أيديهما منَ الأزْلام ، فقال النبيُّ صلَى اللهُ عليهِ وَ سلّم ((قاتَلهمُ اللهُ

---

[٣٢٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب : أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم - حديث : ٤٠٤٢

[٣٢٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب : أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم - حديث : ٤٠٤٣

[٣٢٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب : أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم - حديث : ٤٠٤٧

[٣٢٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب : أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم - حديث : ٤٠٤٨

، لقد علِموا ما استَقسَما بها قط)). ثم دخلَ البيتَ فكبَّرَ في نواحي البيتِ و خرجَ ولم يُصلِّ فيه [ثبُتَ أنه صلى اللهُ عليهِ وسلّم صلى فيه كما سيأتي واذما و هم الراوي].[٣٢٦]

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم دخلَ عامَ الفتح من كَداء التي بأعلى مكة .[٣٢٧]

عن عبد اللهِ بن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أقبلَ يومَ الفتحِ من أعلى مكةَ على راحلتِهِ مُردِفاً أسامَةَ بن زيد ومعهُ بلالٌ ومعهُ عثمانُ بن طلحةَ من الحَجبةِ حتى أناخ في المسجدِ ، فأمرَهُ أن يأتيَ بمفتاح البيتِ ، فدخلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم وَمَعَهُ أسامة بن زيد و بلالٌ وعثمانُ بن طلحةَ ، فمكثَ فيه نهاراً طويلاً ، ثمَّ خَرَجَ فاستبقَ الناسُ ، فكان عبدُ اللهِ بن عمرَ أولَ من دخلَ ، فوجد بلالاً وراء البابِ قائماً ، فسألَهُ : أينَ صلى رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ؟ فأشار له إلى المكان الذي صلى فيه . قال عبدُ اللهِ : فنسيتُ أن أسألَهُ : كم صلى سجدة.[٣٢٨]

عن أبي شُرَيح العَدَوِيِّ رضيَّ اللهُ عنه أنَّ رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قام الغَدَ من يوم الفتح فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قال ((إنَّ مكةَ حَرَّمَها اللهُ ولم يحرِّمْها الناسُ . لا يَحِل لامرئ يؤمنُ باللهِ واليوم الآخِرِ أن يسفكَ بها دماً ، ولا يَعضِدَ بها شجراً . فإن أحدٌ ترخَّصَ بها لقتالِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فيها فقولوا له

---

[٣٢٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب : أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم - حديث : ٤٠٤٩

[٣٢٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة - حديث : ٤٠٥١

[٣٢٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة - حديث : ٤٠٥٠

: إنَّ اللهَ أَذِنَ لرسولِهِ ولم يَأذَنْ لكم ، وإنما أذِنَ له فيه ساعة من نهار ، وقد عادَت حُرمتُها اليومَ كحرمتِها بالأمس ، ولْيبْلِغ الشاهِدُ الغائبَ)).[٣٢٩]

عن جابرِ بن عبدِ الله رضيَّ اللهُ عنهما : أنه سمعَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يقولُ عامَ الفتح وهو بمكةَ ((إنَّ اللهَ ورسولَهُ حرَّمَ بيعَ الخمر)).[٣٣٠]

عن أمِّ هانئ بنتِ أبي طالبٍ رضيَّ اللهُ عنها تقولُ : ذَهبتُ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عامَ الفتحِ فوَجَدْتُه يَغتَسِلُ ، و فاطمةُ ابنتُه تَستُرهُ . قالت :فسلمتُ عليهِ فقالَ : ((مَن هذهَ)) ؟ فقلت : أنا أمُّ هانئ بنتِ أبي طالبٍ . فقال ((مَرحباً بأمِّ هانئ)). فلما فرَغَ من غُسلِهِ قام فصلّى ثمانيَ ركَعاتٍ مُلتحِفاً في ثوبٍ واحدٍ ، فلما انصرَفَ قلتُ : يا رسولَ اللهِ زَعمَ ابنُ أمّي [عليُّ بن أبي طالب رضيَّ اللهُ عنه] أنه قاتلٌ رجُلاً قد أجَرْتُه فُلانَ بنَ هُبَيرةَ . فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((قد أجَرْنا مَن أجرتِ يا أمَّ هانئ)) قالت أُمُّ هانئ : و ذاكَ ضُحىً .[٣٣١]

قالت رضيَّ اللهُ عنها : لم أره [صلى اللهُ عليهِ و سلّم] صلى صلاةً أخفَّ منها ، غيرَ أنه يتمُّ الركوعَ والسجود .[٣٣٢]

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها قالت : كان عُتبةُ بن ابي وقّاص عهدَ إلى أخيهِ سعدٍ أن يقبضَ ابنَ وَليدةِ زَمعةَ ، وقال عتبةُ : إنه ابني ، فلما قدِمَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم مكةَ في الفتح أخذَ سعدُ بن أبي وقاص ابنَ وليدةِ زَمعةَ فأقبلَ بهِ إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم ، وأقبلَ معهُ عبدُ بنُ زَمعةَ ، فقال سعدٌ بن ابي وَقّاصٍ : هذا ابنُ أخي عهدَ إليَّ أنهُ ابنُهُ . فقال عبدُ بن زمعةَ : يا رسولَ الله هذا

---

[٣٢٩] صحيح البخاري - كتاب العلم \ باب : ليبلغ العلم الشاهد الغائب - حديث : ١٠٣

[٣٣٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح - حديث : ٤٠٥٧

[٣٣١] صحيح البخاري - كتاب الأدب \ باب ما جاء في زعموا - حديث : ٥٨١٢

[٣٣٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح - حديث : ٤٠٥٣

أخي ، هذا ابنُ زَمعَة وُلدَ على فراشِهِ . فنظرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم إلى ابنِ وَليدةِ زَمعَةَ فإذا أشبَهُ الناسِ بعتبةَ بن أبي وَقّاص . فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((هو لَك ، هو أخوكَ يا عبدُ بن زَمعة ، من أجلِ أنه وُلدَ على فراشِهِ)). وقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((احتَجِبي منه يا سَودةُ))، لما رأى من شَبَهِ عتبةَ بن ابي وَقّاص . قالت عائشةُ : قال رسَولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((الوَلَدُ للفراش ، وللعاهر الْحَجر)).[٣٣٣]

عن المِسْوَر بن مَخْرمةَ قال : إن علياً خطبَ بنتَ أبي جَهل ، فسمعَتْ بذلكَ فاطمةُ ، فأتَتْ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقالت : يَزعُم قومُك أنَّك لا تغضَبُ لبناتِك ، وهذا عليٌّ ناكحٌ بنتَ أبي جهل . فقام رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فسمِعتُه حيث تشهدَ يقول ((أمّا بعدُ أنكحتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبيع [زوجَهُ زينب رضيَ اللهُ عنها] فحدَّثَني وصدَقَني ، وإن فاطمة بَضْعةٌ مني [وفي رواية : فمَن أغضَبَها أغضبَني] ، وإني أكرَهُ أن يَسوءها ، واللهِ لا تجتمعُ بنتُ رسولِ اللهِ وبنتُ عدوِّ اللهِ عند رجلٍ واحد)). فترك عليٌّ الخِطبةَ .[٣٣٤]

---

[٣٣٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب : - حديث : ٤٠٦٣

[٣٣٤] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٥٤٤

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها : أنَّ امراةً من بني مخزوم سَرقت ، فقالوا : من يُكلِّمُ فيها النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ؟ فلم يَجترئ أحدٌ أن يُكلمَهُ فكلَمهُ أسامةُ بن زيد ، فقال ((إنَّ بني إسرائيلَ كان إذا سرق فيهمُ الشريفُ تركوه ، وإذا سَرقَ فيهمُ الضعيفُ قطعوه . لو كانت فاطمةُ لقطعت يدَها)). قالت عائشة : ثمَّ أمر رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بتلك المرأةِ فقُطعَت يدُها . فحسُنَت توبَتها بعد ذلك وتزوَّجَت.قالت عائشة . فكانت تأتيني بعد ذلك فأرفَعُ حاجتَها إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم .[٣٣٥]

عن مجاشِعٌ رضيَّ اللهُ عنه قال : أتيتُ النبيَّ بأخي بعدَ الفتح ، فقلت : يا رسولَ الله ، جِئتُكَ بأخي لتبايعَهُ على الهجرة . قال ((ذهبَ أهلُ الهجرةِ بما فيها)). فقلتُ على أيِّ شيءٍ تبايعهُ ؟ قال ((أبايعُهُ على الإسلامِ والإيمانِ والجهاد)).[٣٣٦]

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها قالت : جاءت هندٌ بنتُ عَتبةَ فقالَت : يا رسولَ الله ، ما كان على ظهرِ الأرض من أهلِ خِباءٍ [بيت] أحبَّ إليَّ أن يذلُّوا من أهلِ خِبائك ، ثمَّ ما أصبحَ اليومَ على ظهر الأرضِ أهلُ خباءٍ أحبَّ إليَّ أن يَعِزّوا من أهلِ خِبائك . قال ((وأيضاً [ستزيدين من ذلك] والذي نفسي بيدهِ)). قالت : يا رسولَ الله ، إنَّ أبا سُفيانَ رجلٌ مِسِّيك [ممسك على ماله]، فهل عليَّ حرَج أن أُطعِمَ منَ الذي له عِيالَنا ؟ قال :((لا أراهُ إلاّ بالمعروف)).[٣٣٧]

---

[٣٣٥] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب ذكر أسامة بن زيد - حديث : ٣٥٤٧

[٣٣٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب : - حديث : ٤٠٦٥

[٣٣٧] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها - حديث : ٣٦٣٧

عن ابن عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما قال : أقمنا مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم في سفر تسعَ عشرةَ [يوماً] نَقصُرُ الصلاةَ . وقال ابن عباس : ونحن نَقصرُ ما بينَنا وبينَ تسعَ عشرةَ ، فإذا زِدنا أتممنا.[٣٣٨]

بعثِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم خالدَ بن الوليد إلى بني جَذيمة

عن عبد الله بن عمر رضيَ اللهُ عنهما قال : بعثَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم خالدَ بن الوليد إلى بني جَذيمةَ فدَعاهم إلى الإسلام فلم يُحسِنوا أن يقولوا : أسلمنا ، فجعلوا يقولون : صَبَأنا ، صَبأنا . فجعل خالدٌ يَقتُلُ منهم ويأسِرُ . ودَفع إلى كلِّ رجلٍ منا أسيرَه. حتى إذا كان يومٌ أمرَ خالدٌ أن يَقتُل كلُّ رجلٍ أسيرَه ، فقلت : واللهِ لا أقتُلُ أسيري ولا يقتُل رجلٌ من أصحابي أسيرَه . حتى قدِمنا على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فذكرناه ، فرفعَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يَديه فقال ((اللَّهمَّ إني أبرأُ إليكَ مما صَنعَ خالد)) ، مرَّتين [أخطأ خالد رضيَ اللهُ عنه ودفع رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم دِياتهم].[٣٣٩]

غزوة هوازن يوم حنين

قول الله تعالى (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ . ثمَّ أنزلَ اللهُ سكِينَتَهُ – غَفورٌ رَحيم) [التوبة : ٢٥].

عن البراء رضيَ اللهُ عنه وقد سأله رجلٌ من قيس : أفرَرتم عن رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يومَ حنين ؟ فقال : لكنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم لم يَفِرَّ ،

---

[٣٣٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح - حديث : ٤٠٦٠

[٣٣٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى - حديث : ٤٠٩٣

كانت هَوازِنُ رُماة وإنّا لما حملنا عليهم انكشَفوا فأكبَبْنا على الغَنائم ، فاستُقبِلْنا بالسهام . ولقد رأيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم على بَغْلتِهِ البَيضاءِ ، وإنَّ أبا سُفيانَ بن الحارث آخِذٌ بزِمامِها وهو يقول ((أنا النبيُّ لا كذِب)).[٣٤٠]

عن ابي قَتادةَ رضيَ اللهُ عنه قال : خرجْنَا مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم عامَ حُنَينٍ ، فلما التَقَيْنا كانت للمسلمين جَولةٌ ، فرأيتُ رجلاً منَ المشركينَ قد عَلا رجلاً منَ المسلمين ، فضربتُهُ من ورائِهِ على حبل عاتقِهِ بالسيف فقطَعتُ الدِّرعَ ، وأقبلَ عليَّ فضمَّني ضمةً وجدتُ منها رِيحَ الموت ، ثمَّ أدركَهُ الموتُ فأرسلَني ، فلحِقْتُ عمرَ فقلتُ : ما بالُ الناس ؟ قال : أمرُ اللهِ عزَّ وجل . ثم رجعوا ، وجلسَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فقال ((من قَتل قتيلاً لَهُ عليهِ بيِّنةٌ فلهُ سَلَبُهُ)). فقلتُ : مَن يشهدُ لي ؟ ثمَّ جلست . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم مثله . قال : ثم قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم مِثله ، فقمتُ فقلت : من يشهدُ لي ثم جلستُ . قال ثم قال النبي صلى اللهُ عليهِ وسلَّم مثلَه ، فقمتُ ، فقال ((ما لكَ يا أبا قَتادةَ)) ؟ فأخبرته ، فقال رجل : صَدَقَ وسَلَبُهُ عندي ، فأرضِهِ مني . فقال أبو بكر : لا ها اللهِ [لا و الله] ، إذاً لا يَعمِدُ إلى أسدٍ من أسدِ الله يُقاتلُ عن الله ورسولِهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فيُعطيكَ سلبَه. فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((صدقَ فأعطِهِ)) ، فاعطانِيهِ ، فابتعتُ به مَخرَفاً [بستاناً] في بني سَلِمَةَ ، فإنه لأوَّلُ مال تأثَّلتُهُ في الإسلام .[٣٤١]

---

[٣٤٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قول الله تعالى : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم - حديث : ٤٠٧٤

[٣٤١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قول الله تعالى : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم - حديث : ٤٠٧٧

عن ابن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : لما قَفَلنا من حنَين سالَ عمرُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم عن نَذْرٍ كان نَذَره في الجاهليةِ اعتِكافٍ ، فَأمرهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بوفائه .[٣٤٢]

عن مروان والمسوَر بن مخرمةَ : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قام حينَ جاءهُ وفد هوازنَ مسلمينَ فسألوه أن يَرُدَّ إليهم أموالهم وسَبْيَهم ، فقال لهم رسولُ الله ((معي مَن تَرَونَ ، وأحَبُّ الحديثِ إليَّ أصدَقُهُ ، فاختاروا إحدى الطائفتين : إمّا السَّبيَ ، وإما المالَ . وقد كنتُ استأنيتُ [أخرت قسم السبي لتحضروا فأبطأتم] بكم)). – وكان أنظَرَهم رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بضْعَ عشرةَ ليلةً حين قَفَلَ منَ الطائف – فلما تبينَ لهم أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم غيرُ رادٍّ إليهم إلاّ إحدى الطائفتَين قالوا : فإنّا نختارُ سَبْيَنا ، فقامَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم في المسلمين ، فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال ((أما بعدُ فإنَّ إخوانكم قد جاءونا تائبين ، وإني قد رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سَبيَهم ، فمَن أحبَّ منكم أن يُطيِّبَ ذلك فلْيفعلْ . ومَن أحب منكم أن يكونَ على حَظِّهِ حتى نُعطيَهُ إيّاهُ من أوَّلِ ما يُفيءُ اللهُ علينا فلْيَفعلْ)). فقال النلسُ : قد طيَّبْنا ذلك يا رسولَ الله . فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلَّم ((إنّا لا ندري مَن أذِنَ منكم في ذلك ممَّن لم يَأذن ، فارجِعوا حتى يَرفَعَ إلينا عُرَفاؤكم أمرَكم)).[أنظر هديّ رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم وعدلهُ] فرجعَ النلس ، فكلَّمهم عُرَفاؤهم ، ثمَّ رجعوا إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فأخبَرُوهُ أنهم قد طَيَّبوا وأذِنوا .[٣٤٣]

---

[٣٤٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قول الله تعالى : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم - حديث : ٤٠٧٦

[٣٤٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قول الله تعالى : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم - حديث : ٤٠٧٥

غزوة أوطاس

عن ابي موسى [الأشعري] رضيَ اللهُ عنه قال : لما فَرَغَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم من حُنَين بَعثَ أبا عامر على جيشٍ إلى أو طاس ، فلقيَ دُرَيدَ بن الصِّمَّة ، فقُتِلَ دُرَيدٌ ، وهَزَمَ اللهُ أصحابه . قال أبو موسى : وَبَعثني مَعَ أبي عامر ، فُرميَ أبو عامر في ركبتِهِ ، رَمَاه جُشَميٌّ بسهم فأثْبَتَهُ في رُكبتِهِ . فانتهيتُ إليهِ فقلتُ : يا عمِّ مَن رماكَ ؟ فأشارَ إلى أبي موسى فقال : ذاك قاتلي الذي رماني ، فَقَصَدتُ له ، فلحِقته ، فلما رآني ولى ، فاتَّبَعْتُه وجعلت أقولُ له : ألا تَستحي ، ألا تثبت فكفَّ . فاختَلفنا ضربتَين بالسيف فقتلتُهُ ، ثم قلتُ لأبي عامر : قَتَل اللهُ صاحبَك . قال : فانزع هذا السهمَ ، فنزَعتُه فنزا منهُ الماء . قال : يا ابنَ أخي ، أَقرِئ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم السلامَ وقل له : استغفِرْ لي . واستَخلَفني أبو عامرٍ على الناس . فمكثَ يسيراً ثم مات . فرجَعتُ فدخلت على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم في بيتِهِ على سرير مَرمَلٍ [من حبال الحصر] ، وعليه فِراشٌ قد أثَّرَ رمالُ السرير بظهرهِ وَجَنبَيه ، فأخبرتُهُ بخبرنا وخبر أبي عامر وقال : قل له استغفِرْ لي ، فدَعا بماءٍ فتوضَّأَ ، ثم رفعَ يدَيهِ فقال ((اَللهمَّ اغفِرْ لعَبيدٍ أبي عامر))، ورأيتُ بياضَ أبطيْهِ . ثمَّ قال ((اللهمَّ اجعَلْهُ يومَ القيامةِ فوق كثيرٍ من خلقِكَ منَ الناس)). فقلتُ : ولي فاستغفِرْ . فقال ((اللهمَّ اغفر لعبدِ اللهِ بنِ قَيسٍ ذَنْبَه ، وأدخلْه يومَ القيامةِ مُدخَلاً كريماً)).[٣٤٤]

غزوة الطائف

عن أم سلمة رضيَ اللهُ عنها : دخلَ عليَّ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم وعندي مخنَّثٌ ، فسمعتُه يقولُ لعبد اللهِ بن أبي أميةَ [أخو أم سلمة] : يا عبدَ اللهِ أرأيتَ

[٣٤٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة أوطاس - حديث : ٤٠٧٨

إن فتحَ اللهُ عليكُم الطائفَ غداً فعليكَ بابنةِ غيلانَ فإنها تُقبِلُ بأربعٍ وتُدْبِرُ بثمان . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((لا يدخُلَنَّ هؤلاءِ عليكنَّ)).[٣٤٥]

عن عبدِ اللهِ بن عمر رضيَ اللهُ عنهما قال : لما حاصرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم الطائفَ فلم يَنَلْ منهم شيئاً قال ((إنا قافِلونَ إن شاءَ الله)) ، فثقُلَ عليهم وقالوا : نذهَبُ [أو نقفلُ] ولا نَفتَحُه ؟ ، فقال ((اغدوا على القِتال)) ، فَغَدَوا ، فأصابهم جِراحٌ ، فقال ((إنا قافلونَ غَداً إن شاءَ الله)) ، فأعجَبهم ، فضحِكَ [أو فتبسَّم] النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم .[٣٤٦]

[وتدلى نفيع بن الحارث رضيَ اللهُ عنه من حصن الطائف ببكرة فكُنّيَ أبا بكرة وكان تَسَوَّرَ حِصنَ الطائفِ في أناس فجاء إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم].

قسمة غنائم حنين

عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنه قال : كنتُ عندَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم – وهوَ نازِل بِالْجِعْرانةِ بينَ مكة والمدينة – ومعَهُ بلال ، فأتى النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم أعرابيٌّ فقال : ألا تُنجِزُ لي ما وَعَدْتني ؟ فقال له ((أبشِرْ)). فقال : قد أكثرتَ عليَّ مِن ((أبشِر)) . فأقبلَ على أبي موسى وبلال كهيئةِ الغَضبانِ فقال ((رَدَّ البُشرَى ، فاقبَلا أنتما)). قالا : قبِلْنا . ثم دَعا بقدَح فيه ماء ، فغسلَ يَديهِ ووجهَهُ فيه ، ومجَّ فيه ثم قال ((اشرَبا منهُ ، وأفرِغا على وُجوهِكما ونحورِكما وأبشِرا)) . فأخذا القَدَح ففَعَلا ، فنادَت أمُّ سلمةَ [زوج النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم] مِن وراءِ الستر أن أفضِلا لأمكما . فأفضَلا لها منهُ طائفة .[٣٤٧]

عن يعلى رضيَ اللهُ عنه أنه كان يقول : لَيتَني أرَى رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم حينَ يَنزِلُ عليه . قال : فبينما النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بالجِعْرانة –

---

[٣٤٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الطائف - حديث : ٤٠٧٩
[٣٤٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الطائف - حديث : ٤٠٨٠
[٣٤٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الطائف - حديث : ٤٠٨٢

وعليهِ ثوبٌ قد أُظِلَّ به معهُ فيه نلسٌ من أصحابِه – إذ جاءهُ أعرابيٌّ عليهِ جُبَّةٌ متضمِّخٌ بطِيبٍ فقال : يارسولَ الله كيفَ ترَى في رجلٍ أحرمَ بعُمرةٍ في جُبَّةٍ بعدَما تضمخَ بالطِّيب ؟ فأشار عمرُ إلى يَعلى بيدِهِ أن تعالَ . فجاء يَعلى ، فأدخَلَ رأسَهُ ، فإذا النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم مَحمرُّ الوجهِ يَغِطُ كذلك ساعةً ، ثم سُرِّيَ عنه فقال ((أينَ الذي يَسألُني عن العمرةِ آنِفاً)) ، فالتُمِسَ الرجلُ فأُتيَ به ، فقال ((أمّا الطيبُ الذي بكَ فاغسِلْهُ ثلاثَ مرَات ، وأمّا الجبة فانزِعها ، ثم اصنَعْ في عُمرَتِك كما تَصنعُ في حَجِّك)).[٣٤٨]

عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضيَّ اللهُ عنه قال : لما أفاءَ اللهُ على رسولِهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يومَ حُنَين قسمَ في النلسِ في المؤلفةِ قلوبهم ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً ، فكأنهم وَجَدوا إذ لم يُصِبهم ما أصابَ النلسَ ، فخطَبهم فقال ((يا مَعشَرَ الأنصار ، ألم أجِدْكم ضُلّالاً فهَداكم اللهُ بي ، وكنتم متفرِّقينَ فألَّفكم اللهُ بي. وعالةً فأغناكم اللهُ بي)) ؟ كلَّما قال شيئاً قالوا : اللهُ ورسولهُ أمنُّ . قال ((ما يَمنعُكم أن تجيبوا رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم)) ؟ قال : كلَّما قال شيئاً قالوا : اللهُ ورسولهُ أمنُّ . قال ((لو شئتم قلتم : جِئتنا كذا و كذا . ألا ترضَونَ أن يذهبَ النلسُ بالشاةِ والبعيرِ ، وتذهبونَ بالنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم إلى رحالِكم ؟ لولا الهجرةُ ، لكنتُ امرأً مِنَ الأنصار . ولو سلكَ النلسُ وادياً وشِعباً لَسَلَكتُ وادِيَ الأنصارِ وشِعَبها . الأنصارُ شِعار ، والنلسُ دِثار . إنكم سَتَلقَونَ بعدي أثرةً ، فاصبروا حتى تَلقَوني على الْحَوض)).[٣٤٩]

عن عبد الله [ابن مسعود] رضيَّ اللهُ عنه : لما قَسَمَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قسمةً حُنينٍ قال رجلٌ من الأنصار : ما أراد بها وَجهَ الله ، فأتيتُ النبيَّ صلى اللهُ

---

[٣٤٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الطائف - حديث : ٤٠٨٣

[٣٤٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الطائف - حديث : ٤٠٨٤

عليهِ وسلَّم فأخبَرْتُهُ ، فتغير وَجهُهُ ثم قال ((رحمةُ اللهِ على موسى ، لقد أُوذيَ بأكثرَ من هذا فصبَرَ)).[٣٥٠]

بعثُ خالد بن الوليد إلى اليمن

عن البَراءَ رضيَّ اللهُ عنه : بَعثَنا رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم معَ خالدِ بن الوليدِ إلى اليمن . قال : ثم بعثَ عليّاً بعد ذلكَ مكانه فقال ((مُرْ أصحابَ خالدٍ مَن شاءَ منهم أن يُعقِّبَ معك فلْيُعقِّبْ ، ومن شاء فلْيُقبِل)). فكنتُ فيمن عَقَّبَ معه ، قال : فغنمت أواقيَ ذواتِ عَدَد.[٣٥١]

عن أبي سعيد الخدريِّ يقول : بعثَ عليٌّ بن أبي طالبٍ رضيَّ اللهُ عنه إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم منَ اليمن بذُهَيبةٍ [ذهب خام] في أديم مَقروظٍ [جلد مدبوغ بالقرظ] لم تحصَّلْ من ترابها [لم تخلص من تراب المعدن] ، قال : فقسمَها بين أربعةِ نفر : بين عُيينَةَ بن بدرٍ ، وأقرعَ بن حابس ، وزيدِ الخيلِ ، والرابعُ إما عَلقمةُ ، وإما عامرُ بن الطفَيل [أخطأ الراوي و الصحيح علقمة بن علاثة العامري واللهُ أعلم] . فقال رجلٌ من أصحابهِ : كنّا نحنُ أحقَّ بهذا من هؤلاء . فبلغَ ذلك النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فقال ((ألا تأمَنوني وأنا أمينُ من في السماء ، يأتيني خبرُ السماء صباحاً ومَساءً)) ؟ قال : فقام رجلٌ غائرُ العينين ، مشرف الوَجْنتَين ، ناشز الجبهة ، كثُّ اللحية ، مَحلوق الرَّأس ، مشمَّر الإزار فقالَ : يا رسولَ الله اتَّقِ الله . قال ((وَيلَكَ ! أَولستُ أحقَّ أهلِ الأرض أن يتَّقيَ اللهَ)) ؟ قال : ثمَّ ولَّى الرجل . قالَ خالدُ بن الوَليدِ : يارسول الله ، ألا أضربُ عُنقَه ؟ قال ((لا ، لعلَّهُ أن يكونَ يُصلِّي)). [أنظر حِلم رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم وبُعدِه عن سفك الدماء] فقال خالد : وكم من مُصَلٍّ يقول بلسانِهِ ما ليس في قلبه

---

[٣٥٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة الطائف - حديث : ٤٠٨٩

[٣٥١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام - حديث : ٤١٠١

. قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((إنِي لم أُومَرْ أن أنقُبَ قلوبَ الناس ولا أشقَّ بُطونَهم)). قال : ثمَّ نَظَرَ إليهِ وهو مُقَفٍّ فقال ((إنه يخرُجُ مِن ضِئضِىءِ [نسلهِ] هذا قومٌ يَتلونَ كتابَ اللهِ رَطباً لا يُجاوزُ حَناجِرَهم يَمرُقونَ من الدِّين كما يمرُقُ السهمُ منَ الرَّميَّة)). وأظنُّه قال ((لئن أدركتُهم لأقتلنَّهم قتلَ ثَمود)) .[٣٥٢]

إسلام كعب بن زهير رضيَّ اللهُ عنه

السنة التاسعة

&

عن أبي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه و سلّم يقول ((لن يُدخِلَ أحداً عملُهُ الجنة)). قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ((لا ، ولا أنا ، إلاّ أن يتغمَّدَنيَ اللهُ بفضل ورحمة . فسدِّدوا وقاربوا ، ولا يَتمنَّينَّ أحدُكم الموتَ ، إما مُحسناً فلعلهُ أن يزدادَ خيراً ، وإما مُسِيئاً فلعلهُ أن يَستعتِب)).[٣٥٣]

&

عن أبي هُرَيرَةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بارزاً يَوْماً للنَّاسِ ، فأتاهُ رَجُلٌ فقال : ما الإيمانُ ؟ قال ((الإيمانُ أنْ تُؤمِنَ باللهِ ، ومَلاَئِكتِهِ ، وبلِقائهِ ، وَرُسُلِه ، وتُؤمِنَ بالبَعْثِ)). قال : ما الإسْلامُ ؟ قال ((الإسْلامُ أنْ تَعْبُدَ اللهَ ولا تُشْرِكَ بهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ ، وَتُؤَدّيَ الزَّكاةَ المَفْرو ضةَ ، وتَصومَ رَمضانَ)). قال : مَا الإحْسانُ ؟ قال ((أنْ تَعبُدَ اللهَ كأَنَّكَ تَراهُ ، فإنْ لم تَكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يراك

---

[٣٥٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام - حديث : ٤١٠٣

[٣٥٣] صحيح البخاري - كتاب المرضى \ باب تمني المريض الموت - حديث : ٥٣٥٦

)). قال : مَتى الساعةُ ؟ قال ((ما المسؤولُ عنها بأعلمَ مِنَ السائل. وسأُخبِرُكَ عنْ أشْراطِها : إذا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّها [سيدها] ، وإذَا تَطاوَلَ رُعاةُ الإبلِ في البُنْيانِ ، في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهنَّ إلاّ اللهُ . ثمَّ تَلا النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم (إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلمُ السَاعةِ) الآية. ثمَّ أدْبَرَ [ذهب السائل] . فقال ((رُدُّوهُ)). فلم يَرَوا شَيئاً فقال ((هذا جِبْريلُ جاءَ يُعَلِّمُ الناسَ دِينَهُم)).[٣٥٤]

سرية الأنصاري

عن عليّ رضيَّ اللهُ عنه قال : بَعثَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم سَرِيَّةً فاستعملَ رجُلاً منَ الأنصار وأمرَهم أن يُطيعوه . فغَضِبَ فقال : أليسَ أمرَكم النَبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم أن تطيعوني ؟ قالوا : بلى . قال : فاجمعوا لي حطباً . فجَمعوا . فقال : أوقِدوا ناراً ، فأوقَدوها . فقال : ادخُلوها . فهمُّوا . وجعلَ بعضهم يُمسكُ بعضاً ويقولون : فَرَرنْا إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم من النارِ . فما زالوا حتى خَمَدَتِ النار ، فسكنَ غَضَبُهُ . فبلغَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فقال ((لو دَخَلوها ما خَرجوا منها إلى يوم القيامة . والطاعةُ في المعروف)).[٣٥٥]

موت النجاشيّ رضيَّ اللهُ عنه

عن جابر رضيَّ اللهُ عنه : قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم حِينَ مات النجاشي ((مات اليوم رجلٌ صالح ، فقوموا فصلوا على أخيكم أصْحَمة)).[٣٥٦]

---

[٣٥٤] صحيح البخاري - كتاب الإيمان \ باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان - حديث : ٥٠

[٣٥٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي - حديث : ٤٠٩٤

[٣٥٦] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب موت النجاشي - حديث : ٣٦٨٦

عن ابا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه : أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم دَعى لهمُ النجاشيَّ صاحبَ الحبشةِ في اليوم الذي مات فيه [وهذا من معجزاته صلى اللهُ عليهِ وسلَّم]، وقال ((استَغفِروا لأخيكم)) .[٣٥٧]
وعنه رضيَ اللهُ عنه : أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم صَفَّ بهم في المصلى فصلَّى عليه و كبرَ أربعا .[٣٥٨]

باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة

عن أبي موسى رضي الله عنه: أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم أسألُهُ الحُملانَ [ما يركب أو يحمل عليه من الدواب] لهم إذ هم معه في جيش العُسرة وهيَ غزوةُ تَبوك ، فقلت: يا نبيَّ الله إنَّ أصحابي أرسلوني إليك لتحملَهم ، فقال ((واللهِ لا أحملكم عَلَى شيء)) . ووافقتُهُ وهو غضبانُ ولا أشعرُ ، ورجعتُ حزيناً من منع النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ومن مَخافةِ أن يكونَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وَجَدَ في نفسهِ عليّ ، فرجعتُ إلى أصحابي فأخبرتهمُ الذي قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فلم ألبثْ إلا سُوَيعةً إذْ سمعتُ بلالاً ينادي : أي عبدَ الله بن قيس ، فأجبتهُ ، فقال : أجِبْ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يدعوك. فلما أَتيتُه قال ((خذْ هذين القَرينَين - لستةِ أبعرةٍ ابتاعَهنَّ حينئذٍ من سَعد - فانطلقْ بهنَّ الى أصاحبكَ فقل : اَنَّ اللهَ - أو قال : انَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم - يحملكم عَلَى هؤلاء ، فاركبوهن)) . فانطلقتُ إليهم بهنّ فقلت : إنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يحملكم عَلَى هؤلاء ، ولكني واللهِ لا أدَعكم حتى يَنطلقَ معي بعضكم إلى مَن سمعَ مقالةَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم لا تظنُّوا أني حدَّثتُكم شيئاً لم يَقُلْه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا لي : إنكَ عندنا لَمصدَّق ، ولنفعلنَّ ما أحببتَ ، فانطَلَقَ أبو موسى بنفر منهم حتى أتَوا الذين سمعوا قولَ

---

[٣٥٧] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب موت النجاشي - حديث : ٣٦٨٩
[٣٥٨] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب موت النجاشي - حديث : ٣٦٩٠

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، مَنَعَهُ إياهم ثم إعطاءهم بعدُ ، فحدَّثوهم بمثل ما حدَّثهم به أبو موسى .[٣٥٩]

عن سعدِ بن أبي وقاص رضيَ اللهُ عنه : أن رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم خرجَ إلى تبوكَ ، واستخلفَ علياً ، فقال : أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال ((ألا ترضى أن تكون مني بمنزلةِ هارونَ من موسى ، إلا أنه ليس نبيٌ بعدي)).[٣٦٠]

عن يَعلى بن أمية رضيَ اللهُ عنه قال: غزوتُ مع النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم العُسرة. قال: كان يعلى يقول : تلك الغزوة أوثقُ أعمالي عندي . قال يَعلى: فكان لي أجيرٌ فقاتلَ إنساناً فعض أحدهما يدَ الاخر ، قال : فانتزعَ المعضوضُ يدهُ من في العاض ، فانتزعَ إحدى ثنيتيهِ. فأتيا النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فأ هدرَ ثنيتيهُ. قال عطاءٌ [راوي الحديث]: وحسبتُ أنه قال: قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((أ فيدعُ يدهُ في فيكَ تقضمها كأنها في فِي فحلٍ يَقضمها)) ؟.[٣٦١]

عن أبي حُميد رضيَ اللهُ عنه قال : أقبلْنا مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم من غزوة تَبوك ، حتى إذا أشرفْنا على المدينة قال ((هذهِ طابةٌ ، وهذا أُحُدٌ جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه)).[٣٦٢]

عن انس بن مالك رضيَ اللهُ عنه : أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم رجعَ من غزوةِ تبوكَ فدَنا من المدينة فقال ((إنَّ بالمدينةِ أقواماً ما سِرتم مَسِيراً ولا قَطعتُم

---

[٣٥٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة – حديث ٤١٦٢:

[٣٦٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة - حديث : ٤١٦٣

[٣٦١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة - حديث : ٤١٦٤

[٣٦٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر - حديث : ٤١٦٩

وادياً إلا كانوا مَعَكم)). قالوا : يا رسولَ الله ، وهم بالمدينة ؟ قال ((وهم بالمدينة ، حَبَسَهمُ العُذر)).[٣٦٣]

عن السائب رضيَ اللهُ عنه قال : اذكرُ أني خرجتُ مع الصِّبيانِ نتلقى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم إلى ثنيةِ الوداع مَقْدَمَهُ من غزوةِ تبوك.[٣٦٤]

قولِ الله عز وجلّ: (وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا) [التوبة:١١٨].

فيمن تخلفَ و حديثُ كعب بن مالك رضيَ اللهُ عنه

عن كعب بن مالك رضيَ اللهُ عنه قال : لم أتَخلفْ عن رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم في غزوةٍ غزاها إلا في غزوةِ تبوكَ ، غيرَ أني كنت تخلفتُ في غزوةِ بدر، ولم يعاتبْ أحداً تخلفَ عنها ، إنما خرج رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يُريدُ عيرَ قريشٍ حتى جمعَ اللهُ بينهم وبين عدوهم على غيرِ ميعاد . ولقد شهدتُ مع رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ليلةَ العقبةِ حين تواثقْنا على الاسلام ، وما أحبُّ أن لي بها مَشهدَ بدرٍ، وإن كانت بدر أذكرَ في الناسِ منها. كان من خبري أني قطُّ أقوى ولا أيسرَ حينَ تخلفتُ عنه في تلك الغزاة . واللهِ ما اجتمعتْ عندي قبلَهُ راحلتانِ قطُّ حتى جمعتهما في تلك الغزوةِ ، ولم يكنْ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يريدُ غزوةً إلا ورى بغيرها [أخفى هدفها الحقيقي] ، حتى كانت تلك الغزوةُ غزاها رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم في حرٍّ شديد ، واستقبلَ سفراً بعيداً ومفازاً ، وعدواً كثيراً ، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهَّبوا أهبةَ غزوهم ، فأخبرَهم بوجهِهِ الذي يُريد ، والمسلمونَ مع رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم كثير، ولا يَجمعهم كتابٌ حافظ- يريد الديوان - قال كعبٌ : فما رجلٌ يريدُ أن يتغيبَ إلاّ ظنَّ أنْ سيخفى

---

[٣٦٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر - حديث : ٤١٧٠

[٣٦٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر - حديث : ٤١٧٤

له ، ما لم ينزل فيه وحيُ الله . وغزا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم تلك الغزوةَ حينَ طابتِ الثمارُ والظلالُ ، وتجهزَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم والمسلمونَ معه ، فطفقتُ أغدو لكي أتجهزَ معهم ، فأرجعُ ولم أقضِ شيئاً ، فأقولُ في نفسي : أنا قادرٌ عليه . فلم يزلْ يَتمادى بي حتى اشتدَّ بالناسِ الجدُّ ، فأصبح رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم والمسلمونَ معه ولم أقضِ من جهازي شيئاً . فقلت أتجهزُ بعدهُ بيوم أو يومين ، ثم ألحقهم ، فغدوتُ بعدَ أن فُصلوا لأتجهزَ ، فرجعت ولم أقضِ شيئاً. ثم غدوت ، ثم رجعت ولم أقضِ شيئاً. فلم يزلْ بي حتى أسرعوا وتفارطَ الغزوُ، وهممتُ أن أرتحلَ فأدركهم ، وليتني فعلتُ ، فلم يُقدرْ لي ذلك ، فكنتُ إذا خرجت في الناس - بعدَ خروجِ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم - فطفتُ فيهم ، أحزنني أني لا أرى إلاّ رجلاً مغموصاً عليه النفاقُ [متهماً بالنفاق] ، أو رجلاً ممن عَذرَ اللهُ منَ الضعفاء ولم يَذكرني رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم حتى بلغَ تبوك ، فقال وهو جالسٌ في القوم بتبوكَ ((ما فعل كعبٌ)) ؟ فقال رجلٌ من بني سَلمة : يا رسولَ الله ، حبسه بردُاه ، ونظره في عطفه . فقال مُعاذ بن جَبل : بئسَ ما قلت ، والله يا رسولَ الله ما علمنا عليه إلا خيراً . فسَكَتَ رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم . قال كعب بن مالك : فلما بَلَغَني أنه تَوجَّه قافِلاً حَضَرني همي ، وطَفِقتُ أتذكرُ الكِذبَ وأقول : بماذا أخرُجُ من سَخَطه غداً ؟ واستعنتُ على ذلك بكل ذي رأيٍ من أهلي . فلما قِيل : إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قد أظلَّ قادماً زاحَ عنّي الباطِل ، وعرَفتُ أني لن أخرُجَ منه أبداً بشيءٍ فيه كِذب ، فأَجْمَعت صِدْقَه ، وأصبحَ رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قادماً ، وكان إذا قدِمَ من سفرٍ بدأ بالمسجدِ فيركع فيه ركعتَين ثم جلسَ للناس ، فلما فعلَ ذلك جاءه المخلّفون ، فطفَقوا يَعتذِرون إليه ويحلِفونَ له – وكانوا بضعةً وثمانينَ رجلاً- فقَبِل منهم رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلانيَتَهم وبايَعَهم واستغفَرَ لهم ، وَوَكَلَ سَرائرهم إلى الله . فجئته ، فلما سلَّمتُ عليه تَبَسَّمَ تبسُّمَ المغضَبِ ثم قال ((تعالَ)) ، فجئت أمشي حتى جَلست بين يَدَيه ، فقال لي ((ما خلَّفك ؟ ألم تَكن قد ابتَعت ظهرَك [أي ما يركب من الدواب])) ؟ فقلت : بلى ، إني واللهِ لو جلست عند غيرِكَ من أهل

الدنيا لَرأيت أنْ سأخرُج مِن سَخَطِه بعُذْر ، ولقد أُعطيتُ جَدَلاً [فصاحة وقوة كلام] ، ولكنّي واللهِ لقد علمت لئن حدَّثتُك اليومَ حديثَ كذِبٍ تَرضى به عني لَيُوشكنَّ اللهُ أن يُسخطَك عليَّ ، ولئن حدَّثتُكَ حديثَ صِدقٍ تَجدُ عليَّ فيه إني لأرجو فيه عَفوَ الله ، لا واللهِ ما كان لي من عذر ، واللهِ ما كنتُ قط أقوى ولا أيْسَرَ مني حينَ تخلفت عنك . فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((أما هذا فقد صَدَقَ ، فقم حتى يقضيَ اللهُ فيك)). فقمت. وثارَ رجالٌ من بني سَلِمة فاتَّبَعوني فقالوا لي : واللهِ ما عَلمناكَ كنت أذنبت ذنباً قبلَ هذا ، ولقد عَجزتَ أن لا تكون اعتذرتَ الى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بما اعتذرَ إليه المتخلفون ، قد كان كافيكَ ذنبَكَ استغفارُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم لك . فو اللهِ ما زالوا يُؤنِّبونني حتى أردتُ أن أرجعَ فأكذِّبَ نفسي . ثم قلت لهم : هل لَقِيَ هذا معي أحد ؟ قالوا : نعم ، رجُلان قالا مثلَ ما قلت ، فقيلَ لهما مثلُ ما قيلَ لك . فقلت مَن هما ؟ قالوا : مُرارةُ بن الرَّبيع العَمريّ وهلالُ بن أميةَ الواقفيّ ، فذكروا لي رجُلَين قد شَهِدا بدراً فيهما أسْوة ، فمضيت حينَ ذكروهما لي . ونهى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم المسلمينَ عن كلامِنا أيُّها [نحن] الثلاثة مِن بين مَن تخلفَ عنه ، فاجْتَنبنا الناسُ ، وتغيَّروا لنا ، حتى تَنكرَت في نفسي الأرضُ فَما هي التي أعرف . فلبِثْنا على ذلك خمسينَ ليلةً ، فأمّا صاحِباي فاستَكانا وقعدا في بُيوتهما يَبكيان ، وأما أنا فكنت أشبَّ [أصغر] القوم وأجلَدَهم ، فكنت أخرجُ فأشهدُ الصلاةَ معَ المسلمين ، وأطوفُ في الأسواق ، ولا يُكلمني أحد ، وآتي رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسِهِ بعدَ الصلاة ، فأقول في نفسي : هل حرَّك شفتيه بردِّ السلام عَلَيَّ أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه ، فأُسارِقُهُ النَّظر ، فإذا أقْبلتُ على صلاتي أقبلَ إليَّ ، وإذا التفتُّ نحوَهُ أعرَض عني [أنظر شفقة الرسول صلى اللهُ عليه وسلم وحبه لأ صحابه]. حتى إذا طالَ عليَّ ذلك من جَفوةِ الناس مشَيت حتى تَسوَّرْت جِدار حائطِ أبي قَتادة ، وهو ابنُ عمي وأحبُّ الناس إليّ ، فسلمت عليه ، فو اللهِ ما ردَّ عليَّ السلام . فقلت : يا أبا قَتادة ، أنشُدُك باللهِ ، هل تعلمني أُحبُّ اللهَ ورسولَه ؟ فسكت . فعُدتُ له فنشدته فسكت . فعُدت له فنشدته فقال : اللهُ ورسولُه

أعلم . ففاضَت عيناي ، وتولَّيت حتى تَسورتُ الجدار . قال : فبينما أنا أمشي بسوقِ المدينة إذا نَبطيّ من أنباطِ أهل الشام ممن قَدمَ بالطعام يبيعهُ بالمدينة يقول : مَن يدلُّ على كعبِ بن مالك ؟ فطفقَ الناسُ يُشيرون له : حتى إذا جاءني دَفَعَ إليَّ كتاباً مِن مَلك غسَّانَ فإذا فيه : أما بعدُ فإنه قد بلغني أنَّ صاحبَك قد جَفاك ، ولم يَجعلْكَ اللهُ بدار هَوانٍ ولا مَضْيَعة ، فالْحَقْ بنا نُواسِكَ . فقلتُ لما قرأتُها : وهذا أيضاً مِنَ البَلاء . فتيَمَّمْت بها التَّنُّورَ فَسَجَرتُهُ بها . حتى إذا مَضتْ أربعون ليلةً منَ الخمسين ، إذا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال : إنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يأمُرُكَ أن تَعتزِلَ امرأتك . فقلتُ : أطلِّقُها أم ماذا أفعلُ ؟ قال : لا بل اعتزِلْها و لا تَقرَبها . وأرسَل إلى صاحبيَّ مثلَ ذلك . فقلت لامرأتي : الحقي بأهلكِ فتكوني عنَدهم حتى يَقضيَ اللهُ في هذا الأمر . قال كعبٌ : فجاءَتِ امرأةُ هِلال بنِ أميةَ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله ، إن هلالَ بن أميةَ شيخٌ ضائعٌ ، ليس له خادم ، فهل تَكرَهُ أن أخدُمَه ؟ قال ((لا ، ولكنْ لا يَقربْك)). قالت: إنهُ واللهِ ما بِهِ حركة إلى شيء ، واللهِ مازالَ يَبكي منذُ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا . فقال لي بعضُ أهلي لو استأذنتَ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم في امرأتكَ كما أذِن لامرأةِ هلالِ بن أميةَ أن تخدمَه . فقلت : واللهِ لا أستأذنُ فيها رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وما يُدريني ما يقول رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم إذا استأذنتُهُ فيها ، وأنا رجلٌ شابٌّ . فلبثْتُ بعدَ ذلكَ عشرَ ليالٍ حتى كملتْ لنا خمسون ليلةً من حِين نهى رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم عن كلامنا. فلما صليتُ صلاةَ الفجر صُبحَ خمسينَ ليلةً ، وأنا عَلى ظهرِ بيتٍ من بيوتنا ، فبينما أنا جالسٌ على الحالِ التي ذكرَ اللهُ : قد ضاقت عليَّ نفسي ، وضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبت ، سمعتُ صوتَ صارخٍ أوفى [صعد] على جبلِ سَلع بأعلى صوته : يا كعبَ بن مالك أبشرْ . قال : فخَرَرتُ ساجداً ، وعرفت أن قد جاءَ فَرَج . وآذنَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بتوبةِ اللهِ علينا حينَ صلَّى صلاةَ الفجرِ، فذهبَ الناسُ يُبشروننا ، وذهبَ قِبلَ صاحبيَّ مُبشِّرون ، و رَكضَ إليَّ رجلٌ فرساً ، وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل ، وكان الصوتُ أسرعَ من الفرس . فلما

جاءني الذي سمعت صوتهُ يُبشرُني نَزَعت لهُ ثوبيَّ ، فكسوته إياهما بُبشراه . واللهِ ما أملكُ غيرهما يومَئذٍ . واستعرتُ ثوبين فلبستهما ، وانطلقت إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فيتلقّاني الناسُ فوجاً فوجاً يهنّوني بالتوبة يقولون : لِتَهنك توبةُ الله عليك. قال كعبٌ: حتى دخلت المسجد ، فإذا رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم جالسٌ حولهُ الناس ، فقام إليَّ طلحةُ بن عُبيد اللهِ يُهرولُ حتى صافحني وهنّاني ، واللهِ ما قامَ إليَّ رجلٌ منَ المهاجرينَ غيرهُ ، ولا أنساها لطلحةَ . قال كعب : فلما سلمت على رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قال رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم وهو يَبرقُ وَجهُهُ منَ السُّرور [انظر محبة الرسول لأصحابه] ((أبشرْ بخيرِ يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمُّك)). قال : قلت : أمِن عندِك يا رسولَ الله أم من عندِ اللهِ ؟ قال ((لا ، بل من عند الله)). وكان رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ كأنهُ قطعة قمر، وكنّا نعرفُ ذلك منه . فلما جلست بينَ يديه قلت : يا رسولَ الله ، إنَّ من توبتي أن أنخلعَ من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله . قال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((أمسِكْ عليك بعضَ مالك ، فهو خير لك)) ، قلت : فإني أمسك سهمي الذي بخيبر. فقلت : يا رسولَ الله ، إنَّ اللهَ إنما نجاني بالصَّدق ، وإنَّ من توبتي أن لا أحدثَ إلا صِدقاً ما بقيت . فو اللهِ ما أعلمُ أحداً من المسلمين أبلاهُ اللهُ في صِدق الحديث – منذُ ذكرتُ ذلك لرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم – أحسن مما أبلاني ، ما تعمدتُ منذ ذكرتُ ذلك لرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم إلى يومي هذا كذِباً ، وإني لأرجو أن يَحفظني اللهُ فيما بقيت . وأنزلَ اللهُ على رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم: (لقد تابَ اللهُ على النبيِّ والمهاجرين-إلى قوله-وكونوا مع الصادقين)[التوبة:١١٧] فواللهِ ما أنعمَ اللهُ عليَّ من نعمةٍ قط – بعد أن هداني للإسلام – أعظم ، في نفسي مِن صدقي لرسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم أن لا أكونَ كَذَبْته فأهلكَ كما هلك الذين كَذَبوا ، فإنَّ اللهَ قال للذين كذَبوا حينَ أنزَل الوحيَ شرَّ ما قال لأحد ، فقال تباركَ وتعالى: (سَيحلفونَ بالله لكم إذا انقلبتم - إلى قوله - فإنَّ اللهَ لا يرضى عن القوم الفاسقين)

[التوبة:٩٥] قال كعب : وكنا تخلفنا أيها [نحن] الثلاثة عن أمر أولئك الذين قَبِلَ منهم رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم حينَ حلفوا له، فبايعهم واستغفرَ لهم ، وأرجأَ رسول اللهُ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم أمرَنا حتى قضى اللهُ فيه، فبذلك قال الله : (وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا) [التوبة:١١٨] وليس الذي ذكرَ اللهُ مما خُلفنا عن الغُزو، إنما هو تَخليفهُ إيّانا وإرجاؤهُ أمرَنا عمَّن حلف له واعتذرَ إليه ، فقِبلَ منه .[٣٦٥]

مروره بثمود

عن عبدِ اللهِ بن عُمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : لما مرَّ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بالحجْرِ قالَ ((لا تَدخُلوا مَساكنَ الذين ظَلموا أنفُسَهم أن يُصيبَكم ما أصابهم ، إلاّ أن تَكونوا باكينَ)). ثم قنَّعَ رأسَهُ وأسرعَ السيرَ حتى أجاز الوادي .[٣٦٦]

بعثة خالد بن الوليد

عن البراءِ رضيَّ اللهُ عنه قال : أهديَتْ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم حُلةُ حَرير ، فجعلَ أصحابهُ يَمسُّونها ويَعجَبونَ من لِينها ، فقال ((أتَعجَبونَ من لِين هذه ؟ لَمناديلُ سعد بن مُعاذٍ خيرٌ منها أو ألْيَن)).[٣٦٧]

&

---

[٣٦٥] صحيح البخاري \كتاب المغازي - باب حديث كعب بن مالك - حديث : ٤١٦٥

[٣٦٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر - حديث : ٤١٦٦

[٣٦٧] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه - حديث : ٣٦١٤

عن سهلِ بن سعدٍ رضيَّ اللهُ عنه أنَّ رجلاً أتى رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فقال : يا رسولَ الله ، أرأيتَ رجُلاً رأى مع امرأته رجلاً أيَقتله فتقتلونَه ، أم كيف يَفعل ؟ فأنزلَ اللهُ فيهما ما ذكرَ في القرآنِ منَ التَّلاعُن . فقال له رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((قد قُضِيَ فيكَ وفي امرأتِك)). قالَ فتَلاعَنا – وأنا شاهدٌ عندَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم – ففارَقَها ، فكانت سُنَّةً أن يُفرَّقَ بينَ المتلاعنَين . وكانت حاملاً فأنكرَ حملَها وكان ابنُها يُدعى إليها . ثمَّ جَرَتِ السنةُ في الميراث أن يَرثها وتَرِثَ منه ما فَرَضَ الله لها .[٣٦٨]

مسجد الضرار

الوفود

وفد بني تميم

عن عِمرانَ بن حُصينٍ رضيَّ اللهُ عنهما قال : أتى نفرٌ من بني تميمٍ للنبيّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقال ((اقْبلوا البُشرَى يا بني تميم)). قالوا : يا رسول الله ، قد بَشَّرتَنا . فأعطِنا . فرُئي ذلكَ في وَجهِهِ ، فجاءَ نفرٌ من اليمن فقال ((اقْبلوا البُشرَى إذ لم يَقْبلها بنو تميم)). قالوا : قَد قَبِلنا يا رسولَ الله .[٣٦٩]

عن أبي هريرَة رضيَّ اللهُ عنه قال : لا أزالُ أُحِبُّ بني تميمٍ بعدَ ثلاثٍ سمعتهنَّ من رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يقولها فيهم ((هم أشدُّ أمَّتي عَلَى الدَّجّال)) .

---

[٣٦٨] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين - حديث : ٤٤٧٦

[٣٦٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب وفد بني تميم - حديث : ٤١١٦

وكانت فيهم سَبِيَّةٌ عندَ عائشةَ فقال ((أعتقِيها فإنها من وَلدِ إسماعيل)) . و جاءت صدَقاتهم فقال ((هذه صدقاتُ قوم ، أو قومي)) .[٣٧٠]

&

عن أبي هريرةَ رضى اللهُ عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم يقول ((بَينما راعٍ في غَنمهِ عَدا عليه الذئبُ فأخذَ منها شاة ، فطلبهُ الراعي ، فالتفتَ إليه الذئبُ فَقال : مَن لها يومَ السبع ، يومَ ليس لها راع غيري ؟ وبينما رجلُ يَسوقُ بقرةً قد حملَ عليها ، فالتفتت إليه فكلمته فقالت : إني لم أُخلقْ لهذا ، ولكني خُلِقتُ للحرثِ.)) فقال الناس : سُبحان الله ، قال النبيُ صلى اللهُ عليهِ وسلّم ((فإني أومنُ بذلكَ وأبو بكر وعمرُ بن الخطاب)).[رضي الله عنهما].[٣٧١]

وفد عبدِ القَيس

سُئلتْ أمُّ سلمةَ رضيَّ اللهُ عنها عن ركعتين بعد العصر فقالت : سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ينهى عنهما ، وإنه صلى العصر ، ثم دخلَ عليَّ وعندي نِسوة من بني حَرام من الأنصار فصلاهما ، فأرسلتُ إليهِ الخادمَ فقلتُ : قُومي إلى جَنبه فقولي : تقولُ أمُّ سلمةَ يا رسولَ الله ألم أسمَعكَ تنهى عن هاتَين الركعتَين ، فأراك تصلّيهما . فإن أشارَ بيده فاستأخِري . ففعلَت الجارية ، فأشار بيدِه فاستأخَرَت عنه . فلما انصرفَ قال ((يا بنتَ أبي أمية ، سألتِ عنِ الرَّكعَتَينِ بعدَ العصر ، إنهُ

---

[٣٧٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب : قال ابن إسحاق : غزوة عيينة بن حصن بن - حديث : ٤١١٧

[٣٧١] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت متخذا خليلا - حديث : ٣٤٨٤

أتاني أُناسٌ من عبدِ القيسِ بالإسلام من قومِهم ، فشغلوني عن الركعتَينِ اللَّتَينِ بعد الظهر ، فهما هاتان)) .[٣٧٢]

عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال : أولُ جُمعَة – بعدَ جمعةٍ جُمعت في مسجدِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم – في مسجدِ عبدِ القيسِ بجُواثى ، [قريةً في البحرَين].[٣٧٣]

وفدِ بني حنيفةَ

عن ابن عبّاس رضيَ اللهُ عنهما قال : قَدِمَ مُسيلمةُ الكذّابُ على عهدِ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم فجعلَ يقول : إن جعلَ لي محمدٌ الأمرَ من بعدِهِ تَبعتُهُ . وقَدِمَها في بشرٍ كثيرٍ من قومِه ، فأقبلَ إليهِ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ومعهُ ثابتُ بن قيسِ بنِ شَمّاس – وفي يد رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم قطعة جَريد – حتى وَقفَ على مُسيلمَةَ في أصحابِه فقال ((لو سألتَني هذهِ القطعة ما أعطيتُكَها ، ولن تَعدُوَ أمرَ الله فيك ، ولئن أدبرتَ ليَعقِرَنَّكَ الله . وإني لأراكَ الذي أُريتُ فيه ما رأيتُ ، وهذا ثابتٌ [خطيبُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم] يُجيبُكَ عَني)) . ثم انصرف عنه . قالَ ابنُ عباس : فسألتُ عن قولِ رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((إنكَ أرَى الذي أُريتُ فيهِ ما أريت)) ، فأخبرَني أبو هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((بينما أنا نائمٌ رأيتُ في يديَّ سِوارَين من ذَهب ، فأهمني شأنُهما فأوحيَ إليَّ في المنامِ أنِ انفُخْهما ، فنفختُهما فطارا ، فأوَّلتُهما كذابَين يَخرُجانِ بعدي : أحدُهما العَنْسيُّ ، والآخَرُ مُسَيلمة)).[٣٧٤]

---

[٣٧٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب وفد عبد القيس - حديث : ٤١٢١

[٣٧٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب وفد عبد القيس - حديث : ٤١٢٢

[٣٧٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب وفد بني حنيفة - حديث : ٤١٢٤

وفد أهل نجران

عن حُذَيفَةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : جاء العاقبُ والسيدُ صاحبا نجرانَ إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُريدانِ أن يُلاعناه . قال : فقال أحدهما لصاحبهِ : لا تَفعلْ ، فو اللهِ لئن كانَ نبياً فلاعننا لا نفلحُ نحن ولا عقبُنا من بَعدنا . قالا : إنَّا نعطيكَ ما سألتَنا ، وابعَثْ معنا رجُلاً أميناً ، ولا تبعَثْ معنا إلا أميناً . فقال ((لأبعثَنَّ معكم رجلاً أميناً حقَّ أمين)). فلستشرفَ له أصحابُ رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فقال ((قم يا أبا عُبيدةَ بن الجرّاح)). فلما قام ، قال رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((هذا أمينُ هذهِ الأمّةَ)).[٣٧٥]

عن حُذيفةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم لأهلِ نَجْرانَ ((لأبعَثَنَّ – يعني عليكم – أميناً حقَّ أمين)). فأشرَفَ أصحابُهُ ، فبعثَ ابا عُبيدةَ رضيَّ اللهُ عنه .[٣٧٦]

عن أنس بن مالكٍ رضيَّ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((إن لكلِّ أمةٍ أميناً ، وإن أمينَنا أيَّتُها الأمَّةُ أبو عُبيدةَ بنُ الجرّاح)).[٣٧٧]

وفد بني عامر و عامر

---

[٣٧٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قصة أهل نجران - حديث : ٤١٢٨

[٣٧٦] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه - حديث : ٣٥٥٦

[٣٧٧] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه - حديث : ٣٥٥٥

قدوم ضمام رضيَّ اللهُ عنه

عن أنسَ بنَ مالكٍ قال : بَينما نحنُ جُلوسٌ معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم في المسجدِ دَخَل رَجُلٌ على جَمَل فأناخَهُ في المسجدِ ثمَّ عقَلَهُ ثم قال لهم : أيكم محمدٌ – و النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم مُتَّكِىءٌ بَينَ ظَهرانَيهم – فقلنا : هذا الرجُلُ الأبيضُ المُتَّكِىءُ ، فقال له الرجُل : ابنَ عبدِ المُطلب . فقال له النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم ((قد أجبتُكَ)) فقال الرجلُ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم : إني سائلُكَ فمُشَدِّدٌ عليكَ في المسألةِ ، فلا تَجِد عليَّ في نَفسِكَ . فقال ((سَلْ عمّا بَدا لكَ)). فقال : أسألكَ بِرَبِّكَ و ربِّ مَنْ قَبلَكَ ، آللهُ أرسلَكَ إلى الناسِ كُلِّهم ؟ فقال ((اللهمَّ نَعم)). قال : أنشُدُكَ باللهِ ، آللهُ أمَرَكَ أنْ نُصَلِّيَ الصَّلَواتِ الخمسَ في اليوم و الليلة ؟ قال ((اللهُمَّ نَعم)). قال : أنشدُكَ باللهِ ، آللهُ أمَرَكَ أنْ نصومَ هذا الشهرَ مِنَ السنَّةِ ؟ قال ((اللهُمَّ نَعم)). قال : أنشُدُكَ باللهِ ، آللهُ أمَرَكَ أنْ تأخُذَ هذِه الصَّدَقةَ مِن أغنيائنا فتَقسِمَها على فُقرائنا ؟ قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم ((اللهُمَّ نَعم)). فقال الرَّجُلُ : آمَنْتُ بما جِئتَ بهِ ، و أنا رسولُ مَن وَرائي مِن قَومي ، و أنا ضِمامُ بنُ ثَعلبةَ أخو سَعدِ بنِ بَكر .[٣٧٨]

وفد طيىء وحديث عدِيِّ بن حاتِم رضيَّ اللهُ عنه

عن عَدِيِّ بن حاتم رضيَّ اللهُ عنه قال : بَينا [بينما] أنا عندَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إذْ أتاهُ رجُلٌ فشَكا إليهِ الفاقَةَ ، ثمَّ أتاهُ آخَرُ فشكا إليه قَطعَ السبيل ، فقال ((يا عَدِيُّ ، هل رأيتَ الحِيرةَ)) ؟ قلت : لم أرَ ها ، وقد أنبِئتُ عنها . قال ((فإن طالتْ بكَ حَياةٌ لتَرَيَنَّ الظَّعينةَ [المرأة في الهودج] تَرتحِلُ منَ الحِيرةِ حتى تَطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ إلا اللهَ – قلتُ فيما بيني وبينَ نفْسي فأينَ دُعّارُ [الداعر : الشاطر المفسد] طَيىء الذينَ قد سَعَّروا البلادَ – ولَئنْ طالَتْ بكَ حياةٌ لتُفتَحَنَّ

---

[٣٧٨] صحيح البخاري - كتاب العلم \ باب ما جاء في العلم . وقوله تعالى : وقل رب - حديث : ٦٣

كُنوزُ كِسرَى)). قلتُ : كِسرَى بن هُرمُزَ ؟ [وذلك من التعجب] قال ((كِسرَى بن هُرمُزَ . ولئنْ طالت بكَ حياةٌ لَتَرَينَّ الرجلَ يُخرجُ مِلْءَ كفِّهِ من ذهبٍ أو فِضةٍ يَطلُبُ مَن يَقبلهُ منهُ فلا يَجِدُ أحداً يَقبلهُ منه . ولَيلقيَنَّ اللهَ أحدُكم يومَ يَلقاهُ وليسَ بينَهُ وبينهُ ترجمانٌ يُترجمُ لهُ ، فيقولَنَّ : ألم أبعَثْ إليكَ رسولاً فيُبلِّغك ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أعطِكَ مالاً وأُفضِلْ عليك ؟ فيقول : بلى . فَيَنظرُ عن يَمينه فلا يَرى إلا جهنَّم ، وينظرُ عن يَسارهِ فلا يرَى إلا جهنَمَ)) [وهذه من علامات النبوة]. قال : عدِيٌّ : سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يقول ((اتَّقُوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ ، فمن لم يَجِدْ شقَّ تمرةٍ فبكلمةٍ طيِّبةٍ)). قال عديٌّ : فرأيتُ الظعينةَ ترتحلُ منَ الحِيرةِ حتى تطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ إلا اللهَ ، وكنتُ فيمن افتتحَ كنوزَ كسرَى بنِ هُرمُزَ ، ولئنْ طالت بكم حياةٌ لَتَرَوُنَّ مَا قال النبيُّ أبو القاسم صلى اللهُ عليهِ و سلّمَ ((يُخرجُ مِلءَ كفه)).[٣٧٩]

عن عَدِيِّ بن حاتم رضيَّ اللهُ عنه قال : أَتَينا عمرَ [في خلافة عمر رضيَّ اللهُ عنه] في وَفدٍ ، فجعلَ يَدعوا رجلاً رجلاً و يُسمِّيهم . فقلتُ : أما تَعرفُني يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : بلى ، أسلمتَ إذ كَفَروا ، وأقبلتَ إذ أدْبروا ، وَوَفَيتَ إذ غَدَروا ، وَعَرَفتَ إذ أنكروا . فقال عدِيٌّ : فلا أبالي إذاً.[٣٨٠]

قدوم الاشعريين وأهل اليمن

عن أبي مسعود رضيَّ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((الإيمانُ ها هُنا)) – واشار بيدهِ إلى اليمن . ((والجَفاءُ وغلظ القلوبِ في الفدّادِينَ عندَ أصولِ أذنابِ الإبل من حيثُ يَطلعُ قَرنا الشيطانِ ربيعَةَ ومُضَر [ليس المقصود

---

[٣٧٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب علامات النبوة في الإسلام - حديث : ٣٤٢٠
[٣٨٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قصة وفد طيئ وحديث عدي بن حاتم - حديث : ٤١٤٢

بقرنا الشيطان قبيلتي ربيعة ومضر بل موضع خروج القرنين من جهة موطن القبيلتين وهي جهة المشرق])).[٣٨١]

عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((أتاكم أهلُ اليمن هم أرقّ أفئدةً وألينُ قلوباً . الإيمانُ يَمان ، والحكمة يَمانية . والفخرُ والخيلاءُ في أصحابِ الإبل ، والسَّكينة والوَقار في أهل الغَنَم)).[٣٨٢]

عمان والبحرين

عن أنَسٍ رضيَ اللهُ عنه قال : أُتِيَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بمالٍ مِنَ البَحْرَين فقال : انْثُروهُ في المَسجِدِ ، و كان أكثرَ مالٍ أتيَ بهِ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ و سلّم ، فخرَجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إلى الصلاةِ و لم يَلتَفِتْ إليهِ ، فلما قضى الصلاةَ جاءَ فجلسَ إليهِ ، فما كان يَرَى أحداً إلاّ أعطاهُ . إذ جاءَه العباسُ فقال : يا رسولَ اللهِ أعطِني ، فإنِّي فادَيتُ نَفسي و فادَيتُ عَقيلاً [يوم أُحد]. فقال له رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم : خُذْ . فحثا في ثَوبهِ ، ثمَّ ذَهبَ يُقِلُّهُ [يحمله] فلم يَستطِعْ ، فقال : يا رسولَ اللهِ أُومُرْ بَعضَهم يَرفَعْهُ إليَّ . قال : لا . قال : فارفَعهُ أنتَ عَليَّ . قال : لا . فنَثَرَ منهُ ، ثمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فقال : يا رسولَ اللهِ أُومُرْ بَعضَهم يَرفَعْهُ عَليَّ . قال : لا . قال : فارفَعهُ أنتَ عَليَّ . قال : لا . فنَثَرَ منهُ . ثمَّ احْتَمَلَهُ فألْقاهُ على كاهِلِه ، ثم انْطَلَقَ ، فما زالَ رسولُ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ – حَتّى خَفِيَ عَلَينا – عَجَباً مِن حِرصِهِ . فما قام رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و ثَمَّ مِنها دِرْهمٌ [لم يبقى منها درهم] .[٣٨٣]

---

[٣٨١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن - حديث : ٤١٣٥
[٣٨٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن - حديث : ٤١٣٦
[٣٨٣] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ أبواب استقبال القبلة - باب القسمة - حديث : ٤١٣

وفود

عمرو بن معد
الأشعث
صرد
ملوك حمير

جرير

عن جَرِيرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : بايَعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم على إقامِ الصلاةِ ، و إيتاءِ الزَّكاةِ و النُّصحِ لِكلِّ مُسلِمٍ .[٣٨٤]
قال جريرُ بن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه : ما حجَبَني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم [ما منعني من الدخول إليه في بيته] منذُ أسلمت ، ولا رآني إلاّ ضَحِك .[٣٨٥]
عن جريرِ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال : كنّا عندَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إذ نظرَ إلى القمرِ ليلةَ البَدْرِ فقال ((أما إنَّكمْ ستَروْنَ ربَّكم كما تَرونَ هذا لا تُضامونَ – أو لا تُضاهَون – فيَ رؤيتِهِ ، فإنِ استَطعْتم أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غُروبِها فافعلوا [صلاةَ الفجرِ والعصر])) ثم قال ((فسبِّحْ بحمدِ ربِّكَ قَبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها)) .[٣٨٦]

غزوةُ ذي الخَلَصة

---

[٣٨٤] صحيح البخاري - كتاب الإيمان \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " الدين النصيحة - حديث : ٥٧
[٣٨٥] صحيح البخاري - كتاب المناقب - باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه - حديث : ٣٦٣٤
[٣٨٦] صحيح البخاري - كتاب مواقيت الصلاة - باب فضل صلاة الفجر - حديث : ٥٥٧

عن جريرٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : قال لي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((ألا تُريحُني مِن ذِي الخلَصةِ)) ؟ فقلتُ : بلى : فانطلقتُ في خمسينَ ومائةِ فارسٍ من أحمسَ ، وكانوا أصحابَ خيلٍ وكنتُ لا أثبُتُ على الخيلِ ، فذكرتُ ذلك للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فضربَ يدَهُ على صدري حتى رأيتُ أثرَ يدِهِ في صدري وقال ((اللهمَّ ثبِّتْه ، واجعلهُ هادياً مَهدِيّاً)) . قال : فما وقعتُ عن فرسٍ بعدُ [من معجزات الرسولِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم]. قال : وكان ذو الخلَصة بيتاً باليمن لخَثْعَم وبجيلةَ فيه نُصُبٌ تُعبَد ، يقال له الكعبةُ . قال : فأتاها فحرَّقَها بالنارِ وَكَسَرَها . قال : ولما قدِمِ جريرٌ اليمنَ كانَ بها رجلٌ يَستقسِمُ بالأزلام ، فقيل له : إنَّ رسولَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ها هنا ، فإن قَدَرَ عليك ضَرَبَ عُنقَكَ . قال : فبينما هوَ يَضربُ بها إذ وقَفَ عليهِ جرير فقال : لَتكسِرَنَّها ولَتَشهَدَنَّ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ أو لأضرِبنَّ عُنقَكَ . قال : فكَسَرَها وشَهِدَ . ثمَّ بَعث جريرٌ رجلاً من أحمسَ يُكنى أبا أرْطاةَ إلى النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يبشّرُه بذلك . فلما أتى النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال : يا رسولَ الله ، والذي بَعَثَكَ بالحقّ ما جئتُ حتى تركتها كأنّها جملٌ أجرَب ، قال : فبرَّك النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم على خيلِ أحمسَ ورجالها خمس مرّات [دعى لها بالبركة].[٣٨٧]

وفود

وافد فروة
تميم الداري
بني أسد
بني فزارة

---

[٣٨٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب غزوة ذي الخلصة - حديث : ٤١٠٨

البحرين

عن جابر بن عبدالله رضيَّ اللهُ عنهما قال : قال لي رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم ((لو جاءَ مالُ البحرَين لقد أعطيتُكَ هكذا وهكذا)) (ثلاثاً). فلم يَقدَم مالُ البحرين حتى قُبضَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم . فلما قَدِم على أبي بكر أمرَ منادياً فنادَى : مَن كان له عندَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم دَينٌ أو عِدَةٌ فلْيَأتني . قال جابر : فجئتُ أبا بكرٍ فأخبرته أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم قال ((لو جاءَ مالُ البحرَين أعطيتُكَ هكذا وهكذا)) (ثلاثاً) . قال : فأعطاني . قال جابر : فلقيتُ ابا بكر بعد ذلك فسألته فلم يُعطني ، ثم أتيتُه فلم يعطِني ، ثم أتيته الثالثةً فلم يعطِني . فقلتُ له : قد أتيتُكَ فلم تعطني ، ثم أتيتُكَ فلم تعطني ، ثم أتيتُكَ فلم تعطني . فإمَّا أن تعطِيني ، وإما أن تَبخَلَ عني . قال : أقلتَ تبخلُ عني ؟ وأيُّ داءٍ أدْوَأ من البخل ؟ قالها ثلاثاً . ما منعتُكَ من مرةٍ إلا وأنا أُريدُ أن أعطيَكَ . وعن جابرِ بن عبد الله ر ضيَّ اللهُ عنهما قال : جِئتُه فقال لي أبو بكر : عُدَّها . فعددتها فوجدتُها خمسَمائة ، فقال : خذ مثلَها مرَّتَين .[٣٨٨]

قصةُ دَوس والطُّفَيلِ بنِ عمرو الدَّوسيِّ

عن أبي هريرَة رضيَّ اللهُ عنه قال : جاء الطُّفَيلُ بن عمرو إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقال : إن دَوساً قد هَلَكت ، عَصت وأَبَت ، فادعُ اللهَ عليهم . فقال ((اللهمَّ اهدِ دَوساً وائتِ بهم)) [أنظر رحمة و رأفة الرسول صلى اللهُ عليهِ وسلّم ، فأتوا مسلمين].[٣٨٩]

&

---

[٣٨٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قصة عمان والبحرين - حديث : ٤١٣١

[٣٨٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب قصة دوس - حديث : ٤١٤٠

عن ابن عمر رضيَّ اللهُ عنها قال : لما تُوُفِّيَ عبدُ الله بن أبيّ جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم فسأله أن يُعطيَهُ قميصَه يُكفِّنُ فيه أباه ، فأعطاهُ . ثمَّ سألهُ أن يُصلِّيَ عليه ، فقام رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ليُصلِّي عليه ، فقامَ عمرُ فأخذَ بثوب رسولِ الله فقال : يا رسولَ الله ، أتُصلِّي عليه وقد نهاك ربُّك أن تُصلِّي عليه ؟ فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((إنَّما خيَّرني الله فقال : استغفرْ لهم أو لا تَستغفِرْ لهم ، إن تستغفِرْ لهم سبعين مرَّةً ، وسأزيدُهُ على السبعين)). [انظر الى رحمة الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم وعطفه على المسلمين عامةً] قال [عمر]: إنهُ مُنافق . قال : فصلى عليه رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم فأنزَلَ الله (ولا تصَلِّ على أَحدٍ منهم مات أَبداً ، ولا تَقُم على قبرِهِ) [فبينَ الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى اللهُ عليهِ و سلّم حكمه في المنافقين].[٣٩٠]

&

عن ابن عباس رضيَّ اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((الشِّفاءُ في ثلاثة : في شَرطةِ محجم ، أو شَربةِ عَسَل ، أو كيَّةٍ بنار . وأنهى أُمَّتي عن الكيّ)).[٣٩١]

عن أبي هريرةَ رضيَّ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((اجتَنبوا الموبقات : الشرك بالله والسحر)).[٣٩٢]

---

[٣٩٠] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب قوله : استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر - حديث : ٤٤٠١

[٣٩١] صحيح البخاري - كتاب الطب \ باب : الشفاء في ثلاث - حديث : ٥٣٦٤

[٣٩٢] صحيح البخاري - كتاب الطب \ باب : الشرك والسحر من الموبقات - حديث : ٥٤٣٨

حجّ أبي بكر بالناس في سنة تِسْعٍ

عن أبي هريرةَ قال : بَعثَني أبو بكرٍ في تلكَ الحَجَّةِ في مُؤَذِّنينَ يومَ النَّحرِ نُؤَذِّنُ بمِنىً ألا لا يَحُجُّ بعدَ العامِ مَشركٌ و لا يطوفُ بالبيتِ عُريان . – ثمَّ أردَفَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّمَ عليّاً فَأمَرَهُ أن يؤَذِّنَ ببراءةٌ – قال أبو هريرةَ ر ضيَّ اللهُ عنه : فأذَّنَ مَعنا عليٌّ في أهلِ منىً يومَ النحرِ : لا يَحُجُّ بعدَ العامِ مَشركٌ و لا يطوفُ بالبيتِ عُريان .[٣٩٣]

&

عن عبد الله بن مسعود رضيَّ اللهُ عنه قال لي النبي صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((اقرأْ عليَّ)). قلتُ : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال ((فإني أحب أن أسمعهُ من غيري))، فقرأتُ عليه سورة النساء حتى بلغتُ (فكيف إذا جئنا من كلِّ أمةٍ بشهيدٍ وجئنا بك على هؤلاءِ شهيداً) قال ((أمسِكْ)) ، فإذا عَيناهُ تَذرِفان .[٣٩٤]

السنة العاشرة

&

عن سهل بن سعد ر ضيَّ اللهُ عنه قال : أَتَتِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم امرأَة فقالت : إنها قد وَهَبَت نفسها لله ولرسولِهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم . فقال ((ما لي في النساء من حاجة))، فقال رجل : زَوِّجْنيها ، قال ((أعطها ثوباً))، قال : لا

---

[٣٩٣] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ باب ما يستر من العورة - حديث : ٣٦٥

[٣٩٤] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن - سورة البقرة - باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على - حديث : ٤٣١٥

أجِد ، قال ((أَعطِها ولو خاتماً من حديد)). فاعتلَّ له ، فقال ((ما معك مِن القرآنِ))؟ قال : كذا وكذا ، قال ((زوجْتكَهَا بما معك من القرآن)).[٣٩٥]

&

عن أنسِ بن مالكٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : دَخلْنا مع رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم على أبي سَيفٍ القَينِ [الحداد] – وكانَ ظئراً لإبراهيمَ عليه السلامُ [زوج مُرضعته] – أخذَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إبراهيمَ فقبَّلهُ وشَمَّهُ . ثمَّ دَخلْنا عليهِ بعدَ ذلك – وإبراهيمُ يَجودُ بنفسِه [يُقارب على الموت] – فجعَلَتْ عَينا رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم تَذْرفان . فقال له عبدُ الرحمن بنُ عَوفٍ رضيَّ اللهُ عنه : وأنتَ يا رسولَ اللهِ ؟ فقالَ ((يا ابنَ عَوفٍ إنها رحمةٌ)). ثمَّ أتبعَها بأُخرى فقال صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((إن العينَ تَدمعُ ، والقلبَ يحزَنُ ، ولا نقولُ إلاّ ما يَرضي رَبُّنا ، وإنَّا بفِراقِكَ يا إبراهيمُ لَمحزُونون)).[٣٩٦]

---

[٣٩٥] صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن \ باب : خيركم من تعلم القرآن وعلمه - حديث : ٤٧٤٤

[٣٩٦] صحيح البخاري - كتاب الجنائز \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " إنا بك - حديث : ١٢٥٤

عن المغيرةِ بن شُعبة رضيَّ اللهُ عنه قال : كَسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يومَ ماتَ إبراهيمُ [ابن الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم من مارية] فقال الناسُ : كسفتِ الشَّمس لموتِ إبراهيمَ ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَنكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ ، فإذا رأيتم فصلُّوا وَادعوا اللهَ)).[٣٩٧]

بعثه خالد رضيَّ اللهُ عنه

بعث أبي موسى ومُعاذ رضيَّ اللهُ عنهما إلى اليمن

عن أبي موسى الأشعريُ رضيَّ اللهُ عنه عنه : أن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بعثهُ إلى اليمن ، فسألَه عن أشربةٍ تُصنَع بها ، فقال ((وما هي)) ؟ قال : البِتْع والمِزْر . [البتع : نبيذ العسل ، والمزر : نبيذ الشعير] . فقال ((كلُّ مُسكرٍ حَرام)).[٣٩٨]

عن ابن عباس رضيَّ اللهُ عنهما : قال رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن ((إنك ستأتي قوماً من أهلِ الكتاب ، فإذا جئتهم فادعُهم إلى أن يَشهَدُوا أن لا إلهَ إلاّ اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ . فإنْ هم أطاعوا لك بذلك فأخبِرْهم أنّ اللهَ قَد فَرَضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كل يومٍ وليلةٍ . فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبِرهُم أنَّ اللهَ قد فرضَ عليهم صَدَقةً تؤخذُ من أغنيائهم فتُرَدُّ على

---

[٣٩٧] صحيح البخاري - كتاب الجمعة \ أبواب الكسوف - باب الصلاة في كسوف الشمس حديث : ١٠٠٩

[٣٩٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب بعث أبي موسى - حديث : ٤٠٩٦

فُقرائهم . فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك و كرائمَ أموالهم ، واتَّقِ دَعوةَ المظلوم فإنهُ ليسَ بينَه وبين اللهِ حِجابٌ)).[٣٩٩]

عن عمرو بن ميمون : أنَّ مُعاذاً رضيَّ اللهُ عنه لما قَدِمَ اليمنَ صَلَّى بهم الصبح ، فقرأ (واتَّخذ اللهُ إبراهيمَ خَليلاً)[سورة النساء] فقال رجلٌ منَ القوم : لقد قَرَّتْ عينُ أمِّ إبراهيمَ.[٤٠٠]

عن أبي بُردَةَ [عن أبيهِ عن جده أبي موسى رضيَّ اللهُ عنه] قال : بَعَثَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلَّم أبا موسى ومُعاذَ بن جَبل إلى اليمن ، قال : وبعث كلَّ واحد منهما على مِخْلاف [إقليم] ، قال : واليمنُ مِخلافان ثم قال ((يَسِّرا ولا تُعَسِّرا . وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا)). فانطلَق كلُّ واحدٍ منهما إلى عمَله ، وكان كلُّ واحدٍ منهما إذا سارَ في أرضِه كان قريباً من صاحبه أحدث به عهداً [جدد الزيارة] فسلَّمَ عليه . فسار مُعاذٌ في أرضِه قريباً من صاحبه أبي موسى ، فجاءَ يَسِيرُ على بغلتِهِ حتى انتهى إليه . وإذا هوَ جالس وقدِ اجتمعَ إليه الناسُ ، وإذا رجُلٌ عندَهُ قد جُمِعَتْ يداهُ إلى عنقهِ ، فقال له مُعاذ : يا عَبدَ الله بن قيس أيَمَ [ما] هذا ؟ قال : هذا رجُلٌ كفر بعدَ إسلامه . قال : لا أنزلُ حتى يُقتَلَ . قال : إنما جيءَ به لذلك ، فانزِلْ . قال : ما أنزلُ حتى يُقتلَ . فأمَرَ بَه فقتل ، ثم نزلَ فقال : يا عبدَ الله ، كيف تقرَأُ القرآن ؟ قال : أتفَوَّقُهُ تفوُّقاً [ألازم قراءته ليلاً ونهاراً شيئاً بعد شيء وحيناً به حين] . قال : فكيف تقرأ أنتَ يا مُعاذ ؟ قال : أنامُ أوَّلَ الليل ، فأقوم وقد قضَيتُ جُزْئي منَ النوم ، فأقرأُ ما كتبَ الله لي . فأحتسبُ نومتي ، كما أحتسِب قومتي.[٤٠١]

---

[٣٩٩] صحيح البخاري - كتاب الزكاة \ باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا - حديث : ١٤٣٦

[٤٠٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب بعث أبي موسى - حديث : ٤١٠٠

[٤٠١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب بعث أبي موسى - حديث : ٤٠٩٥

حجة الوداع

عن أبي جُحَيفةَّ عن أبيه رضيَّ اللهُ عنه قال : رأيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في قُبَّةٍ حَمراءَ من أدَم ، و رأيتُ بلالاً أخذَ وَضوءَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، ورأيتُ الناسَ يَبْتَدِرونَ ذاكَ الوَضوءَ ، فمن أصابَ منهُ شيئاً تمسَّحَ به ، و مَن لم يُصِبْ منهُ شيئاً أخَذَ مِن بَلَلِ يَدِ صاحبِهِ . ثمَّ رأيتُ بِلالاً أخذَ عَنزةً [رُمحاً] فرَكزَها ، و خَرجَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في حُلَّةٍ حَمراءَ مُشَمِّراً فصلّى إلى العنزَةِ [أتخذها صلى اللهُ عليهِ و سلّم سُترةً] بالناسِ رَكعتينِ و رأيتُ الناسَ يَمُرُّونَ بينَ يَدَيِ العنْزَةِ .[٤٠٢]

عن ابن عباسٍ رضيَّ اللهُ عنهما : أنَّ امرأةً من خَثْعم ، اسْتفتَتْ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم في حَجةِ الوداع – والفضلُ بن عباس رَديفُ رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم – فقالت : يا رسولَ الله ، إن فريضةَ اللهِ على عبادِهِ أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يَستوي على الراحلة ، فهل يَقضي أن أحجَّ عنه ؟ قال ((نعم)).[٤٠٣]

عن ابن عمر رضيَّ اللهُ عنهما قال : أهلَّ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بالحجّ وأهلَلْنا بهِ معه ، فلما قدِمْنا مكةَ قال ((مَن لم يكن معهُ هَدْي فلْيجْعَلْها عُمرة)) ، وكان مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم هَدْي ، فقدِم علينا عليٌّ بن أبي طالبٍ منَ اليمن حاجّاً ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((بمَ أهللتَ ، فإنَّ معنا أهلَكَ)) ؟ قال أهللتُ بما أهلَّ به النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((فأمسكْ فإن مَعَنا هَدْياً)).[٤٠٤]

---

[٤٠٢] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ باب الصلاة في الثوب الأحمر - حديث : ٣٧٢

[٤٠٣] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ باب الصلاة في الثوب الأحمر - حديث : ٣٧٢

[٤٠٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام - حديث : ٤١٠٥

عن ابن عمر رضيَّ اللهُ عنهما أن حفصةَ رضيَّ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أخبرَتْهُ أن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أمر أزواجَهُ أن يَحْلِقْنَ عامَ حَجةِ الوداعِ فقالت حفصةُ : فما يَمنَعُكَ ؟ فقال ((لَبَّدْتُ رأسي ، وقَلَدْتُ هَدْيي ، فلستُ أحلُّ حتى أنحَر هَدْيي)).[٤٠٥]

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها قالت : خرجنا مَعَ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ، فمنّا مَن أهلَّ بعُمرة ، ومنّا من أهلَّ بحجة ، ومنا من أهلّ بحج وعمرة ، وأهلَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بالحجّ ، فأما من أهلَّ بالحج أو جمعَ الحجَّ والعمرةَ فلم يَحِلُّوا حتى يوم النحر.[٤٠٦]

قال عمرُ رضيَّ اللهُ عنه : وافقتُ اللهَ في ثلاثٍ – أو وافقتني ربي في ثلاث – قلت : يا رسولَ الله ، لو اتخذْتَ مِقامَ إبراهيمَ مصلًى . وقلت : يا رسولَ الله ، يَدخُلُ عليكَ البَرُّ والفاجر ، فلَو أمرتَ أُمَّهاتِ المؤمنينَ بالحجاب . فأنزل اللهُ آيةَ الحجاب . قال : وبلغني مُعاتبةُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بعضَ نسائه ، فدخلتُ عليهنَّ قلتُ : إن انتَهيتُنَّ أو ليُبَدِّلَنَّ اللهُ رسولَهُ خيراً منكنّ ، حتى أتيتُ إحدَى نسائهِ قالت : يا عمر ، أما في رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ما يَعِظُ نساءهُ حتى تعظهنَّ أنت ؟ فأنزلَ الله (عسى ربه إن طلَّقَكنَّ أن يُبدِّلَهُ أزواجاً خيراً منكنَّ مسلمات) الآية.[٤٠٧]

عن ابي موسى الأشعريِّ رضيَّ اللهُ عنه قال : بَعَثَني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم إلى أرضِ قومي ، فجِئتُ ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم مُنيخٌ بالأبطح فقال ((أحجَجتَ يا عبدَ اللهِ بن قيس)) ؟ قلتُ : نعم يا رسولَ الله . قال ((كيفَ قلتَ)) ؟ قال : لَبَّيكَ إهلالاً كإهلالك . قال ((فهل سقتَ معكَ هَدْياً)) ؟ قلت : لم

---

[٤٠٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب حجة الوداع - حديث : ٤١٤٦

[٤٠٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب حجة الوداع - حديث : ٤١٥٥

[٤٠٧] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى - حديث : ٤٢٢٢

أسُقِ . قال ((فطُف بالبيت ، واسْعَ بينَ الصَّفا والمروةِ ، ثمَّ حِلَّ)). ففعلتُ ، حتى مَشَطَتْ لي امرأةٌ من نساءِ بني قيس .[٤٠٨]

عن أمِّ سلَمَة رضيَّ اللهُ عنها قالت : شَكَوْت إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أنِّي أشتكي فقال ((طوفي مِن وراءِ الناس وأنتِ راكِبةٌ))، فطُفْت ورسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُصلي إلى جَنْب البيْتِ يقرأ بالطُّور وكِتابٍ مسطور .[٤٠٩]

عن عمرَ بن الخطابِ أن رجُلاً مِنَ اليهودِ قال لهُ : يا أميرَ المؤمنينَ ، آيةٌ في كِتابِكم تقرَءونها لو علينا معشرَ اليهودِ نزَلتْ لاتَّخَذنا ذلكَ اليومَ عيداً . قال : أيُّ آيةٍ ؟ قال (اليومَ أكملتُ لَكُمْ دِينَكمْ وَ أتممْتُ عليكم نِعْمَتي ، و رضيتُ لَكمُ الإسْلامَ دِينا) قال عُمرُ : قد عَرَفنا ذلكَ اليومَ و المكانَ الذي نَزَلتْ فيهِ على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم : و هُوَ قائمٌ بِعَرَفَة ، يومَ جُمعة .[٤١٠]

عن ابن عباسٍ رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ رجُلاً كان معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم [وهو واقفٌ بعَرفة] فَوَقصَتْهُ ناقتُهُ وهوَ مُحرِمٌ فمات ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْر ، وكفِّنوهُ في ثوبَيهِ ، ولا تَمسُّوهُ بطِيبٍ ، ولا تخمِّروا رأسَهُ ، فإنهُ يُبعَثُ يومَ القِيامةِ مُلبِّياً)).[٤١١]

سُئلَ أسامةُ رضيَّ اللهُ عنه عن سَيرِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في حجتِهِ فقال : العَنَقَ [السير السريع] ، فإذا وَجَدَ فجوةً نَصَّ [أسرع].[٤١٢]

---

[٤٠٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب بعث أبي موسى - حديث : ٤٠٩٨

[٤٠٩] صحيح البخاري - كتاب الصلاة \ أبواب استقبال القبلة - باب إدخال البعير في المسجد للعلة - حديث : ٤٥٤

[٤١٠] صحيح البخاري - كتاب الإيمان \ باب زيادة الإيمان ونقصانه - حديث : ٤٥

[٤١١] صحيح البخاري - كتاب الحج \ أبواب المحصر وجزاء الصيد - باب سنة المحرم إذا مات - حديث : ١٧٦٢

[٤١٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب حجة الوداع - حديث : ٤١٦٠

عن ابن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : كنا نتحدَّثُ بحجَّة الوداع والنبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بينَ أظهُرنا ولا ندري ما حجةُ الوداع ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ، ثم ذكرِ المسيحَ الدجّال فأطنبَ في ذكرِهِ وقال ((ما بعثَ اللهُ من نبيّ إلاّ أنذرَ أمتَه ، أنذَرَهُ نوح و النبيونَ من بعدِه ، وإنَه يَخرُجُ فيكم ، فما خفي عليكم من شأنِهِ فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم)) ثلاثا . ((إن ربكم ليسَ بأعور ، وإنه أعورُ عينِ اليمنى كأنَّ عينَهُ عنبةٌ طافيةٌ ، ألا إنَّ اللهَ حرّم عليكم دِماءَكمْ و أمْوالَكم ،كَحُرمةِ يومِكم هذا في بلدكم هذا في شَهرِكمْ هذا ، ألا هل بلغت)) ؟ قالوا : نعم . قال ((اللهمَّ اشهدْ)) (ثلاثاً) . ((ويلكم – أو ويحكم – انظروا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رِقابَ بعضٍ)).[٤١٣]

عن أبي بكرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إنَّ الزمانَ قد استدارَ كهيئتهِ يومَ خلقَ اللهُ السمواتِ والأرضَ ، السنةُ اثنا عشرَ شهراً ، منها أربعةٌ حُرُمٌ ، ثلاثٌ متواليات : ذو القعدةِ ، وذو الحجَّةِ ، والمحرَّمُ ، ورجبُ مضرَ الذي بين جمادَى وشعبانَ ، أيُّ شهرٍ هذا ؟)). قلنا : اللهُ ورسولهُ أعلمُ ، فسكتَ حتى ظننا أنهُ سيسمِّيهِ بغيرِ اسمهِ ، قال : ((أليسَ ذا الحجة ؟)). قلنا : بلى ، قال : ((أيُّ بلدٍ هذا ؟)). قلنا : اللهُ ورسولهُ أعلمُ ، فسكتَ حتى ظننا أنه سيُسميهِ بغيرِ اسمهِ ، قال : ((أليس البلدَة ؟)). قلنا : بلى ، قال : ((فأي يومٍ هذا ؟)). قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميهِ بغيرِ اسمهِ ، قال : ((أليس يومَ النحرِ ؟)) قلنا : بلى ، قال : ((فإن دماءكُم وأموالَكُم – قال محمد [راوي الحديث] : وأحسبه قال - وأعراضكُمْ عليكُمْ حرامٌ ، كحرمةِ يومِكُم هذا ، في بلدكُمْ هذا ، في شهركُم هذا ، وستلقَونَ ربَكم ، فيسألُكم عن أعمالكُم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً ، يَضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب ، فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه))- وكان محمد إذا ذكره

---

[٤١٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب حجة الوداع - حديث : ٤١٥٠

قال : صدق النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال – ((ألا هل بلغت ، ألا هل بلغت مرتين)).[٤١٤]

عن جَرِيرٍ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال له في حَجَّةِ الوَداعِ : ((اسْتَنْصِتِ الناسَ)). فقال : ((لا تَرجِعوا بَعدِي كُفّاراً يَضرِبُ بَعضُكم رِقابَ بَعضٍ)).[٤١٥]

عن عبد الله بن عباس رضيَ اللهُ عنهما : أنه أقبَلَ يَسيرُ عَلَى حمار ورسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم قائمٌ بمنى في حَجة الوَداع يُصلِّي بالناس ، فسارَ الحمار بين يدَي بعض الصفِّ ، ثم نزلَ عنه فصفَّ مع الناس .[٤١٦]

عن ابن عمر رضيَ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم حلَق في حجةِ الوَداع وأُناسٌ من أصحابِهِ ، وقصَّرَ بعضهم .[٤١٧]

عن أبي أيوبَ رضيَ اللهُ عنه : أنه صلَّى مع رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم في حَجةِ الوداع المغربَ والعِشاءَ جميعاً .[٤١٨]

عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : خرجنا مع رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم في حجَّةِ الوَداعِ فأهْلَلنا بعُمرة . ثم قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((مَن كانَ مَعَهُ هَديٌ فَلْيُهلل بالحجِّ مع العمرة ، ثُمَّ لا يَحلَّ حتى يَحلَّ منها جميعاً)). فقَدمتُ معهُ مكةَ وأنا حائض ، ولم أطُف بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمَرْوة . فشكَوتُ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقال ((انقضي رأْسَكِ وامتَشِطي وأهلِّي بالحج ودَعي العمرةَ)) ، ففعلت فلما قَضَينا الحجَّ أرسلني رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم مَعَ عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق إلى التَّنعيم فاعتَمرت ، فقال ((هذهِ مكانَ عُمرتِك)) . قالت : فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبينَ الصَّفا والمروة ،

---

[٤١٤] صحيح البخاري - كتاب الأضاحي \ باب من قال الأضحى يوم النحر - حديث : ٥٢٣٦
[٤١٥] صحيح البخاري - كتاب العلم \ باب الإنصات للعلماء - حديث : ١٢٠
[٤١٦] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب حجة الوداع - حديث : ٤١٥٩
[٤١٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب حجة الوداع - حديث : ٤١٥٨
[٤١٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب حجة الوداع - حديث : ٤١٦١

ثم حَلُّوا ، ثم طافوا طَوافاً آخرَ بعدَ أن رجعوا مِنى . واما الذين جَمعوا الحجَّ والعمرةَ فإنما طافوا طَوافاً واحداً .[٤١٩]

عن سعدِ بن مالكٍ [بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة] رضيَ اللهُ عنه قال : عادَني النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عامَ حَجَّةِ الوَداع من مَرَضٍ أشفَيت منه على الموت ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، بَلغَ بي منَ الوَجعِ ما ترَى ، و أنا ذو مال ، و لا يَرثُني إلا ابنةٌ لي واحدة ، أ فأتَصدَّقُ بثُلثَي مالي ؟ قال ((لا)) . قال : فأتصدَّقِ بشطرِه [نصفه] ؟ قال ((لا)). قلت : فالثلث ؟ قال ((الثلثُ يا سعد ، و الثلث كثير ، إنكَ أن تَذرَ وَرثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهم عالةً يتكفَّفون الناس و لستَ بنافقٍ نفقةً تَبتَغي بها و جهَ الله إلا آجرِكَ اللهُ بها ، حتى اللقمةُ تجعلُها في فِي امرأتِكَ)) . قلت : يا رسولَ الله ، أخلَّفُ بعد أصحابي ؟ قال ((إنكَ لن تخلَّفَ [تعيش] فتعمل عملاً تبتغي به وجهَ الله إلا ازددتَ به درجةً ورفعةً ، و لعلَّكَ تخلَّفُ حتى يَنتفِعَ بكَ أقوام و يُضَرَّ بكَ آخرون [من دلائل النبوة فصدق رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم فعاش سعد بن أبي وقاص رضيَ اللهُ عنه حتى فتح الله على يديه ارض العراق فانتفع به أقوام دخلوا في الإسلام و اندضر به أقوام ماتوا و قتلوا على كفرهم] . اللَّهمَّ أمضِ لأصحابي هِجرتَهم ، و لا تَرُدَّهم على أعقابهم . لكنِ البائسُ سعدُ بن خَولةَ [أحد أصحاب الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم ممن شهد بدراً])) يَرثي لهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم أن تُوُفيَ بمكة [حزنَ عليهِ أن تُوُفيُ بمكةَ في حجة الوداع و ليس في دار الهجرة المدينة المنورة].[٤٢٠]

---

[٤١٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب حجة الوداع - حديث : ٤١٤٣

[٤٢٠] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم - حديث : ٣٧٤١

عن عائشة قالت : قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((يا عائشةُ لَوْلا قَومْكِ حَديثٌ عَهْدُهُم – قال ابنُ الزُّبيرِ [راوي الحديث]: بكُفْرٍ – لَنَقَضتُ الكعبةَ فجعلتُ لها بابَين : بابٌ يدخُلُ الناسُ ، و بابٌ يَخْرُجونَ)) .[٤٢١]

عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبي صلى اللهُ عليهِ و سلّم : أنَّ صفيةَ بنت حُيَيّ زوجَ النبي صلى اللهُ عليهِ و سلّم حاضَت في حَجةِ الوداع ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((أحابِسَتُنا هي)) ؟ فقلتُ إنها قد أفاضَتْ يا رسولَ الله وطافت بالبيت . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((فلْتنفِرْ)).[٤٢٢]

عن حفصةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ((خمسٌ من الدوابِّ لا حَرَجَ على مَن قَتَلَهُنَّ : الغُرابُ والحِدَأةُ والفأرةُ والعقربُ والكلبُ العَقورُ [كل ما عقر الناس وعدا عليهم وأخافهم مثل الأسد والنمر والفهد والذئب]]).[٤٢٣]

السنة الحادية عشرة

بعث اسامة رضيَّ اللهُ عنه

عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما قال : بعثَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم بَعثاً وأمَّرَ عليهم أسامةَ بنَ زيدٍ ، فطَعن بعضُ الناسِ في إمارتِه ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((إن تطعنوا في إمارتِه فقد كنتم تَطعنونَ في إمارةِ أبيهِ من قَبلُ .

---

[٤٢١] صحيح البخاري - كتاب العلم \ باب من ترك بعض الاختيار - حديث : ١٢٥
[٤٢٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب حجة الوداع - حديث : ٤١٤٩
[٤٢٣] صحيح البخاري - كتاب الحج \ أبواب المحصر وجزاء الصيد - باب ما يقتل المحرم من الدواب - حديث : ١٧٤٠

وايمُ اللهِ إنْ كان لَخليقاً للإمارة ، وإنْ كان لَمن أحبَّ الناسِ إليَّ ، وإنَّ هذا لَمن أحبِّ الناس إليَّ بَعدَه)).[٤٢٤]

مرضِ النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم ووفاتِهِ
الآيات و الأحاديث

قال الله تعالى (إنكَ ميِّتٌ وإنهم ميتون . ثمَّ إنكم يومَ القيامة عند ربِّكم تختَصمون) سأل عمرُ بن الخطاب رضيَّ اللهُ عنه ابنَ عباس رضيَّ اللهُ عنهما عن هذه الآية (إذا جاءَ نصرُ الله والفتح) فقال : أَجَلُ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم أعلمَهُ إيّاهُ ، فقال عمر : ما أعلم منها إلاّ ما تعلم .[٤٢٥]

عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَّ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((أُريتُ في المنامِ أنني أنزعُ بدلو بَكرةٍ عَلَى قَليبٍ ، فجاءَ أبو بكرٍ فنزَعَ ذَنوباً أو ذَنوبَين نَزعاً ضَعيفاً واللهُ يَغفِرُ له . ثمَّ جاء عمرُ بن الخطاب فاستحالت غَرْباً ، فلم أرَ عَبقَرياً يَفري فَريَّه ، حتى رَوِيَ الناسُ وضَرَبوا بعطَن)) [كنايةً عن خِلافة أبا بكرٍ وعمرَ رضيَّ اللهُ عنهما و ما فتح على يدي عمر من الأمصار والبلاد وما أصاب الناس من الخير الكثير].[٤٢٦]

عن عُقبةَ رضيَّ اللهُ عنه : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم خرَج يوماً فصلَّى على أهل أحُدٍ صلاتَهُ على الميِّت ، ثمَّ انصرَفَ إلى المنبر فقال ((إني فَرَطٌ لكم [مقدمٌ عليكم] ، وإني لأنظرُ إلى حَوضي الآنَ ، وإني أُعطيتُ مَفاتيحَ خزائن الأرض –

---

[٤٢٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضي - حديث : ٤٢٠٨

[٤٢٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤١٧٦

[٤٢٦] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله - حديث : ٣٥٠٠

أو مَفاتيحَ الأرض – وإني واللهِ ما أخافُ عليكم أن تُشرِكوا بعدي ولكني أخافُ عليكم أن تَنافسوا فيها)).[٤٢٧]

عن أبي سعيدٍ الخدري رضيَ اللهُ عنه قال : أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم جلسَ على المنبرِ [وذلك في مرض وفاته فجلس من المرض على عكس عادته صلى اللهُ عليهِ وَ سلّم في الوقوف] فخطبَ الناسَ فقال ((إنَّ عبداً خيَّرَهُ اللهُ بينَ أن يُؤتِيَهُ من زهرةِ الدنيا ما شاء وبينَ ما عندَه ، فاختار ما عندَه)). فبكى أبو بكرٍ و قال : فَدَيناك بآبائنا و أُمَّهاتِنا . فعجِبْنا لهُ . و قال الناس : انظروا إلى هذا الشَّيخ ، يُخبرُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم عن عبدٍ خَيَّرَهُ اللهِ بين أن يُؤتِيَهُ من زَهرةِ الدنيا وبينَ ما عندَه ، و هو يقول : فَدَيناك بآبائنا و أُمَّهاتِنا ، فكان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم هوَ المُخيَّر ، وكان أبو بكر هو أعلَمنا به. وقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم ((إنَّ من أمنِّ الناسِ عليَّ في صُحبتهِ ومالهِ أبا بكرٍ ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خَليلاً من أمتي لاتخَذتُ أبا بكر ، إلاّ خُلَّةُ الإسلامِ [ولكنْ أُخُوَّة الإسلام ومودته] ، لا يَبقينَّ في المسجدِ خوخةُ [باب] إلا خَوخةُ [باب] أبي بكر)).[٤٢٨]

عن جُبيَر بن مُطعِم رضيَّ اللهُ عنه قال : أتَتِ امرأةٌ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم فأمرَها أنَّ ترجعَ إليَّهِ ، قالت : أ رأيتَ إن جئتُ و لم أجدْكَ – كأنها تقول الموتَ – قال صلى اللهُ عليهِ وسلّم ((إن لم تجِديني فأتي أبا بكر)).[٤٢٩]

---

[٤٢٧] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب : أحد يحبنا ونحبه - حديث : ٣٨٧٥

[٤٢٨] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة - حديث : ٣٧١٣

[٤٢٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت متخذا خليلا - حديث : ٣٤٨٠

عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : كنا نخيرُ بينَ الناسِ في زمنِ النبي صلى الله عليه وسلم فنخيرُ أبا بكر ، ثم عمرَ بن الخطاب ،ثم عثمانَ بن عفانَ رضى الله عنهم .[٤٣٠]

عن أمِّ الفضلِ بنت الحارثِ [والدة ابن عباس] رضيَّ اللهُ عنها قالت : سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقرأ في المغربِ بالمرسلات عُرفاً ، ثم ما صلَّى لنا بعدَها حتى قَبَضَهُ الله .[٤٣١]

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها قالت : أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم لمّا كان في مرضهِ جَعلَ يَدورُ في نِسائهِ ويقول ((أينَ انا غداً ، أين انا غداً)) ؟ حِرصاً على بيتِ عائشة . قالت عائشة : فلما كان يَومي سَكنَ .[٤٣٢]

قالت عائشة رضيَّ اللهُ عنها : كان النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه ((يا عائشة ، ما أزالُ أجِدُ ألمِ الطعام الذي أكلتُ بخَيبَرَ [الشاة التي سُمّت له من قِبل اليهود] ، فهذا أوان وجدتُ انقطاع أبْهَري مِن ذلك السُّمّ)).[٤٣٣]

عن عائشة رضيَّ اللهُ عنها : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كان إذا اشتكى نفثَ على نفسِهِ بالمعوّذات ، ومسحَ عنه بيدهِ . فلما اشتكى وجعَهُ الذي تُوفِّي فيه طَفِقْتُ أنفثُ عَلَى نفسِهِ بِالمعوّذات التي كان يَنفثُ وأمسَحُ بيد النبي صلى اللهُ عليه وسلم عنه .[٤٣٤]

---

[٤٣٠] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٤٧٦

[٤٣١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤١٧٥

[٤٣٢] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب فضل عائشة رضي الله عنها - حديث : ٣٥٨٦

[٤٣٣] صحيح البخاري – كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته .

[٤٣٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤١٨٤

عن انس بن مالك ر ضيَّ اللهُ عنه قال : مَرَّ أبو بكر والعباسُ ر ضيَّ اللهُ عنهما بمجلس من مَجالس الأنصار وهم يبكون ، فقال : ما يُبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلسَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم منّا . فدَخَل علي النبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فأخْبَرَهُ بذلك ، قال فخرَجَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم وقد عَصَبَ على رأسه حاشيةَ بُرد ، قال فصعِدَ المنبرَ ، ولم يَصعَدْهُ بعدَ ذلكَ اليوم ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قال ((أُوصيكم بالأنصار ، فإنهم كَرِشي وعَيبَتي ، وقد قضَوُا الذي عليهم وبَقيَ الذي لهم ، فأقبَلوا من مُحسِنهم ، وتجاوزا عن مُسيئِهم)) .[٤٣٥]

عن عبدِ الله رضيَّ اللهُ عنه قال : دَخلتُ على رسولِ الله صلى اللهُ عليه و سلّم وهو يوعَك [يتألم من الحمى] فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنك توعَكُ وَعْكاً شديداً . قال ((أجَل ، إني أوعَكُ كما يوعكُ رجُلان منكم)). قلت : ذلك بأن لك أجرَين . قال ((أجَل ، ذلكَ كذلك ، ما من مُسلم يُصيبُهُ أذىً – شَوكةٌ فما فوقها – إلا كفَّرَ الله بها سَيِّئاته ، كما تَحُطُّ الشجرة وَرقَها)).[٤٣٦]

عن ابن عباس قال : لمّا اشتدَّ بالنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم وجَعُه قال ((ائتوني بكِتابٍ أكتُبْ لكُم كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعدَه)) قال عُمرُ إنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم غُلَبَهُ الوَجَعُ ، و عِندَنا كتابُ اللهِ حَسْبُنا [خشى عمر أن يُتعِب ذلك رسول الله] . فاختَلَفوا ، و كثُرَ اللغَط . قال : قوموا عنّي و لا يَنْبَغي عندِي التَّنازُع [ولم يطلب رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ذلك مرة أخرى حتى وفاته بعدها بأيام].[٤٣٧]

قالت عائشة رضيَّ اللهُ عنها عن رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم : لدَدْناه [جعلنا في فمه الدواء بغير أختياره – وذلك رغبةً في شفائه] في مر ضه ، فجعل يُشيرُ إلينا أن لا تلدُّوني فقلنا : كراهية المريض للدواء . فلما أفاق قال ((ألم أنهَكم أن

---

[٤٣٥] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " اقبلوا من محسنهم - حديث : ٣٦١١

[٤٣٦] صحيح البخاري - كتاب المرضى \ باب : أشد الناس بلاء الأنبياء - حديث : ٥٣٣١

[٤٣٧] صحيح البخاري - كتاب العلم \ باب كتابة العلم - حديث : ١١٣

تَلدُّوني)) ؟ قلنا : كراهية المريضِ للدواء ، فقال ((لا يبقى أحدٌ في البيت إلا لُدَّ وأنا أنظر ، إلا العباس فإنه لم يَشهدْكم)).[٤٣٨]

عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال : لما ثقل النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم جعلَ يَتغشّاه ، فقالت فاطمةُ عليها السلام : وا كربَ أباه ، فقال لها ((ليس على أبيك كربٌ بعدَ اليوم)).[٤٣٩]

عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : دَعا النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فاطمةَ ابنتَهُ في شكواه الذي قبضَ فيها ، فسارَّها بشيءٍ فبكَت ، ثمَّ دعاها فسارَّها فضحِكَتْ قالت : فسألتُها عن ذلك [بعد وفاة الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم] فقالت : سارَّني النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فأخبرَني أنهُ يُقبَضُ في وجَعهِ الذي تُوُفِّيَ فيه فبَكَيتُ ، ثمَّ سارَّني فأخبرَني أني أولُ أهل بيتهِ أتبعُهُ فضحِكت .[٤٤٠]

عن عائشةَ وعبدالله بن عباس رضيَ اللهُ عنهم قالا : لما نُزِلَ برسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم طفقَ يَطرحُ خَميصةً له عَلَى وجهِهِ فإذا اغتم كشفها عن وجهه و هو كذلك يقول ((لعنةُ الله على اليهودِ والنصارى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجد)). يُحَذِّرُ ما صَنَعوا .[٤٤١]

---

[٤٣٨] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤١٩٨

[٤٣٩] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤٢٠٢

[٤٤٠] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٥٣٢

[٤٤١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤١٨٨

وفاة الرسول صلى اللهُ عليهِ و سلّم

عن أنس بن مالك رضيَّ اللهُ عنه : أن المسلمين بينا [بينما] هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين – وأبو بكر يصلي لهم ، لم يفْجأهم إلا رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قد كشفَ سترَ حجرة عائشة ، فنظرَ إليهم وهم في صفوف الصلاة ، ثم تبسم يضحَكُ ، فنكصَ أبو بكرٍ عَلَى عَقِبَيه ليصلَ الصفَّ ، وظن أن رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يريدُ أن يخرُج إلى الصلاة ، فقال أنس : وهمَّ المسلمون أن يَفتَتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فأشارَ إليهم بيده رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم أن أتمُّ صَلاَتَكم ثم دخل الحجرةَ وأرخى السِّتر.[٤٤٢]

عن عائشة رضيَّ اللهُ عنها قالت : دخلَ عبد الرحمن بن أبي بكرٍ على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم وأنا مَسنِدَتُهُ إلى صدري ومع عبدِ الرحمن سِواكٌ رَطبٌ يَسْتَنُّ به ، فأَبَدَّهُ [فأمد] رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بصرَهُ ، فأخذت السواكَ فقضمتُهُ ونفضتُه وطيَّبته ، ثم دفعتُهُ إلى النبي صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فاستنَّ به ، فما رأيت رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم استنانا قطُ أحسنَ منه ، فما عَدا أن فرغَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم رفعَ يدَهُ أو أصبَعَهُ ثم قال ((في الرفيق الأعلى)) ثلاثاً. ثم قضى . وكانت تقول : مات بين حاقِنَتي وذاقنَتي [بين حنكها و صدرها].[٤٤٣]

---

[٤٤٢] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤١٩٢

[٤٤٣] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤١٨٣

وقالت رضيَّ اللهُ عنها : فلا أكرَهُ شدةَ الموت لأحدٍ أبداً بعدَ النبي صلى اللهُ عليهِ وسلَّم .[٤٤٤]

عن عائشة رضيَّ اللهُ عنها قالت : كان رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم و هو صحيح يقول ((إنه لم يُقبَضْ نبيٌّ قطّ حتى يرَى مَقعَدَهُ من الجنة ، ثم يُحيّا – أو يُخيَّر [شك من الراوي] –)) فلما اشتكى وحضرَهُ القبضُ ورأسُهُ عَلَى فخذِ عائشة ، غُشِيَ عليهِ ، فلما أفاقَ شخصَ بَصرُهُ نحوَ سقفِ البيتِ ثمَّ قال ((اللهمَّ في الرفيق الأعلى)) . فقلتُ : إذاً لا يختارُنا ، فعرفتُ أنه حديثه الذي كان يحدِّثنا وهو صحيح .[٤٤٥]

وعنها رضيَّ اللهُ عنها أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم كان بينَ يَدَيهِ رَكوة – أو علبة – فيها ماءٌ ، فجعلَ يُدخِل يديهِ في الماء فيمسَح بهما وجهَه يقول ((لا إلهَ إلا الله ، إن للموت سكراتٍ)). ثم نصبَ يدَه فجعلَ يقول ((في الرفيق الأعلى))، حتى قُبِضَ ومالت يده .[٤٤٦]

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها قالت : شَخَصَ بصَرُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ثم قال : في الرَّفيقِ الأعلى (ثلاثاً).[٤٤٧]

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها زوج النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم مات وأبو بكرٍ بالسُّنْح – يعني بالعالية [موضع في المدينة على بعد ميل من المسجد النبوي] – فقام عمرُ يقول : والله ما مات رسولُ الله صلى

---

[٤٤٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤١٩٠

[٤٤٥] صحيح البخاري - كتاب الرقاق \ باب : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه - حديث : ٦١٥٣

[٤٤٦] صحيح البخاري - كتاب الرقاق \ باب سكرات الموت - حديث : ٦١٥٤

[٤٤٧] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت متخذا خليلا - حديث : ٣٤٨٨

اللهُ عليهِ و سلّم . قالت وقال عمرُ : واللهِ ما كان يقعُ في نفسي إلا ذاك [عدم موته] ، ولَيَبعثنَّهُ اللهُ فلَيقطعَنَّ أيدي رجالٍ و أرجُلَهم . فجاء أبو بكرٍ فكشفَ عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم فقبَّلهُ فقالَ : بأبي أنتَ وأمي طِبتَ حيَّاً ومَيْتاً ، والذي نَفسي بيدِه لا يُذيقُكَ اللهُ الموتَتَين أبداً . ثمَّ خرج فقال : أيُّها الحالفُ ، على رِسْلِك . فلما تكلمَ أبو بكرٍ جَلَس عمر. فحمِدَ اللهَ أبو بكر وأثنى عليه وقال : ألا مَن كَان يَعبُد محمداً صلى اللهُ عليهِ و سلّم فإنَّ محمداً قد مات ، ومَن كان يَعبُدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموت وقال : (إنَّك ميِّتٌ وإنهم ميِّتون) . [الزمر :٣٠] . وقال (وما محمدٌ إلاّ رسولٌ قد خَلَت من قبلهِ الرسُل فإن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضُر اللهَ شيئاً وسيجزي الشاكرين) [آل عمران ١٤٤].
قال : فنشَجَ الناسُ يَبكون .[٤٤٨]
قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها : ثمَّ لقد بَصَّرَ أبو بكرٍ الناسَ الهُدَى ، و عرَّفَهُمُ الحقَّ الذي عليهم ، وخرجوا به يتلون (وما محمدٌ إلاّ رسولٌ قد خَلَت من قبلهِ الرسُل فإن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضُر اللهَ شيئاً وسيجزي الشاكرين).[٤٤٩]
وقال ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما : واللهِ لكأنَّ الناسَ لم يعلموا أن اللهَ أنزلَ هذه الآية حتى تلاها أبو بكرٍ فتلقّاها منه الناسُ كلهم ، فما أسمعُ بَشراً من الناس إلا يتلوها .[٤٥٠]

---

[٤٤٨] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت - حديث : ٣٤٨٨
[٤٤٩] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لو كنت - حديث : ٣٤٨٨
[٤٥٠] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤١٩٦

وقال عمر رضيَّ اللهُ عنه : والله ما هو إلاّ أن سمعتُ أبا بكر تلاها فعَقِرتُ [دهشت] حتى ما تقلّني [تحملني] رِجلايَ ، و أهويتُ إلى الأرض حين سمعتُه تلاها ، علمت أن النبي صلى اللهُ عليهِ و سلّم قد مات .[٤٥١]
عن ابن عباس رضيَّ اللهُ عنه قال : بُعثَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم لأربعينَ سنةً ، فمكثَ ثلاثَ عشرةَ سنةً يُوحى إليه ، ثم أمِرَ بالهجرة فهاجرَ عَشرَ سنينَ ، و مات و هو ابنُ ثلاثٍ و ستين .[٤٥٢]

&

صفة غسله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم

غسّل النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم أهل بيته منهم علي والعباس رضيَّ اللهُ عنهم و أسامة بن زيد رضيَّ اللهُ عنه .

كفنه صلى اللهُ عليهِ وسلَّم

عن عائشة رضيَّ اللهُ عنها : أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ يَمانيةٍ بيضٍ سُحوليةٍ [نسبةٍ إلى قرية في اليمن] من كُرْسُفٍ [قطن] ليسَ فيهنَّ قميصٌ و لا عِمامةٌ .[٤٥٣]

---

[٤٥١] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤١٩٦
[٤٥٢] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة - حديث : ٣٧١١
[٤٥٣] صحيح البخاري - كتاب الجنائز \ باب الثياب البيض للكفن - حديث : ١٢١٧

&

الصلاة عليه صلى اللهُ عليهِ وسلَّم

صلى عليه المسلمون بغير إمام فصلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد .

دفنه

عن أنس رضيَّ اللهُ عنه قال : لما مات النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قالت فاطمة عليها السلام : يا أبتاهُ أجاب ربّاً دَعاه ، يا أبتاهُ من جنة الفردوس مأواه . يا ابتاه إلى جبريل ننعاه . فلما دُفنَ قالت : يا أنسُ ، اطابَتْ نفُوسكم أن تحثوا على رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم الترابَ.[٤٥٤]

&

قبره صلى اللهُ عليهِ وسلَّم

دُفنَ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم في حجرة عائشة رضيَّ اللهُ عنها في الموضع الذي توفي فيه صلى اللهُ عليهِ وسلَّم.

تركته صلى اللهُ عليهِ وسلَّم

عن عمرو بن الحارث رضيَّ اللهُ عنه قال : ما تركَ رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ديناراً ولا دِرهماً ولا عبداً ولا أمةً ، إلاّ بغلتَهُ البيضاءَ التي كان يركبُها وسلاحَه ، وأرضاً جعَلها لابن السبيل صدقَةً .[٤٥٥]

---

[٤٥٤] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤٢٠٢

[٤٥٥] صحيح البخاري - كتاب المغازي \ باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته - حديث : ٤٢٠١

عن عائشة رضيَّ اللهُ عنها قالت : تُوفيَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ودِرعُهُ مَرهونةٌ عند يهوديّ بثلاثين . يعني صاعاً من شعير .[٤٥٦]

&

زوجاته صلى اللهُ عليهِ وسلَّم

خديجة بنت خويلد رضيَّ اللهُ عنها وتوفيت قبله و توفي عن تسع و هن : عائشة بنت أبي بكر الصديق التَّيْمية ، و حَفْصة بنت عمر بن الخطاب العدَوية ، وأم حبيبة رَمْلة بنت أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية الأموية ، وزينب بنت جحش الأسَدية ، وأم سَلَمة هند بنت أبي أمية المخزومية ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، و سَوْدة بنت زَمْعَة العامرية ، وجُوَيْرية بنت الحارث ابن أبي ضِرَار المُصْطَلقية ، و صفيه بنت حُيَيّ بن أخطب النَّضَرية الإسرائيلية الهارونية ، رضيَّ اللهُ عنهن وأرضاهن.

وكانت له سرِّيّتان [جاريتان] وهما ، مارية بنت شمعون القبطية المصرية و هي أم ولده إبراهيم عليه السلام ، وريحانة بنت شمعون القُرظية أسلمت ثم أعتقها فلحقت بأهلها رضيَّ اللهُ عنهما .

&

أولاده صلى اللهُ عليهِ وسلَّم

كان له صلى اللهُ عليهِ وسلَّم القاسم توفي قبل الهجرة و هو صبي و زينب و عبد الله و أم كلثوم و رقية و فاطمة وقيل غيرهم من الذكور توفوا جميعهم قبل الهجرة

---

[٤٥٦] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٢٧٨٠

و هم من خديجة رضيَّ اللهُ عنهم وكان له صلى اللهُ عليهِ وسلَّم إبراهيم من مارية بنت شمعون القبطية ومات ابن ثمانية عشر شهراً .

&

مواليه صلى اللهُ عليهِ وسلَّم

منهم زيد بن حارثة رضيَّ اللهُ عنه حِبّه صلى اللهُ عليهِ وسلَّم تبناه و سُمي زيد بن مُحمد حتى أنزل الله تعالى (ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم) .

&

كُتاب الوحي

منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وأُبي بن كعب والزبير و زيد بن ثابت رضيَّ اللهُ عنهم.

هديه صلى اللهُ عليهِ و سلّم في مخالفة الكافرين

عن عبد اللهِ بن عباس رضيَّ اللهُ عنهما أن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم كان يَسدِلُ [يرخي] شعرَهُ ، و كان المشركون يُفرقونَ رُءوسَهم و كان أهلُ الكتاب يَسدِلون رءوسَهم ، و كان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يحبُّ مُوافقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يؤمَرْ فيه بشيء ، ثمَّ فَرَقَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم رأسَه [ذلك بعد فتح مكة و دخول المشركين في الإسلام فخالف رسول الله كفار أهل الكتاب – و الله أعلم -] [٤٥٧] .

---

[٤٥٧] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٣٧٤٨

قيامه صلى اللهُ عليهِ و سلّم

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها : أَنَّ نبيَّ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم كان يقومُ من الليل حتى تَتفطَّرَ قَدَماه ، فقالت عائشة : لِمَ تصنعُ هذا يا رسولَ الله وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذَنْبك وما تَأخَّر ؟ قال ((أَفَلا أحبُّ أن أكونَ عبداً شكوراً)) . فلما كَثُرَ لحمهُ صلّى جالِساً ، فإذا أرادَ أن يركعَ قام فقرأ ثم رَكَعَ .[٤٥٨]

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها قالت : كان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُصلِّي منَ الليلِ ثلاثَ عشرةَ ركعةً ، منها الوترُ [إحدى عشرة ركعة] ورَكعتا الفجرِ.[٤٥٩]

آثاره صلى اللهُ عليهِ وسلَّم

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه : كان نَقشُ الخاتم [خاتم النبيِّ صلى اللهُ عليه و سلّم] ثلاثةُ أسطر : محمدٌ سَطر ، ورسولُ سطر ، والله سطر .[٤٦٠]

عن أنسٍ رضيَّ اللهُ عنه قال : كان للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ناقةٌ تسمى العَضْباءَ لا تُسبَق – أو لاتكاد تسبق – فجاءَ أعرابيٌّ على قَعودٍ [البكر من الإبل] فسبَقَها ، فشقَّ ذلك على المسلمينَ حتى عرفَهُ فقال ((حقٌ على اللهِ أن لا يرتَفعَ شيءٌ منَ الدُّنيا إلا وضعَه)).[٤٦١]

---

[٤٥٨] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - حديث : ٤٥٦٠

[٤٥٩] صحيح البخاري - كتاب الجمعة \ أبواب تقصير الصلاة - باب : كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ - حديث : ١١٠١

[٤٦٠] صحيح البخاري - كتاب فرض الخمس \ باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٢٩٥٦

[٤٦١] صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير \ باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم - حديث : ٢٧٣٨

بعض من أدبه وخلقه صلى اللهُ عليهِ و سلّم

قال عبدُ اللهِ بن عمرو رضيَّ اللهُ عنهما قال : أنَّ رسول الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم لم يكنْ فاحشاً ولا مُتفحِّشاً.[٤٦٢]

وقال [صلى اللهُ عليهِ و سلّم] ((إن مِن أحبّكم إليَّ أحسنَكم أخلاقاً)).[٤٦٣]

وقال ((استقرِئوا القرآنَ من أربعة : من عبدِ الله بن مسعود ، وسالمٍ مولى أبي حُذَيفة ، وأبيٍّ بن كعب ، ومعاذِ بن جبَل)).[٤٦٤]

سُئلت عائشةُ رضيَّ اللهُ عنها : ما كان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يصنعُ في البيت ؟ قالت : كان يكون في مهنةِ [خدمة] أهله ، فإذا سمعَ الأذانَ خَرج.[٤٦٥]

عن عائشةَ رضيَّ اللهُ عنها زوجِ النبيِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قالت : ما رأيت رسولَ الله صلى اللهُ عليهِ و سلّم ضاحكاً حتى أرَى منهُ لهواتِهِ ، إنما كان يَتبسَّم. قالت : وكان إذا رأوا الغيمَ فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر ، وأراك إذا رأيته عُرِف في وَجهكَ الكراهية ؟ فقال يا عائشة ((ما يُؤمنِّي أن يكون فيه عذاب ؟ عُذِّب قومٌ بالرِّيح ، وقد رأى قومٌ العذابَ ، فقالوا : (هذا عارضٌ ممْطرُنا))).[٤٦٦]

---

[٤٦٢] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - حديث : ٣٥٧٠

[٤٦٣] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - حديث : ٣٥٧١

[٤٦٤] صحيح البخاري - كتاب المناقب \ باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه - حديث : ٣٥٦٩

[٤٦٥] صحيح البخاري - كتاب النفقات \ باب خدمة الرجل في أهله - حديث : ٥٠٥٣

[٤٦٦] صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن \ سورة البقرة - باب قوله : فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا : هذا - حديث : ٤٥٥٤

عن أبي قَتادةَ : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم ((إذا شرِبَ أحدُكم فلا يتَنفَّسْ في الإناءِ ، و إذا أتى الخَلاءَ فلا يَمسَّ ذَكرَهُ بيَمينهِ ، و لا يَتمسَّحْ بيَمينهِ))[٤٦٧].

عن أبي هُريرةَ أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم قال ((إذا تَوَضَّأَ أحدُكمْ فلْيَجعلْ في أنفِهِ ثمَّ ليَنْثُرْ . و مَن اسْتَجْمرَ فلْيُوتِرْ . و إذا استَيقظَ أحدُكم مِنْ نَومِه فلْيَغْسِلْ يدَهُ قبلَ أن يُدْخِلَها في وَضوئه [ماء الوُضوء] ، فإنَّ أَحدَكم لا يدري أينَ باتَتْ يدُه))[٤٦٨].

عن عائشةَ قالت : كان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم يُعجِبهُ التَّيَمُّنُ في تَنَعُّلِهِ و تَرَجُّلِهِ و طُهورِهِ في شأنِه كُلِّه .[٤٦٩]

عن عائشةَ قالت : كنتُ أغتَسِلُ أنا و النبيُّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم مِن إناءٍ واحد ، مِن قَدَح يقالُ له الفَرَق .[٤٧٠]

عن عائشةَ قالت : كنتُ أُرَجِّلُ رأسَ [أُمشِطُ] رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ و سلّم و أنا حائض .[٤٧١]

عن عائشةَ قالت : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ و سلّم كانَ يتكئ في حَجْري و أنا حائضٌ ثمَّ يقرأُ القرآنَ .[٤٧٢]

---

[٤٦٧] صحيح البخاري - كتاب الوضوء \ باب النهي عن الاستنجاء باليمين - حديث : ١٥١
[٤٦٨] صحيح البخاري - كتاب الوضوء \ باب الاستجمار وترا - حديث : ١٥٩
[٤٦٩] صحيح البخاري - كتاب الوضوء \ باب التيمن في الوضوء والغسل - حديث : ١٦٥
[٤٧٠] صحيح البخاري - كتاب الغسل \ باب غسل الرجل مع امرأته - حديث : ٢٤٦
[٤٧١] صحيح البخاري - كتاب الحيض باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله - حديث : ٢٩١
[٤٧٢] صحيح البخاري - كتاب الحيض \ باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض - حديث : ٢٩٣

&

عن المغيرة بن شعبة قال النبيُّ صلى اللهُ عليه و سلّم ((لا تزال طائفة من أمَّتي ظاهرينَ حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون)).[٤٧٣]

&

عن أبي هُريرةَ رضيَّ اللهُ عنه قال : قال النبيُّ صلى اللهُ عليه و سلّم ((كلمتانِ حَبِيبَتانِ إلى الرَّحمنِ خَفِيفَتَانِ على اللسانِ ثقيلتانِ في الميزانِ : سُبحَانَ اللهِ وَ بحمدِهِ ، سبحانَ اللهِ العظيمِ)).[٤٧٤]

والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين .

تم في الثالث من شهر صُفر من عام ١٤٢٣ للهجرة النبوية المباركة وجُمع من متن صحيح البخاري رَحمَه الله من كتاب فتح الباري للعسقلاني وصنف على ترتيب مختصر السيرة النبوية لابن كثير لمحمد علي قطب

---

[٤٧٣] صحيح البخاري - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة \ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تزال - حديث : ٦٩٠١

[٤٧٤] صحيح البخاري - كتاب التوحيد \ باب قول الله تعالى : ونضع الموازين القسط ليوم القيامة - حديث : ٧١٤٥